بازدسی شد
۳۶ - ۳۷

۳۷۰

کتابخانه و اسناد مجلس شورای اسلامی
از بدو تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۴

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی ۱۹۲۸
نام کتاب تفسیر
مؤلف
موضوع کتاب
۱۲۰۰۱
۱۲۰۰۱
شمارهٔ دفتر
۲۲۶۸۰
۹۹۸۶

خطی - فهرست شده
۱۲۰۰۱

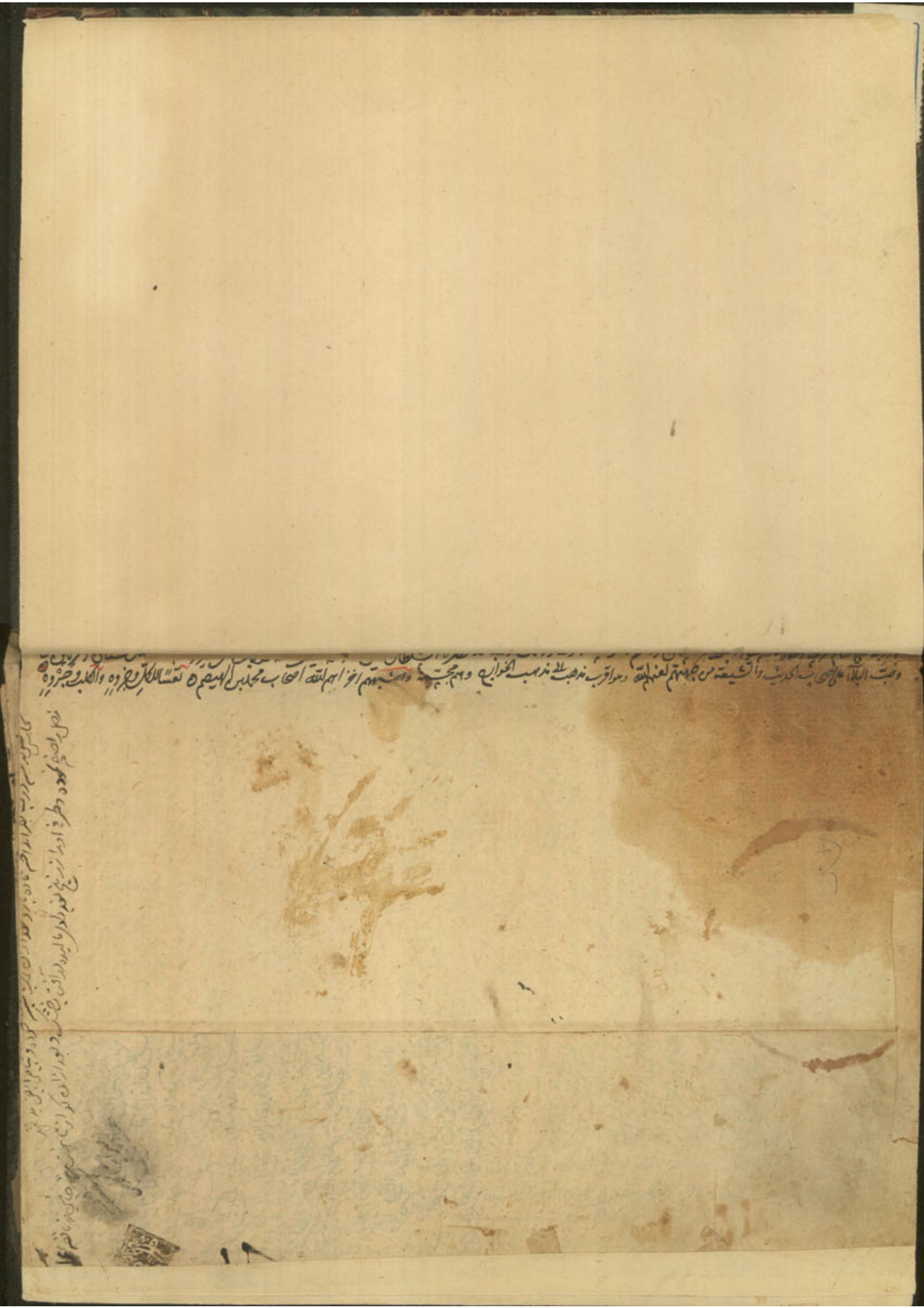

قال الشيخ العالم الرافعي الدوسي

ذكر الرافعي في ترجمة عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني

ترجمة علي بن ابرهيم بن سليمان بن محمد القطان الواسطي الوراق انه قال سمعت ابا شعوط

ذلها شيء علمه شيء لا اعرفه في جامع بغداد افتخر الناس على عهد رسول الله صلى الله

فيه كرخي لي بكر وعمر وعثمان ثم قال علي عليه السلام

انا للحرب أيها لا تري خوضها الهجاني فيها شبيها

وأل السبقة في كهلا طفلا وجيها وأل الخ على الماجد بفضل واجتهاد

ثم فخري برسول الله اذ جنها لي وقتا بيدر يوم حار الجلاد

وباخذ وحنيني صولات تليها واناجيل للراية حقا واجتهاد

واذا ما اضرم حربا احد قدمتها واذا ما قال لبيك يا عم قلت اجابة

لله در مثلي من النساء اتيها

ولد سنة ٢٥٤ ومات سنة ٦٢٣

مات ابو القاسم الرافعي ليلة الخميس ٩ مرضي صفر سنة ٦٢٣

ودفن يوم الخميس بين الصلوتين بمقبرة كهنبز بقزوين بالموضع المعروف

ذكر الرافعي في ترجمة ابي الحسن سليم بن ابي الرزين

عن سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم

صدق رسول الله

بسم الله الواحد الاحد

ان في اوائل ايام الصحابة اول من قال بالقدر للعبد وابدع القدر معبد الجهني وتلميذ الاسكوي ويونس الاسواري

فهم انكروا اضافة الخير والشر الى القادر المقدر القدير ونسج على منوالهم واصل عطاء الغزال اول من تكلم بالاعتزال

وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسايل القدر وعمرو كان مرجوعا يزيد الناقص امام ابي جعفر المنصور وقال يا امير

ومحا المنصور قال نثرت الكبت للناس فلقطوا غير عمرو بن عبيد فوجدوا عنده غير ما منه

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد

ال عمر بن عبيد وتلمذ لواصل كما تلمذ زيد الامام الشهيد بن علي الحسين بن امام الكاظم

محاسنهم لكن واخذ الاصول عنه فلذلك عاد الزيدية كلهم معتزلة ومن رفض زيدا عليه السلام بانه خالف ابا بكر وعمر في الاصول والتبرا الفضول

سترا لرفضه توغلوا زاعما مرا بل الكوفة لم وكانت المعتزلة امة عظيمة وقوى امرهم وظهرت كلمتهم في دولة المامون

والمعتصم الى ايام الواثق وما بعدها وكان شيخهم لاكبر ابو الهذيل العلاف وهو اقوى الفلاسفة في الكلام

عالم ببعض وعلمه ذاته وفي قدرته تبدع وقدرته ذاته وكذلك صفاته وتلمذ له ابو الحسن الاشعري

العدل بالقدر والاجتهاد في الكلام وكان زاهدا وعبادا وله مسايل في الكلام والارادة والافعال العجيبة

والمناظرة بينه وبين هشام بن الحكم مناظرات وسماه ابو الحسن الاشعري في مقالاته

وكان ابو الهذيل يقول ان الله تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته وعالم بعلم وعلمه ذاته

وقادر بقدرة وقدرته ذاته وكذلك صفاته وتلمذ له ابو الحسن الاشعري

والتشبيه وكان ابو يعقوب الشحام المعتزلي قاله صاحبا ابا الهذيل فوافقاه في ذلك كله

ثم ظهر منهم ابرهيم بن سيار النظام في ايام المعتصم وكان غلاما نزعة مذاهب الفلاسفة واظهر اقوالا

في القدر والتشبيه وانفرد عن اصحابه بمسايل وله اصحاب محمد بن شبيب وابو موسى عيسى والفضل الحدثي والهذيل

المحيط وواقعه كلام سوار اما في جميع ما انفرد به وكذلك كافيه اصحاب ابي جعفر كالكعبي وجعفر بن حرب

الذين يقال لهما الجعفران واصحابهما ثم ظهر بشر بن المعتمر وانفرد بالقول بالتولد

وكان قائلا بخلق القرآن والملجئ الطبعي من العلماء وتلمذ له ابو موسى المزدار

راهب المعتزلة وانفرد بابطال اعجاز القرآن من جهة الفصاحة والبلاغة بل قال بالصرفة وفي ايامه حرت اكثر

التشديدات على مذهب اهل السنة لتعاهم بقدم القرآن وتلمذ له الجعفران وابو زفر محمد بن شبيب صاحب

الكرابيسي وابو جعفر الاسكافي وعيسى بن الهيثم صاحبا جعفر بن حرب كما تقدم

بالخ في القول بالقدر هشام بن عمرو الفوطي وكان من اصحابه وهما اللذان قدما في امامة ابي موسى على العلم الصلت

يتعلها الكبر وهي امامة لا ينعقد الا باجماع كافة وهما معا انه لم يكن لله تعالى في الاشياء قبل كونها

كون المعدوم شيئا ابو الحسن الخياط واحد بن علي الاسكوي صحبا عيسى الصوفي ثم لزما ابا الحذيل وتلمذ

الكعبي لابي الحسن الخياط ومذهبه وتلمذ معمر بن عباد السلمي وثمامة بن اشرس النميري وعمرو بن بحر الجاحظ

الكوفي كانوا في زمان واحد متقاربين في المذهب وكاعتياد والرأي الا انهم انفردوا عن اصحابهم المعتزلة بمسايل

ثم اخذ عن بشر ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم والقاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري رحمهم الله

وقد لخصوا طرق اصحابهم وانفردوا بمسايل قلايل ودونوا علم الكلام ابتداء كان من العباسية

الى الصاحب الكافي اسمعيل بن عباد

الرشيد والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل ومن بعدهم وانتهاء دولة

جماعة من المعتزلة متوسطين مثل

ظهر

جماعة من الزيدية

ابن

وكانت

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

لمن شاء فليغضب سواك فلا اذى
اذا رضيت عني كرام عشيرتي

۹۳۰

وكنت كذيب السوء لما رأى
دما بصاحبه يوما احال على الدم

سفر العربی ۹۶۱

هر آنچه هست ز رنگ و ز بد بخواهد رفت
چو دلق پاره زده دان چه جامه از بفت
تو سعی کن که نیازاری اندرون کسی
که آتش دل مردم بهر که تافت بتفت

وكنت اذا افكرت هجرك لمحة — تقطع قلبي خوف هجرك في الحشا
وقد غبت عني مذ زمان ولم امت — على حدثان الدهر ما اصبر الورى

گر بکیفنس فراق تو اندیشه کردمی — کشتی زبیم هجر تو جان ودلم فکار
واکنون تو دوری از من وبی تو زنده ام — سختا که آدمیست بر احداث روزگار

قال عمر بن الخطاب لطلحة

قال المترع
المؤمن من هو ماله تبرع

فناديته ديمي اذ جرى ومدامعي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فواسفا ما ادري اباكر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

لفظ كعذب الماء زلال نحو حروف سطوره من طرسه
ويكاد اشراف المعاني تحته من نوره تجلو غياهب نفسه

كتاب

تفسير العرش

في تفسير آية الكرسي

تمّ الفه فكتبه العبد المذنب

صدر بن منصور بن صدر

جعل الله كل ليالي ليلة القدر

كما جعل ايام الحول الايوبة كالبدر

وغفر له الاوف لرباب الغدر

وستر قلوب الحساد من اهل

الخذر والتشدد

آمين

اسمعيل الكلنبوي

١٩١١

لله درّه

لم يكن لي في القلوب مهابة لم يكثر سواد آه في ويقدح
كالت ما هيب خطه كالزبي وعوت الحية الكلب النبح
ر ون بي شرز العيون لانثني فعلمت في طلب العلى فصيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فاصاب فاخطأ وفي رواية فاصاب لم يؤجر واخطأ
واذا صح النهي محمولا على ما ذكرنا فليس كما قال المفسر فمعنى الرواية لا يدل ان يكون للرأي اثر والله اعلم طيبي
فيتأول القرآن على وفق هواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن ذلك الرأي والهوى دليلا لما ذم القرآن ذكره المغوي
وفي بعض النسخ بكسر الراء القسم كما في لسان العرب وغيره والوجه الثاني ان يكون بمعنى الشرع
نظم القرآن من غير استظهار بالسماع والنقل فما يتعلق بعلوم القرآن وما فيه من الفاظ العلماء وكلام الفصحاء
والحذف والاضمار والتقديم والتاخير فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط الجعد ذكره
يتسع للتفهم والاستنباط والغرائب التي لا يفهم الا بالسماع كثيرة كقوله تعالى وآتيناهم ما ان مفاتحه لتنوء
فظنوا انها خزائن المال وانما هي مفاتيح الخزائن وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا اي امر ربك
ظنوا ان معناه انه يجيء بنفسه فنظروا الى تفهم قبيحها عن العقل والنقل فلا سبيل الى هذا
على القرآن الا من الوحي والسماع عن اصحاب الوحي

التفسير الوسيط في تفسير آية الكرسي
التفسير الوسيط في تفسير آية الكرسي ٥

فهرست الكتاب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الكتاب يشتمل على ثلاثة اجزاء الجزء الاول في متعلقات هذه الآية من العلوم الادبية والعربية وفيه اثواب الثوب الاول في المعنى المتعلق بمفردات الآية والغرض منها على ما يتعين علم اللغة وفيه آيات الحرف الثاني في اشتقاق كلمات هذه الآية واصولها وما يتعلق من علم الحرف وفيه آيات الحرف الثالث في اعراب الآية وما يتعلق من علم النحو وفيه آيات الحرف الرابع فيما يتعلق بالآية من علم المعاني والبيان وفيه اسوة واجوبة الجزء الثاني من الكتاب فيما يتعلق بالآية من العلوم النقلية والعقلية وفيه اثواب الحرف الاول في الاحاديث المتعلقة بهذه الآية مشتملة على اربعة فصول كل منها يشتمل على احاديث الفصل الاول في الاحاديث الواردة في فضيلة هذه الآية مع تفاسيرها وهي عشرة الفصل الثاني في بعض الاحاديث المتعلقة بقولهم الله لا اله الا هو وفيها جامع فضيلة كلمة التوحيد وهي عشرة احاديث الفصل الثالث في بعض الاحاديث المتعلقة بقولهم الحي القيوم الى قوله وما في الارض وهي عشرة احاديث الفصل الرابع في بعض الاحاديث المتعلقة الى قولهم العزيز الذي يشفع عنده الى اخر الآية وهي خمسة احاديث الحرف الثاني مذكر في هذا الحرف ثلثة ايات الاولى في اسامي كلمة التوحيد وهي اربعة وعشرون اسما الثانية في فضايلها وهي سبعة الثالثة في مراتب الناس في قول لا اله الا الله الحرف الثالث فيما حقق اهل الحق فيما يتعلق بكلمة الحق وكلمات الاكابر الصوفية في هذه الآية وفيها اربعة آيات الاية الاولى في ما ذكر اهل العرفان في تفسير كلمة التوحيد وتاويلها الاية الثانية في الاجابات المتعلقة بكلمة التوحيد من العلوم المتفرقة وهي ستة بحوث الاية الثالثة في فضل المؤمنين الموحدين وفيها فوايد الاية الرابعة في ان الايمان لا يحقق الا بقول لا اله الا الله الحرب الرابع من الكتاب وهو اخر الاثواب في متعلقات هذه الآية من علم اصول الدين وهو مشتمل على مقدمة واربعة اصول وخاتمة اما المقدمة ففيها بحثان والاصل الاول فيما يدل على اثبات الصانع وكونه موجودا وفيه دليلان والاصل الثاني في الادلة الدالة على وحدانيته مع بالوجوه العقلية والنقلية وفيه عدلان العدل الاول في العقليات وفيه عشرة براهين العدل الثاني في النقليات وفيه عشرة براهين ايضا الاصل الثالث في صفاته السلبية وفيه عشرة مباحث في كل منها فوايد وزوايد الاصل الرابع في الصفات الثبوتية وهي على قسمين القسم الاول فيما يتوقف عليه افعاله تع وفيه اربعة مباحث القسم الثاني فيما لا يتوقف عليه افعاله تع وفيه خمسة بحوث والخاتمة في بيان ان عقول الخلق قاصرة عن معرفة كنه ذات الحق تع المعروف وفيها خمسة عشر وجها وثلثة تنبيهات واما خاتمة الكتاب فمشتملة على مقدمة في معنى السعادة وحقيقتها وبيانها خمسة اقسام ثلثة القسم الاول في بحث نبوة نبينا صلعم وثبوتها وعموم دعوته القسم الثاني في معنى العصمة وثبوت عصمة صلعم القسم الثالث في حقيقة الشفاعة وتحقق شفاعته صلعم ثم تتلوها خاتمة تكميلية ثم تكون خاتمة

هي خير الكلام وبها يتم الكتاب والله الموفق للصواب ٥

اجريت فلك رجا شبي قبله زمنا ... حتى حنين اياديه على الجودي
كسوت من نسج فكري غير ضه حللا ... يغنيه منعتها عن نسج داود
لا تنكروا ان مثلي صار كاسية ... فالبز انفسه يعزى الى الدود

کتابخانه
مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحیم

الله لا آله الا هو الحی القیوم، نبهنا عن سنة شبه النوام والخیالات، وایقظنا عن رقدة توهم النوام بالجهالات، ووفقنا فی التاسی بهدی شرف بن شرف شرف کرسی التبق والرسالة وافضل من وطاء الوادی المقدس طوی فی موطئ البهرة والجلالة، فصعد باقدام العلیاء فوق السمٰوات العلی، وعرج علی براق کالابراق، ورفرف وسیع کرسیه السماوات والارض الی عرش او ادنی، نورنا بنور وجهک الکریم، انک انت نور السموات والارض، وایدنا فیها امتدینا بما اقتدینا الی الامام بعلی، ووصی علی، جعلت اطاعته کطاعته فرض العین وعین الفرض، صل اللهم علیه وآله صلوة تلیق به وتلیق بکلامه مادام لله ما فی السموات والارض، ولیتعها کرسیه بالطول والعرض

وبعد

فان عبد الله الفقیر، ابا نعیم محمد بن منصور، وهو بصدر الثانی شهیر، رضی الله تعالی عنهم وجعلهم علی نور من ربهم یقول، ان هذا ایها الروح الصالح القدسی، ذرة من فروق الکلام فی تفسیر آیة الکرسی التی اوحی بها النبی المطاع الکریم علیه وآله التحیة والتسلیم بالتوقیر والتعظیم، ولقبها سید آی القرآن العظیم، شحذت بحث خطی مطی القصد وحداده، فان فزت بالبغیة فذاک والا فرب منهوم لم یلق ما یحب، ولیعلم فاطبة اهل الصیاغة، وارباب الصناعة، من ذوی البراعة واصحاب الیراعة، انی بعد معادی الی معادی، غب التطواف فی الاطراف، وفراغی الی مراغی افراغ اعباء، اعیاء، تغالیب الخبط والترحال فی انحاء هذه الحجاء، وکنت لما تبلت بلدی الذی میطت به عقی التمائم، واول ارض مس جلدی ترابها، فاتخذت شیراز ذی الاعواز دارا، ومدار پسه دار سامدار پا، ومدارا فیها

ع دورت مع الدهر کینما دارا

التمس به منی بعض خواص الخلان، ذوی الوفا بل الخلاصة الخالصة من خواص اخوان الصفا، ممن وجب علی علی همی اسعافه، وعز علی السبق الصحبة الجافة، وهو عمید آله مع رئیسة اعامد فضلهم فی مواطد المجد، ورسوخ رواسی نبلهم فی مواتد مجد لا ماجد، فی آونة من الاوان، ان سمح الزمان بالتریکة لین العریکة نبیه فی البدیهة فی اجابة مقترحه لهذا الشان، مما وقع منی فی تحقیق طلبته من التهویل والتعطیل، والتعلل والتعلیل بالتاخیر والتلعیل، والتمسک بحبل کلال کالکل الکلیل، والتشبث بکل علة کالعلیل، حتی ضاقت علی المستعفی الحیل وانقطع مجال عنایة لما امضی فی امضاء ما مضی من ایاضبه بعی ولعل، فلم اجد غب القبول من الاجابة بدا لوثاقة ما بیننا من علاقة الوفاق حبا ووداد، مع انه لم یکن ما کان منی الا لمعرفتی قصوری عن تبنا الشان، وقلة ذات یدی من تلک البضایع التی بها الزمان وشان، ولیس هو ممن یرضی لاشال

کتابخانه
مجلس شورای ملی

بان یامور دمیر، او امر الناس ایای بالقیام باشباه تلک الخطوب الخطیر، او انتصابی لنصب الریة هذین المناصب الکبیر، الا لخطو الزمان من لا علام، وعفو الرباع من وجود الجیاد الکرام، ولله در من قال

شعر خلت الدیار فسدت غیر مسود، ومن العنا تفردی بالسودد، فصدعت بما امرت، وانتدبت لما اشرت، مشتیا عن العنایة بجهد ذلک المستری، مقدما یده علی قدمی خوف خطر مقدما رجلا وموخرا اخری، ممتثلا متمثلا بقول القائل الفاضل

شعر کیف الوصول الی سعاد ودونها، قلل الجبال وذو نهن حتوف

الرحیل حافیة، وعلی رکب، والکف صفر والطرق مخوف، لکنی اعتصمت بما اخبر به النبی علیه السلام غیاث الانام صدر الکرام علیه وآله السلام والاکرام حیث یقول، ان لله یحب معالی الامور ویبغض سفسافها، فقویت قلبا بذلک النبا، واهلا علی واقدمت بتقدیم قوادم ذلک المثل، وهرتنی اریحیة هتنی التی بین المجرة مجرایا وبسطانا، وفی تیار بحار العلوة مجریها ومرساها، فان واهب العلم الذی هو بالافق المبین ما هو علی الغیب بضنین، وان کنت اذ ذاک فی عشر عشرین، ولا ارانی فی آیة الکهانة مکینا، لکن بالفضل یعلم مراتب الرجال لا بتقادم الازمنة وکر الجال، فانظر الی ما قال، ولا تشطر الی من قال، فان هذا الکتاب یتلتک الی منتهی منی کما مناه، وهو فاضل وبد تلک الی لب بغیة کما تباه، وهو مامل، ع فیا خیر قرب ویا شر فایل،

ثم انی لما ختمته بختمه وتختیمه، ختمته بخاتم مسکی، وعنونته بعنوان صدق غیر افکی، بان صیرته هدیة الی الکل مجبول علی کرم استقامة ذکی زکی، وجعلته تحفة عند کل موصوف بعنصر انبی وزوج روحی فلکی، [illegible] الترسل تواضعا لرضی، [illegible] التنفیس منة فلکی، [illegible] قرح الیسیر وقت المتون، [illegible] خاتم بالاخس فی معاش خاینة، [illegible] فلما کان [illegible] والله اعلم

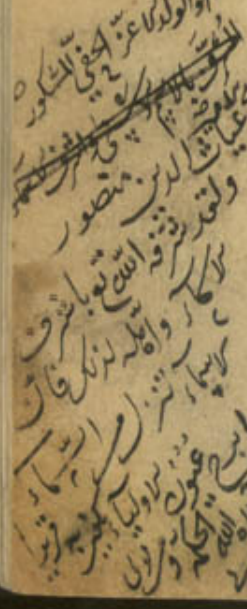

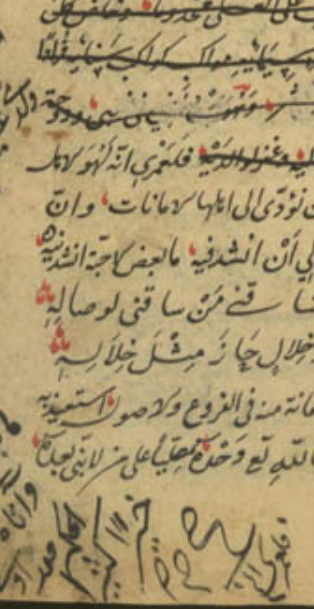

مسلّمًا على من قضى بين امته بالحق وانجز وعده وآله وحملة سنته واقواله مسمّيًا كتابي هذا
بـ تيسير العرشي في تفسير آية الكرسي مورّدًا ما اردت ايراده في جزوين يتجزى كل منهما باجزاء
الجزء الاول في متعلقات بضع كلمات من العلوم الادبية والعربية وفيها اجزاء
الجزء الاول في المعنى المقصود من بضع كلمات والغرض منها على حسب ما يقتضيه علم
اللغة وفيها آيات آية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين آية في قوله تع الله لا اله الا هو اعلم يا اخي معنى الله هو المعبود
بالحق عز شانه ولا يطلق الا عليه تع بخلاف كلمة اله فانه في الاصل وضع فاوقع
على المعبود واطلق مطلقا محقا كان او مبطلا كما كانت تطلق في الجاهلية
على آلهتهم ثم غلب على المعبود حقا فصار من اسمائه الغالبة كما يطلق البيت
الموضوع لعامة الدور على الكعبة شرفت وقال اصحاب اللغة
اصل الله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها ال والالف واللام للتعريف ولهذا يقال
عند النداء يا الله بقطع الهمزة لانها كانها صارت اصلا بسبب التعويض وان كانت
اصلا وصلا فصار الاله فادغم لام التعريف في لام اله وفخم فصار الله
وهو سنة مستحبة وهو ان يمال اللام الى الضم مع اطلاقها من تحت اللسان
وقيل استحباب التفخيم اذا انفتح ما قبله وقيل اذا انضم وقيل بل مطلقا وقيل فيه نظر
لان المستحسن بعد الكسرة الترقيق الذي هو ضد التفخيم وقال الزجاج
انهم استحسنوا التفخيم وعلى ذلك كانت العرب كلهم واطباقهم عليه دليل على انهم ورثوه
كابرا عن كابر وقيل بل التفخيم بعد الكسرة مستحب في البعض لان الكل
ليندفع النظر الذي كان يرد على قولهم مطلقا واقول هذا القول ان يندفع
به النظر لكنه كما ترى واما حذف الف فلا ينبغي ومن فعل فقد لحن وان
كان الحاذف اللاحن مصليا فينفسد صلوته وان كان جاهلا فلا يعتد به صريح

اليمين واما لضرورة الشعر فقد جوزوه كما قال الشاعر شعر
الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال فانك ان قلت الا لا
بارك الله في سهيل فقد اقمت مرايم الوزن وان لم تحذف كالف فما لا ينبغي وقال
المولى الفهامة والحبر البحر القمقامة جار الله رئيس الافاضل علامة الاسلام محمود الزمخشري رضي الله عنه
هو اسم غير صفة الا تراك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء آله كما لا تقول شيء
رجل وتقول آله واحد صمد كما تقول رجل كريم خير وايضا فان صفاته تع
لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهو محال
قلت اتى عد كل كرام العلماء في السؤال عن لفظ الله البحث فيها واتى بلفظة آله لانه لو اتى في النظير بلفظة الله
لزمه ان يقول شيء الله وذلك وان كان مثالا وهو يقول لا تقول لكن حذران يقول فيجيء بتركي ما هو
الواجب مني رعاية كادب مع الواجب تع واعترض عليه بانه استدل على كون آله اسما غير صفة بوجهين
احدهما انك لا تقول شيء آله وتقول آله واحد وهذا ممنوع اذ معنى آله المعبود بحق ولا ضير
في صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تع من الاسماء صفات سوى آله فلو
كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهو محال والمقدمتان اعني الملازمة واستحالة اللازم في حيز
المنع اما الملازمة فلان الكلام في آله بدليل قوله لا تقول شيء آله وتقول آله واحد فيمكن ان يكون
الكل صفات ولا اسم الموصوف بها هو الله بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود فيجري عليه جميع صفات الباري
واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء الفاظا دالة على ما شاء
من المعاني والاوضاع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة
بها وعدم لازم الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب اما عن كلامه اعترض على الوجه الاول
من كلامه الاول فظاهر اذ هو رحمه الله لم يجعل آله بمعنى المعبود ومرادنا انه حتى يكون صفة بل جعله
اسما يقع على المعبود ثم غلبته على المعبود بحق وبهذا القدر الذي لا يمتنع الرضية يتبين لك الفرق بين آله و
بحسب الدلالة والاستعمال واما عن كلامه اعترض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو آله بحذف
الهمزة والتعويض كما ذكرنا فان كان آله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن
والعباس وح يلزم ان يكون جميع ما يعد اسماء لله تع ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري
عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله تع فهذا الكلام وان حسبه شيئا لكنه
ليس بشيء لانه خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب وهو معنى الاستحالة التي افاد الشيخ العلامة

قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للبارئ تعالى اسم ولم يتفق العرب
بشيء من هذه الاسماء المعتبرة الائمة ولم يسم خالق هذه الاشياء ومبدعها بهذا المحال ٥ قلت
لا يذهب عليك ان ما افاده الاستاد العلامة يدل على نفي الوصفية لاثبوت العلمية اذ اسماء البارئ جل شأنه
ايضا كذلك ٥ وقيل الله اسم علم لذاته المخصوصة وليس بوصف لانه لو كان لكان لكل من قال لا اله الا الله موحدا
اذ معنى لا اله الا الله نفي جميع الآلهة واثبات الالهية فيه تعالى فلو كان وصفا كان كليا فلا يمنع نفس تصور الشركة
الغرض كما لا يحصل من قولنا لا اله الا الرحمن للتنزه عن الرحمة البالغ اقصاها وهو حيث المفهوم
اعم من الله تعالى هذا قول ذوي القيل والمقدم على التعويل وقال الكي العالم ذو الفيض السماوي القاضي صاحب محي الدين الصفوي
والحق انه وصف في اصله لكنه لما غلب على الله بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم له مثل الثريا والصعق اجري
العلم في اجراء كما وصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه للتنزه عن حيث هو بلا اعتبار امر
حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكنه ان يدل عليه بلفظ ٥ انتهى كلامه واقول في معنى كلامه اولا انه على ما قال
يكون الله من الصفات الغالبة كالرحمن لانه على تقدير الوصفية لا بد من اشتقاقه من اصل كما سنشير اليه بعد ذلك في بحث
ثم ان قوله لان ذاته حيث هو حيث هو آية دليل لقوله الذي سماه حقا وصدقه به وغرضه ان وضع اللفظ بازاء المعنى لا يكون الا بعد تصور
المعنى حقيقة ولا يكون ولا يتسنى للبشر تعقل ذاته تعالى حقيقة فلا يمكن له ان يدل عليه بلفظ فاذن لا يكون علما بل يكون حقيقة
هذا غرضه من عبارته واقول في كلامه ومرامه نظر من وجوه بل انظار اما اولا فلان كلامه انما يستقيم اذا كانت
الصفات كلها اصطلاحية واما اذا كانت توقيفية ويكون الله تعالى هو الواضع فلا يضر عدم تمكن البشر من تعقل ذاته حقيقة
اذ الواضع لم يكن تعقل ذاته تعالى ووضع اللفظ بازائه فيتوقف على وضعه بعده والعجب كل العجب من القاضي حيث جعل هذه
في كلامه التوقف وعدم الجزم بانها اصطلاحية او توقيفية كالنقص به في المنهاج وسائر تصانيفه مع ان الاصوليين والنزويين
يسوغ او يجزم بكونها توقيفية فالجزم ههنا بان الواضع هو البشر ولا يكنه تعقل ذاته تعالى فهو متوقف في محل ليس كذلك فيجاب ويجزم في مكان لا يسوغ
لمثله الا التوقف مع ما يلزمه من المفاسد والمحال وهو مع فساد هذا الشاقض اداه بصورة الحق الا ان القصد فيه
وضع كاسم تعريف المسمى فانه وضع لله تعالى لذاته ايما كان المقصود منه اما ان يعرف نفسه ذاته المخصوصة فذلك معلوم الفساد
او يعرف نفسه لخلقه بذلك كما هم وذلك ايضا باطل لان خلقه لا يعرفون ذاته المخصوصة ليعلموا المطابقة بينهما
والمسمى لا تقول لا يلزم من معرفة الخلق ذاته فان معرفة الذات لازمة للواضع حين الوضع وهي حاصلة ابدا على الكل
الوجوه ولا يلزم معرفتهم المطابقة بينها بل وضعه لله تعالى وانهم عباده انه مسلم فعلموا علمية اجمالا وان
لم يلاحظوا الوضع واما فايدة الوضع وكالهام فالمعرفة بوجه واجراء الصفات ودعاء من باسم علما
ذاته الذي هو كامل لذاته وكذا في الثناء عليه واختصاص الثناء بغير مشرك كما في وغيره ومثل كثير فاذا تعلم بعض ما تلونا
الثاني

وامّا ثانيا فلانا لا نسلم ان وضع اللفظ بازاء المعنى موقوف على تعقل المعنى حقيقة بل على تعقله مطلقا ولو
بوجه من الوجوه كما اشار اليه نفسه من قبل بقوله بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غير اي غير الحقيقي فعلى هذا
يكفي في وضعه بازائه تعقله بوجه من الوجوه او بصفة من الصفات فيجوز حينئذ ان يكون الواضع هو البشر
بعد تعقله ذاته ببعض الصفات او جميعها ٥ ثم استدل القاضي على ما قال بما قال ولانه
لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تع وهو الله في السموات والارض معنى صحيحا ٥ انتهى كلامه
قلت في شرح كلامه ان اسم الله اذا لم يكن وصفا اصلا ومنقابل علما يكون دالا على كنه لا محالة فحينئذ
يكون معنى كلامه وهو الذات المتشخص في السماء وفي الارض اذ الشخص ما خوذ في تعريف العلم فان القوم فسروا التعين
الذي اخذ في وضعه بالتشخص فحينئذ يلزم ان يكون السماء والارض ظرفا ومكانا لهذا المتشخص كما تقول
هو زيد في الدار ومعلوم ان هذا المعنى ليس بصحيح لانه تع منزه عن المكان والمحل فيجب اذن ان
يكون الله صفة في الاصل حتى يكون معناه وهو المعبود في السموات والارض وهو معنى صحيح لان كونه تع
معبودا وصف مشعر او صافه تع ٥ واقول فيه بحث من وجوه اما اولا فلم لا يجوز
ان يكون علما ضمن معنى الوصف كما صرح به صاحب الكشاف بعد الله في تفسير قوله تعالى وهو الذي في
السماء اله فقال ضمن معنى وصف فلذلك علق به الظرف كما تقول لمن غلب عليه الكرم
هو حاتم على تضمين معنى الجود فكانك قلت هو جواد وقال صاحب الكشاف ايضا في هذه الآية
اعني قوله وهو الله في السموات في الارض ضمن معنى المعبود او المالك واما ثانيا فلان قوله وهو الله في
السموات وفي الارض ليس كقولك هو زيد في الدار ليكون السموات والارض مكانا له كما ان الدار مكان
لزيد بل هو مثل قولك هو زيد في الدار وفي البستان وحينئذ ان ضمن فيه معنى وصفية فلا محذور ٥
وان كان علما محضا من غير تضمين فيجوز ان يكون الغرض ان اهل السموات يسمون بهذا الاسم
كما ان اهل الارض ايضا يسمونه به فمعنى هو الله في السموات والارض ان الله علم لذاته تع مخصوص
بالعلمية وقوله في السموات والارض تمام يؤيد ذلك ويصحح فتامل تهتدي ٥ وايضا
ان سلم لكن دليله يقتضي الوصفية الحالية والمطلوب المقصود هو الوصفية الاصلية كما ادعى وشتان ما بينهما ٥
ثم اقول ان ما ذكر القاضي من ان الله اسم صفة لا علم هو مذهب المتكلمين وبعض النحاة
كما سيجيء وامّا قدماء النحاة فذهبوا الى انه تع لا اسم له اي انه لا علم له اصلا ولا يمكن الوصول اليه
الا الى بعض صفاته تع ٥ وقيل عليهم بما اشرنا اليه من ان الخلاف هينا وهينكم في تعقل كنه
ذاته ووضع الاسم لا يتوقف عليه ٥ ثم انهم ذكروا ههنا ابحاثا لا يسعها هذا المختصر فلنعرض عنها

وأما قول القاضي صار كالعلم فمعناه في شرح كلامه ان القوم ذهبوا الى ان معنى العلم الشخصي لابد ان يكون شخصا مانعا عن فرض الشركة ولهذا مال القاضي الى ان لفظ الله ليس علما لان معناه ليس معللا للابسر على وجه شخصي مانع عن فرض الشركة على ما لوحنا اليه ○ وقال حضرة مولانا السيد السند وجدي وغناء وجودي وجدي ابو الآباء وصدر اعاظم العلماء والحكماء قدس الله سره وزاد فيضه وبره فيه بحث اذ لو اعتبرنا في العلم ان يكون معناه شخصا مانعا عن فرض الشركة للزم ان يكون معاني الاعلام التي لا تصور مسمياتها على وجه شخصي مانع عن فرض الشركة كاسامي الانبياء والملوك اب لغة وغيرهم مجهولة لنا بهت ولزم ان مزلة ولد او مملوك غائب عنه لا يقدر ان يسميه بعلم ما لم يتصور على وجه جزئي مانع عن فرض الشركة وهو البين انه ليس كذلك ○ وبعض المحققين لم يعتبر في العلم ما ذكر واعتبر فيه ان يكون موضوعا لمعنى يختص بشخص معين وعلى هذا التحقيق يجوز ان يكون لله علما فانه موضوع للمعبود بالحق وهو مخصوص بشخص معين او للمتصف بجميع صفات الكمال وهو ايضا كذلك وح لا يرد عليه ما كان يرد كما لا يخفى ○ انتهى كلامه قدس سره ○ واما كلام الرازي رحمه الله فايد قول الحكماء فقال في كتابه المسمى نهاية العقول تحاول العارفون الحقيقة البسيطة لا يمكن تعريفها بنفسها ولا بالامور الداخلة ولا بالصفات الخارجة عنها ولكن يمكن تعريفها بالاشارة العقلية او الحسية اما العقلية مثلا اذا اردنا تعريف ماهية العلم واللذة لا يمكننا ان نزيد على هذه الاشارة العقلية التي يجدها كل حي من نفسه واما الحسية فمثل ما اذا اردنا تعريف ماهية البياض والسواد فليس لنا الا ان نشير الى محله الموصوف لكن كل اشارة اخرى تفيد تعريف المشار اليه لو لم يكن هناك شيء آخر يكون توجيه الاشارة اليه دون منها والا لم يكن مجرد كل اشارة مفيدا تمييز ذلك المشار اليه عن غيره فلا جرم العارفون الذين بلغوا في كمال استغراق في الله تعالى الى حيث زال عن عقلهم وقلبهم وحسهم كل التفات الى ما سوى الله تعالى لم يكونوا في التعبير عنه تعالى بلفظ هو فاما الذين يشاهدون معه موجودا غيره وذلك درجة اصحاب النظر فانهم لا يكتفون في تعريفه بلفظ هو بل يحتاجون بذكر ما به يتميز تلك الهوية عن غيرها فلا جرم احتاجوا الى ان يذكروا بعد لفظ هو اللفظة الدالة على اللوازم التي بها يتميز عند عقولنا هوية سبحانه عن هوية غيره تعالى واظهر تلك اللوازم امران احدهما سلبي وهو استغناؤه عن كل ما عداه وثانيهما اضافي وهو احتياج كل ما عداه اليه تعالى واللفظة الدالة على مجموع هذين الامرين بالمطابقة هو لفظ الله ○ انتهى كلام كرام وما اخبر عنه بانشائه البديع النظام ○ واقول نعم ما يرده ولكن بهذا الكلام لا يتم تحرير مذاهب الصوفية تعليلا مبنيا على رأيه في اشياء لا كتاب في التصورات واما وجه دلالة لفظ الله

على هذين المعنيين مطابقة فلم يذكر وكانه بباب ايضا لم يخطر ○ ثم اقول من كلامه هذا يظهر علية لفظ الله مع انه كان بصدد اثبات ضد هذا المقصود اذ تصريحه بالوضع لدلالتها مطابقة على المعنيين ينادي على ذلك فافهم ○ وقال المولى الكبير والامام النحرير افضل السيد الشريف العلامة الجرجاني رضي الله عنه الصحيح ان لفظة الله على تقدير كونها في الاصل صفة فقد انقلبت علما مشعرا باصناف الكمال للاستهار ○ انتهى واقول من كلامه يظهر انه ذهب الى العلمية واما التقدير الذي قدمناه فمن قبيل تسليم امر ليحكم المحاكم على خلافه وكلامه سهنا محاكمة كما لا يخفى ○ واما لفظة لا فيقع في كلام العرب على ثمانية اوجه الاول ان تكون ناهية نحو لا تفعل كذا والثاني انها تكون نافية وهي على اقسام ثلثة اولها ان تكون مشابهة بليس اي تكون بمعناه وحينئذ يدخل على النكرة نحو لا رجل افضل منك وثانيها ان تكون لنفي الاستقبال نحو لا افعل كذا وثالثها ان تكون لنفي الجنس نحو لا رجل في الدار ولا يهمنا اكثر في قوله تعالى لا اله الا هو لنفي الجنس ○ والثالث ان تكون لا زايدة وهي تكون في مواضع اربعة كما تقول بعد النفي نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ونحو قولك تعالى لئلا يعلم الله ليعلم اهل الكتاب ولا يهدد بهم والثاني بعد ان المصدرية كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد اي عن ان تسجد اي عن السجود وقوله تع ليسلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم واصله لان لا فادغمت النون في اللام والثالث قبل اقسم كقوله تع فلا اقسم بمواقع النجوم اي اقسم والرابع بين المضاف والمضاف اليه كما قال الشاعر في بئر لا حور سرى وما شعر اي في بئر حور وهي جمع حاير بمعنى هالك وهو شاذ ○ واما لفظة الا فهي حرف استثناء ومعنى الاستثناء اخراج الشيء من حكم دخل فيه ذلك الحكم غير ذلك الشيء نحو جاءني القوم الا زيدا فانك عند قولك ذلك قد اخرجت زيدا من حكم المجيء الذي دخل فيه غير زيد وهو القوم وقد يجيء الا بمعنى غير اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور نحو قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان الا ههنا بمعنى غير اي لو كان في السماء والارض آلهة غير الله للزم فسادهما اذ لو حمل على الاستثناء لم يحصل الغرض المقصود من هذه الآية وهو التوحيد اذ ح معناه لو كان فيهما آلهة مستثناة عنها الله اي مخرجة لزم فسادهما فيتبين الكافر حينئذ انهم يلزم الفساد لكون الله تع واحدا من آلهة غير مخرج منها لا لكون الآلهة واحدا فتتعذر حمل الا على الاستثناء في جميع آيات القرآن فيجب ان يكون بمعنى غير ليحصل الغرض المقصود منها وهو التوحيد ○ وقيل قد يجيء ايضا بمعنى غير وان لم يكن تابعة لجمع منكور غير محصور وهو ضعيف نادر نحو قولك ان عمرا وكل اخ مفارقه اخوه لكن ابيك الا الفرقدان ○

وتمم ما قال واحد من اهل بيت النبوة عليهم السلام عالم بربي عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعالمين والقدرة للقادرين وكل ما تميز توهما بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار يتوهمن ان لله تعالى زبانتين فاتهما كالها وتصور ان عدمها نقصان لمن لا يكون له هكذا حال العقلاء فيما يصفون لله تعالى به فيما احسب والى الله المفزع وتما يعضد ذلك قول تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون انتهى ما افاد وقد اجاد ولله لقد اجاد وقد اجمع المحققون على ما اشار اليه هذا سوى والله تعالى منزه عن ان يكون محل تحوم حول تخوم كبريائه العقول والفهوم پاك از آنست كه عاقلان كنهش دانند پاكتر آنكه غافلان كنهش خوانند كز و دين هر دو در رهش پويان وحدة لا شريك له گويان ثم اعلم ان الحياة للحي القديم كنور الشمس للشمس فالحي تعالى نور بنور ما كل منزه قابلها فلذلك الحي بذاته يحيى به كل منزه له ولما كان لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء فكل شيء حي حي بحياته ولهذا قال اهل الكشف والاشراق قدس الله تعالى سرهم لما كانت حيوة كل شيء فيضا مرحيوة الحي المطلق عليها فالاشياء الثابتة حية في حال ثبوتها ولو لا حياتها ما سمعت قول كن بالكلام الذي يطلق بجلاله فلا ثبت سماعها واجابتها لامر الحق تحقق حيوتها وما عثر على ذلك الا المحققون من اهل الكمال فالعارف لا يزال في حيوة طيبة بهذا الشهود وهو اعظم نعيم اهل الكشف واللذ العيش عندهم وان ظهر على ظواهرهم آثار الآلام العادية فلانها في ذلك طيب حيوتهم ولذة عيشهم فاق كالآلام الجسمانية لا تبالي بالنعيم الروحانية بل يستهلك عند سطوتها لقوة غلبة المعنى على الصورة واما المحجوبون اذا رأوا بلاء في ولي عارف يحكمون ذلك على احوالهم الذين يجدونها من انفسهم وقت نزول البلاء وحلول العناء من الضجر والتبرم والحزن ولكن حكم البلاء في نفس ذلك الولي النفيس على خلاف ما يتوهم هذا المحجوب الخسيس فان صورته صورة البلاء ومعناه عافية ونعيم ولكن لا يعلمها الا العالمون والقيوم فهو القيوم من قام بالامر اذا حفظه ومعناه الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فهو صفة فعلية وقيل معناه الباقي الدائم فهي صفة نفسية وقيل بل معناه القائم بنفسه المقيم لغيره فقد اخذ فيه الصفتان فالقيام بالذات هو وجوب الوجود المستلزم لاستجماع جميع الكمالات والتبري من سائر وجوه النقص والتقويم للغير يتضمن جميع الصفات الفعلية قالوا ومن ثم قيل انه لا اسم اعظم وبه ايضا ورد الخبر بها قوم من الخبر كما صرح به اهل الحق والحق اعلم واتقنها فيعول ولم تقل قيوم بتشديد الياء كما يظهر في اول النظر اذ لو كان لكان قيووما لانه واوي ويجوز فيه قيام وقيم ونظيره في الوزن الديور والديوم وهو على كالطلاق والعموم لا يليق اطلاقه الا على الله تعالى فلا غرو ان قوامه بذاته لانه قد ثبت بوجه من الوجوه على غيره وبه قوام كل شيء اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده ووجوبه وللعبد فيه مدخل بقدر استعدادية تعالى سواه ايه وامداده للناس وكان منهوم مركب من نعوت الجلال وصفات الكمال كالفعال وقال بعضهم في قوله تعالى والدين محمد بن اسعد الدواني رحمه الله في شرحه على سياكل النور للشيخ العارف كالمام المقدس الوحيد الشهاب الثاقب بل لب اللباب الكلي

قال الاجهوري

قال الراغب يقال قام كذا اي دام وقام بكذا اي حفظه والقيوم القايم الحافظ لكل شيء والمغني لغيره ثم قال رحمه الله والذي يدل اقول الظاهر من العبارة ان القيام بمعنى الدوام ثم فسر بسبب التعدية الى اداة وهو الحفظ وحينئذ يتوجه عليه ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فانه اذا اعرى القيوم عن اداة التعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحافظ ثم ان المبالغة في الحفظ كيف يفيد اعطاء ما به القيام ولعله من حيث ان كاستقلال بالحفظ انما تحقق بذلك لان الحفظ فرع القيوم فلو كان القيوم لغيره لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا لا يرد ما يورد على تفسير الظهور بالظاهر لنفسه المظهر لغيره من ان الظهور لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب التعدي وذلك لان المبالغة في اللازم ربما يفتقر معنى آخر متعد بل المعنى اللازم قد يتضمن بنفسه ذلك كالقيام المتضمن لتدبير الاعضاء انتهى كلامه وقال والاولى كما هو اسناد البشر والعقل الحادي عشر الكل الى النظر في احوال المستغيثين وناصر الشريعة والدين قدس الله سره وزاد برة وكرم وجهه اقول فيه نظر اما اولا فلان الذي اوجهه غير موجه ولا متوجه ولم لا يجوز ان يكون القيوم بالمعنى المذكور غير ماخوذ من قام بالمعنى الذي مر بل بمعنى آخر مناسب متعد قد ترك استعماله فيه ونظائره في اللغة كثيرة فكثيرا ما يكون المشتق معروفا مشهورا والمشتق منه متروكا مهجورا كيذر ويدع المأخوذين من وذر و ودع على رأي عند قوم واصلاهما مهجوران ولما كان كلام الراغب مسبوقا ببيان معان المعلومة المتعارفة المشاولة المتداولة لم يكن فيه تعرض الى هذا واما ثانيا فلان عدم الورود ممنوع وما ذكره في بيانه من ان المبالغة في المعنى اللازم قد يتضمن معنى آخر متعد بالا يقتضي ان يكون المبالغة في القيام من هذا القبيل كيف لا ومن البين ان المبالغة في القيام لا يوجب سوى قيامه ثم ان اراد بتضمن المبالغة في المعنى اللازم للمعنى المتعدي توقف المبالغة في اللازم عليه واستلزامها له كما يدل عليه قوله من حيث ان كاستقلال بالحفظ انما تحقق بذلك فغاية ما يقتضي ذلك ان يتوقف المبالغة في المعنى اللازم على تحقق معنى متعد واستلزامه ولا يلزم منه ان يدخل المعنى المتعدي في معناه حتى يعد من جملته معناه وان اراد به ان المبالغة في المعنى اللازم يدل بالتضمن على معنى متعد فممنوع كما في حكاية افادة كاستاد اسناد البشر قدس الله سره وقال اهل الحق من المحققين والحق ان صفة الحق تعالى بالقيومية وتسميته بالقيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت واعلم ان طايفة من ارباب الطريقة منعت السالك عن التخلق بالقيومية وقالت انها من خصايص الحق تعالى وقالوا لا ينبغي للعبد العبور عليه بل العشور عليه ولكن عند ذوي الحقيقة من اصحاب الكشف والاشراق يندرج الصفة الحق بالتخلق والاتصاف بها لشمول سريانها وقيام العالمين الكونية وظهور كاسماء كالهية بها ولما كانت القيومية من صفات الحق لذاته ونعوته استحب القيوم الحي حيث كان فاعرفه فانه سر شريف وبالتدبر والتعرف حقيق حري وفهم كاذكياء الى هوله حري

المعاني الجزء العاشر

ثم انه قد ثبت مما اشرنا اليه ان الحي لكل شئ هو بالحقيقة الذي يصح ان يعلم كل شئ فكما ان كل شئ حي بالحقيقة المشار اليها آنفا فكذلك كل شئ قائم بالقيومية ولولا هذا البرهان لما قام اعيان الممكنات لان امر القيوم لا يخالف بقوله عز شانه وقومها بقوة قانتين فبرهن احكام القيومية وآثارها في الحقايق المعنوية ومراتب الشيئون الغيبية وبدايع كارواح النورية وتجليات سبحات الكبرياء اولا وفي النفوس والافئدة الكمالية الجمعية الحاطية ثانيا وفي الحقايق الحروف الرقمية واللفظية والذهنية الدالة على الحقايق المعنوية ثالثا فلو لا سريانها في حقايق العلمية المعنوية ما خرجت الى عيان الوجودية من مكمن الثبوت ولولا آثارها في الكائنات ما ظهرت صور الحروف البسيطة والمركبة الى التاليف للحروف المشيرة الدالة لما كان للكلمات الوجودية ظهور هذا وقد بقي ههنا امر يتوقف عليه كثير من النكات البديعة الفايضة عن بحار الشريعة الواردة من المشاهد الرفيعة فنقول انه يظهر مما اسلفنا ان القيوم يطلق لمجموع اعتبارين احدهما انه لا يفتقر في قوامه الى غيره والثاني ان غيره يفتقر في قوامه اليه وهو بهذا الثاني يزيد على مفهوم الحي مزيتين كاملتين يتشعب جميع مسايل التوحيد والمعرفة منهما ان واجب الوجود تعالى واحد في ذاته وبجميع جهات الوحدة اذ لو فرض فيه تركب بوجه من الوجوه افتقر في تحققه الى وجود ذينك الجزئين فيقدح في كونه قيوما ومنها انه لا شريك له والا اشترك في الوجوب وتباينا بالتعين فيكون كل منهما مركبا من جزئين فلا يكون قيوما ولا حيا فان كل مركب مفتقر وكل مفتقر ممكن ومنها ان لا يكون متحيزا لان كل متحيز منقسم وقد ثبت انه واحد بمعنى انه غير منقسم ومنها انه تعالى ليس في جهة يشار اليها والا لكان متحيزا ومنها انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يصح عليه الحركة والسكون والاشغال والحالية والمحلية وغير ذلك مما تر ومنها انه تع عالم بجميع المعلومات فاتحة لامعنى للعلم الا حضور حقيقة المعلوم للعالم واذا كان حيا كان قيوما فكان حقيقته حاضرة عند ذاته تع وذاته مقوم لغيره والعلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فيكون عالما بما سواه اذ ما سواه معلول له تع ومنها انه قادر على كل المقدورات والا لم يكن قيوما بمعنى كونه مقوما لغيره ويلزم منه استناد كل الممكنات اليه بوا سطة او غيرها ويلزم منه القول بالقضاء والقدر على ما هو المذهب الحق ثم لما بين انه حي قيوم اكد ذلك بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وانه كلام يورد عاطفا بين الجملتين ولا بينهما وما عقبها بها فنقول والله الموفق لا كلا ولن لنفي المستقبل والثانية زائدة لتاكيد النفي وكاد هذا مهما بعد عسر آه اني لا يعتريه سنة ونعاس وهو فتور يتقدم النوم وليس نعاسا قال الراغب عرشه وسنان اقصد النعاس فرقت في عينيه سنة وليس نعاس والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات تبخره المتصاعدة بحيث يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا ومنفعته لا تاخذ نعاس فضلا عن كونه ياخذه نوم نفي لا

اولا

أولا ثم نفى لهما تاكيدا لنفي المبالغة من حيث لزوم نفي النوم اولا ضمنا ثم ثانيا صريحا ولو اقتصر على نفي احدهما لم يلزم منه نفي كليهما والمعنى انه لا يفتر عن تدبير الخلق لان القيم بامر شئ مثلا لو غفل عنه ساعة اختل امره وهو محال تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وتمدح على ان الاتصاف بالغفلة والنوم على الله تعالى محال وان تمدح بالاشياء الحقيرة كالتنزيه عن عدم العلم او عن اضداده العلم وعلى التقديرين فجواز طريانها عليه تع يوجب زوال علة تع فلا يكون العلم صفة ذاته فيفتقر الى فاعل فواجب الوجود لذاته لا يكون واجبا بجميع صفاته فلا يكون حيا ولا قيوما هذا وتمام تاييد ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلام سال ملكا من الملايكة هل ينام ربنا فاوحى الله اليهم ان يوقظوه ولا يتركوه ينام ساعة ثم اعطاه قارورتين مملوتين في كل يد واحدة وامره بالاحتفاظ بهما فكان يعني موسى يتحرز بجهده الى ان نام في آخر الامر فضرب احديهما على الاخرى فانكسرتا وكان هذا مثلا في بيان انه لو كان ينام لم يقدر على حفظ السموات والارضين وتمام الرواية ان صحت وجب ان ينسب هذا السؤال الى جهال قوم موسى عليه السلام كطلب الرؤية حيث قالوا ارنا الله جهرة وغيرها والا فالكليم يجوز على نبي الله تجويز النوم على الحي القيوم والتجويز شك والشك في مثله كفر واقول في هذه الغفلة للنفس على تقدير ما قدر من غفلة عجيبة مع ان النبي صلى الله عليه وآله يخبر ان موسى عليه السلام هو اعلم الانبياء وهو ينسبه الى الجهال قومه وهم اجهال جهلة كلام في الحديث ينادي على ان راويه ما راعى حق الاحتياط وما اتى بالقارورتين وقع لموسى عليه السلام فاخبرني عن القارورة فيه في محل يكون السؤال فيه واما تصديقهم قول موسى عليه السلام فما الا سبيل اليه فانهم لو كانوا لا يصدقونه فيما يقول لما قالوا ارنا الله جهرة ولما قالوا اتتخذنا هزوا الى غير ذلك من امثاله واما قوله كيف يجوز على نبي الله تجويز النوم على الحي القيوم اعجب مما نظر من السؤال بجويز النوم عليه تع مع انه يمكن ان يكون للسؤال وجها آخر ولله تع اعلم بحقيقة الحال وحجة المقال ثم لما بين وا ظهر انه واحد لا شريك له ولا ضد ولا نظير وهو حي قيوم حاصل له تع ما كوحنا اليه من توابع ذلك واكد بانه لا ياخذه السنة والنوم ترتب عليه حكما وهو قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض لانه تع علة الكائنات وهي السموات والارض وما فيهما ومنه تعالى مادتها وهيولاها وافاضة كونها ووجودها فيكون هو المالك وذلك ملكا بالملكا له ولله ملك السموات والارض فيتصرف في ملكه كيف يشاء سبحانه يولي الملك من يشاء وينزع ممن يشاء ثم لما ثبت ان اللام في له للتمليك وان اللام في كلام العرب تجئ على خمسة عشر وجها سوى لام التمليك نحو المال لزيد والثاني لام التخصيص نحو الجل للفرس والثالث لام التعريف نحو الرجل خير من المراة والرابع لام التعجب نحو ليضرب زيد والخامس لام الابتداء نحو لزيد قايم والسادس لام الظرف في نحو ان زيدا لقايم

نسخه خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

والتاسع لام الجود نحو وما كان الله ليعذبهم وهي لام تاكيد للنفي الداخل على كان والثامن لام التعليل نحو ضربته تاديبا والتاسع لام كي نحو اسلمت لادخل الجنة وهي ايضا للتعليل والفرق بينهما ان لام كي لا يجوز اظهار ان بعدها والمضارع ولام التعليل يدخل على غيرهما والعاشر لام جواب القسم نحو والله لافعلن كذا والحادي عشر لام الموطئة للقسم وهي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا المتؤذن بان الجواب للقسم لا للشرط اما تقدم القسم لفظا نحو والله ليس اكرمتني لاكرمتك واما تقديرا نحو لئن اعطيتني لاعطينك تقديره والله لئن اعطيتني هذا معنى توطئة للقسم وليست هذه اللام لام جواب القسم لان لام الجواب انما يأتي بعد تمام القسم والشرط من تتمة القسم ولام الجواب في هذا المثال هي اللام في لاكرمنك والثاني عشر لام جواب لو نحو لو كان لي مالا لتصدقت والثالث عشر لام جواب لولا نحو لولا علي لهلك عمر والرابع عشر لام التعجب نحو يا لله لزيد مصيبة لو هلك والخامس عشر لام الاستغاثة نحو يا لله للعلم ويا لله للعمر وقد اهملنا ان اللام في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض لام التمليك اي السموات والارض وما فيهما لله تعالى الضمير في له هو الله سبحانه وتعالى فان قلت هو الله تعالى منزه عن الذكورة والانوثة فلم تُرجع اليه تعالى ضمير المذكر قلت لا بد من شيء يشار به اليه ولما كانت الذكورة اشرف اختاروا الضمير المعبر لها تعظيما وتشريفا لا لانه مع انه هو الموقف على الملك والسابع من اللامات التي هي موصولة والموصول اسم لا يتم الا بصلة وعايد يعني لا يصير جزءا تاما للكلام مسند او مسند اليه الا بصلة وعايد وصلته احد الجمل الاربع الاسمية والفعلية والظرفية والشرطية والعايد ضمير يكون في تلك الجملة راجع الى الموصول ليربطها به والعاشر ان لفظة ما في كلام العرب تاتي ايضا على خمسة عشر وجها في سبعة منها يكون حرفا وفي ثمانية يكون اسما اما السبعة الحرفية فاحدها ما الكافة وهي التي تكف العامل عن ان تمنعه من العمل نحو قوله تعالى انما الله اله واحد وثانيتها ما المدة نحو اجبك ما تحبني اي مدة محبتك لي وثالثتها ما النافية نحو ما انت بسميع ورابعتها ما المصدرية نحو اعجبني ما صنعت اي صنعك وخامستها ما الجحدية نحو ما كان الله ليعذبهم وسادستها ما التعجبية نحو احبك حبا ما ونحو قول مولانا امير المؤمنين علي صلى الله عليه وسلم من لبغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وسابعتها ما الزائدة نحو اذا ما جيئني اكرمتك اي اذا جيئني اكرمتك واما الثمانية الاسمية فاحدها ما الشرطية نحو ما تصنع اصنع وثانيتها ما التعجبية نحو ما احسن زيدا وثالثتها ما الموصولة نحو اعجبني ما في الدار اي الذي في الدار ورابعتها ما الاستفهامية نحو ما تقرأ اي يعني اي كتاب تقرأ وخامستها ما النكرة بمعنى شيء نحو

قوله تع والسماء وما بناها اي وبنائها وسادستها ما الموصوفة نحو قوله تع هذا ما لدي عتيد اي هذا شيء عتيد لدي وسابعتها ما الصفة نحو مررت بما معجب لك اي برجل معجب لك وثامنتها ما التامة وهي التي لا تحتاج الى صلة ولا الى صفة ولهذا سميت تامة نحو قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم شيئا هي اي ابداء الصدقات ٥ واما السموات فهي جمع سماءة وهي ههنا المظلة وقد تجيء بمعنى السحاب كقوله تع وانزل من السماء ماء هذا ما قيل والاقوى ان يفسر السماء ههنا بجهة السماء وهي العلو والفوق كقوله تع اصلها ثابت وفرعها في السماء اي في جهة العلو والصعود وكقولنا يذهب جبل شماء في السماء اي كثيرة كالارتفاع زايد طولها من جهة السماء واني ارى تفسيرها بهذا الوجه اوجه واما سدرض فهي المثلثة بمعنى القى ومن عليها وقوله تع كل من في السموات وما في الارض والمقصود منه ان جميع السموات والارض وما فيهما جوهرا كان او عرضا هو لله تع خلقا وملكا فهو خالقها ومالكها والمدبر لها والمتصرف فيها فيلزم من ذلك ان يكون حكمه جاريا في الكل ولا يكون لغيره في شيء من الاشياء حكم ولا تصرف الا باذنه وامره وهو المراد بقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ٥ فنقول من من جنس استفهامية ومعناها ههنا النفي كانه قال لا يشفع وفيه رد على المشركين العابدين للاصنام حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم ان لفظة من لا يكون الا اسما وهي على خمسة اوجه احدها ان تستعمل استفهامية نحو من اكرمك وهي التي وردت ههنا وثانيتها الشرطية نحو من اكرمني اكرمته وثالثتها الموصوفة وهي على ضربين اما بمفرد كما قال الشاعر شعر كفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا فمن موصوفة وغيرنا صفتها اي على شخص او انسان غيرنا ٥ واما بجملة نحو قول الشاعر شعر ٥ رب من انضجت غيظا صدره وقد تمنى لي موتا لم يطع ٥ من موصوفة بالجملة وهي انضجت غيظا صدره اي رب انسان انضجت ورابعتها الموصولة نحو عرفت من في الدار اي الذي في الدار وخامستها بمعنى ما نحو قوله تع فمنهم من يمشي على بطنه ٥ والفرق بين ما ومن ان ما للا يعقل ومن لما يعلم هذا هو الاصل وقد يستعمل كل منهما في موضع الاخر كما اشرنا اليه وانما قلنا لما لا يعقل ولم نقل لما لا يعقل كما قالوا ليشمل البارئ تع مع ان المثال ههنا كلام الكريم فانه يطلق عليه العالم دون العاقل ٥ واما ذا فهو اسم كما شاع للمذكر المذكر والذي اسم موصول للمذكر ايضا وفيه اربعة لغات احديها الذي هو ههنا وثانيتها اللذ بحذف الياء وثالثتها اللذ بسكون الذال ورابعتها اللذي بتشديد الياء واما الشفاعة فمأخوذة من الشفع لان الشفيع يصير شفعا بالمشفوع له قال

وقيل في وجه التسمية كما اشير اليها في كتب اللغة قطعا وهو ان الشفع ضد الوتر الذي هو الفرد فالشفع هو الزوج وان القائم والمشهور هما شخصان اثنان ٥ وصاحب الشفاعة لما يدخل بها لانقاذ المعهود من عذاب البالش بجعلها بنفسه شفعا فهو لصير من اذا اثنته فهو الذي يصير التوم فردا وشفعا فهيتي شفيعا وهو فعيل بمعنى الفاعل اي الشافع ويويد ذلك ان العرب يسمون الفئة التي تكون ولدا معها والفئ في بطنها شافعا وقد يجئ الشفيع بمعنى المشفوع ايضا ٥ وعند من اسماء الظروف ويستعمل في الزمان والمكان يقال جئتني عند الليل واذ هب عند الغي ويقال ايضا كنت معه حتى بلغنا عند البلد او عند البستان ومعناه حضور الشئ ودنو وفيه ثلثة لغات احديها عند بكسر العين وثانيتها عُنْدَ بضمها وتدخل عليه من جملة حروف الجر لفظة من فقط نحو القرآن من عند الله ولا يقال الى عندنا ويكون اسما للفعل كالامر نحو عندك زيدا اي خذه ويكون بمعنى الحكم نحو عند الله كذا اي في حكمه وكذلك قولك عند الشيعة كذا وعند اك حتى كذا اي في حكمه ولدى بكسر بمعنى عند والفرق بينهما ان عندا عم منه مثلا قول عندي كذا يتناول كل مكان في ملكك حضرك اولم يحضرك وكذلك عندي مال من ربا بل اي اني مالكها ويتناول ايضا ما حضرك وان لم يكن ملكك كقوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده اي سرير بلقيس عند سليمان عليه السلام اذ اتى به اليه من عند علم الكتاب ٥ لان البسر يحضر ولم يكن بملكه واما لدى لم يتناول الا ما حضرك لمكانك ولا يقال الا لعند ضمير مجرور عايدا الى الله تعالى والاحرف لا يستثنا، وقد عرفت معناه ولا ذن هو لا جانة يقال أذن له في الشئ إذنا ويقال ائذن لي اعلى امره قال الشاعر

فقلت لبواب لديه دارها ٥ تيذن فاني حمؤها وجارها ٥ اراد لبواب ائذن فاني حمؤها وجارها ٥ وأذن قد يجئ بمعنى العلم ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويمكن ان يكون المعنى هونا فكونوا باذنه اي علمه وقد يجئ ايضا بمعنى اسمع يقال آذن له اذنا اي اسمع له ويمكن ايضا ان يفسر اذن ههنا بهذا المعنى اي باستماعه الذي يكون لمعنى العبول فان من لم يتقبل شيئا عن احد لم يسمع لقوله ٥ ومنه قول عمرو بن معد يكرب ٥ شعر ان تسمعوا ابيدكم طاروا بها زفرا ٥ متى وما سمعوا من صالح دفنوا ٥ ثم اذا سمعوا خيرا ذكروا وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ٥ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ٥ وله معان اخر لا تخلو عن مناسبة لهذا المقام ولكنا ذكرنا ما هو انسب ٥ وقوله تع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لجبروته وكبريائه ومعناه ان احدا من الانبيا، والملايكة المقربين لا يتمالك ان يشفع ويتكلم في حضرة يوم القيامة الا اذا اذن الله له في الشفاعة والكلام ومثله قوله تع لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ٥ ثم انه تما يلزم من كون غيره تع غير متصرف في ملكه تع بوجه من الوجوه الا يكون هو تعالى عالما بجميع ملكه ورعاياه والا لعجز عن تدبيرها وكما انه تع يملك الثواب والعقاب يملك ايضا الشفاعة ملك الشافعين وكما ان طلب الثواب والعقاب بالاعمال الخير اشارة الى كمال قوة العزم كذلك الالتجاء الى الشفاعة

قال تع

قال تع يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ٥ اعلم ان يعلم من العلم بمعنى المعرفة ولهذا لم يذكر له الا مفعول واحد كقولك علمت الله اي عرفته ثم اعلم ان العلم في عرف كاصوليين هو اعتقاد الشئ بانه على ما هو به اعتقادا مطابقا للواقع واعلم ان اعتقاد ان لم يكن ثابتا فهو التقليد وان كان ثابتا ولم يكن مطابقا للواقع فهو الجهل المركب نعوذ بالله منه وان لم يكن جازما فان تساوى طرفاه فهو الشك والا فان ترجح هو الظن والمرجوح هو الوهم فخرج بقولنا جازما عن الظن والشك والوهم وبالمطابق عن الجهل ٥ واما الحكاء فقالوا هو حصول صورة الشئ في العقل واما المعرفة فقال القاضي الباقلاني هي علم تقدمه غفلة وقال الراغب هي ادراك الشئ مدبرا عن الذات وقال بعض هي ادراك البسيط دون المركب ولكان يتمذه التعريفات لا يقال لله تع عارف ويقال عالم وما اسم موصول في الموضعين وبين ايديهم بمعنى قدامهم من بين يدي كذا اي قدامي او تخلف من الجهات الست التي هي قبل وبعد وفوق وتحت ويمين ويسار ومعناه الوراء وقد يكون خلف بمعنى بعد كما يقال جلس فلان خلف فلان اي بعده وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي خلف كل صلوة قبض الله تع روحه بيده ولا يمنعه من دخول الجنة الا الموت ٥ يعني بعد كل صلوة ٥ وقد يكون خلاف بمعنى خلف كما قرئ قوله تع واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا ٥ والمعنى انه يعلم الله تعالى ما بين ايديهم اي ما قبلهم ويعلم ما خلفهم اي ما بعدهم وقيل بالعكس لان ما يستقبل المستقبل ومستدبر الماضي فمعنى ما بين ايديهم ما بعدهم لان ما بعدك فهو مستقبل وما هو مستقبل فانت مستقبل له فيصدق عليه انه قد امك كالغد مثلا ومعنى ما خلفهم ما قبلهم لان ما قبلك فهو ماض وما هو ماض فانت مستدبر له فيصدق عليه انه خلفك كالامس مثلا وقيل يعلم ما بين ايديهم يعني امور الدنيا وما خلفهم يعني امور الآخرة وقيل بالعكس بالاعتبار المذكور وهذا قول الضحاك والكلبي وقيل يعلم ما بين ايديهم معناه يعلم ما يحدثونه وما خلفهم ما يعتقدونه وقيل يعلم ما بين ايديهم يعني ما يدركونه وما خلفهم ما لا يدركونه وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعلم ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم من يديه ما في السموات ٥ وقيل ما فعلوا من خير وشر وما يعلمونه بعد ذلك والكل حسن محتمل الا ان الاخير انسب بهذا المكان نظرا الى ما بين ايدي جبلة وما خلفها ٥ والغرض انه سبحانه وتعالى عالم باحوال الكل نوع والمشفوع له في ما يتعلق بالثواب والعقاب واستحقاق الشفوع له الكل واحد منها اذ هو عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه خافية ولا تنتشر منه خابية علمه محيط بجميع الجمل والتفصيلات والافعال والاسماء لا يغرب عن علمه شئ في الارض ولا في السماء والشفعاء لا يعلمون من انفسهم ان لهم من الطاعة ما يستحقون به هذه المنزلة العظيمة عند الله تعالى وهو مقام الشفاعة ولا يعلمون ان الله قد يأذن لهم في الشفاعة قطعا كما اخبر عنه افضل الخلايق محمد صلى الله عليه وسلم عند حقة التاهير على العمل وتحذيرهم من عذاب الله وكلامه من غير بكن ولا لكان على الرجا وكذلك قال انا رسول الله وما اعلم ما يفعل به حتى نزل قوله تع ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومثلها من آيات فصل الكلام من مكالمة

فانهم لا يعرفون ما في نفسه ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ فتقول للانتفي ولا حاطة بمعنى العلم وقيل بمعنى الاحاطة على جوانب الشيء واطرافه ويؤيده ان القرآن دال على ان بعض المخلوقين قد يطلعون على بعض العلوم الغيبية بتعليمه تعالى اياهم حيث قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفي قوله تعالى لا يعلم لا الا ما علمنا اشارة ما الى ذلك ﴿وأما قوله تعالى والله محيط بالكافرين فعند الاشاعرة حقيقة لان المراد به ان كان لا هلاك فالله مهلكهم حقيقة وان كان العلم فهو العالم بالحقيقة واما عند المعتزلة فمجاز معناه ان الكافرون لا يفوتون الله تعالى كما لا يفوت المحاط به المحيط ﴿واما الشيء في قوله تعالى بشيء فهو اعم العام يطلق على الواجب والممكن وسيشير الى تحقيقه في الحزب الاتي ان شاء الله تعالى ﴿وقوله تعالى من علمه بمعنى معلومه وكثيرا ما يجيء المصدر بمعنى المفعول كالخلق والنسج بمعنى المخلوق والمنسوج في قولهم ثوب كامير ونسج كامير والحب بمعنى المحبوب كما كان يقال لزيد بن حارثة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حب رسول الله اي محبوبه فانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبه ويخبر عليه رضي الله تعالى عنه ﴿والمعنى لا يحيط احد من خلقه بشيء من معلوماته تعالى الا بما شاء الله ان يعلمه اياه منها ثم انه تعالى لما بين ان له معلومات لا يحيط افهام الخلق بها فان محسوساتهم معلوماتهم ليست الا السماوات والارض فاراد ان يبين ان ملكه اوسع منها وله مخلوقات عنها اكبر ومنها اكثر منها الكرسي المحيط بالعرش تعالى فقال ﴿وسع كرسيه السماوات والارض﴾ ووسع من السعة بفتح الواو وسع فلان الشيء يسعه سعة اذا احتمله واطاقه والمكنة القيام به قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي اي لم يحمل غير ذلك ولم يمكنه الا ذلك وقال الله تعالى لا يسعك هذا اي لا تطيقه ولا تحتمله وقال الجوهري السعة الجدة والطاقة قال الله تعالى فلينفق ذو سعة من سعته والهاء عوض عن الواو المستقطة عن اوله واتما استعملت الواو ومن وطاء يطأ وطيا لتعديها لان فعل لا يتعدى تما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاء متعديا من بين اخواتها متعديا بين خولف بها نظائرها ﴿واما الكرسي فهو في اصطلاح اللغويين ما يقعد عليه القاعد ولا يفضل منه من مقعده شيء بخلاف السرير فانه ما يفضل منه شيء واصله من التركب والتقليد ومنه الكرسي بالكسر للابوال والابعار للخيل والحمير والابقار لتقليد بعضها على بعض والكراسة لورق الكتاب من القراطيس والجلود وغيرها لتركب بعضها واراقها على بعض قال العلامة الفيومي اطلاق الكرسي على ما يجلس عليه لتركب خشباته ﴿واقول نعم بل لما بلغ البناء من العرب كانوا يتخذونه من الكباد او الواح او غيرها مقطعة على قطع واحد وكانوا يلقطون بعضها ببعض ويقيدونها حتى يرتفع ثم يسمون ذلك المقيد المقيد كرسيا لتقييد بعضها على بعض كما في الكراس للقرطاس وان التركب الذي ادخله في معناه واخذه في وجه التسمية حق ولكن لا ما قال بل ما قلنا فانه تركب بهذا الوجه ولو كان كما زعم لقيل على كل مركب

وما يؤيد ذلك ان الله تعالى اطلق هذا الاسم على ذلك المسمى وهو كرسيه تعالى فانه مر مرارا ان الجلالة علم الذات المقدسة ﴿ويؤيده ايضا انه منسوب الى الكرسي وهو الجمع ﴿وللمفسرين في معناه هنا اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنه جسم عظيم لطيف يسع السموات والارض وهو نفس العرش لان السرير قد يوصف بانه عرش وبانه كرسي لان كل واحد منهما يعلو الآخر وقيل انه ما بين العرش وفوق السماء السابعة بعد ما قال العلامة النيسابوري وقد وردت به اخبار الصحيحة بهذا وعن السدي انه تحت الارض وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الكرسي موضع القدمين قال النظام العلامة النيسابوري بعد ذلك وينبغي ان يحمل هذه الرواية ان صحت على ما لا يفضي الى التشبيه كقولنا موضع قدم الروح عرش عظيم او نحو ذلك فقوله عظيم الله عند الله تعالى وقيل المراد بالكرسي ان السلطان والقدرة والملك له اذ لا آلهية لا تحصل الا بهذه الصفات والعرب تسمي اصل كل شيء الكرسي او لانه تسمية للشيء باسم مكانه فان الملك مكانه الكرسي وقيل المراد به العلم لان موضع العالم الكرسي وايضا العلم هو كالمعتمد عليه ومنه قال الله تعالى كانهم كراسي كرسي كانها لهم اوتادا كذا ذكره وقيل المقصود منه بيان عظمة الله تعالى وكبريائه وتصويرها والا فالكرسي ثم والقعود والاقاعد واحتاج جمع من المحققين كالقفال والزمخشري ومن حذا حذوهم وتبعهم انه تعالى يخاطب الخلق في تقرير ذاته وصفاته بما اعتادوا به في ملوكهم تصويرا وتمثيلا والا فكيف لافهام الخلق الوقوف على حقيقة ذاته كما هي فمن ذلك انه تعالى جعل الكعبة بيته لكي يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر خلقه بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه يصل عباده مقبل الناس كما يتقبل ايدي الملوك وكذلك ما ذكر في الغيبة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين وعلى هذا القياس اثبت لنفسه تعالى عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ووصف عرشه فقال وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم اثبت لنفسه كرسيا ولما تواقفت ان المراد من هذه الالفاظ الموهمة للتشبيه الكعبة والطواف والحجر هو تعريف عظمة الله وكبريائه فكذا الالفاظ الواردة في العرش والكرسي هذه اقوال العلماء والاكابر المحققين من المفسرين وسيجيء ذرة من الكلام في تحقيق معناه والمقصود منه في الحزب الرابع من هذا الحزب ان شاء الله تعالى وصل ﴿آية في قوله تعالى ﴿ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ قيل لا يؤوده لا يثقله ولا يشق عليه وسمعت والدي الامام كاستاد استاذ البدر والعقل الحادي عشر قدس سره وقد سئل عن معنى هذه الكلمة فقال اي لا يصعب عليه ولا يثقله حفظهما اي حفظ السموات والارض وما فيهما ولا يعجز سبحانه وتعالى عنه بل هو قادر على الاطلاق ومنه يظهر ان نداء من وكله في الكل على الغير واحد على

ضعيف او ضعيفة كما في الحاشية

ثم بين تعالى انه مع كونه معينا للممكنات حافظا للارضين والسموات متعال عن المتحيزات متقدس
عن الممكنات منزه عن المتزمنات فقال وهو العلي العظيم اي العلي فعيل من العلو
ومعناه البالغ في علو المرتبة حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وقيل معناه هو الرفيع المتعالي
عن الانداد والاشباه وهو من اسماء الاضافة وحظ العبد من هذا الاسم ان يبذل نفسه في طاعة الله تعالى
ويبذل جهده في العلم والعمل حتى يفوق جنس الانس ومعشر البشر في الفضايل والكمالات النفسانية
والمراتب العلمية والعملية والعظيم اصله من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا
يملأ العين كالجبل والاقهبين او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالارض والسماء ثم لكل
شيء كبير القدر بالرتبة على هذا القياس فالعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذات
التي لا يتصور فوق عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وهو الله سبحانه وتعالى لانه يستحق ذلك بالنسبة اليه كل ما سواه
فبهذا التفسير يرجع حاصل هذا الاسم الى التنزيه والتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته
وحظ العبد عن هذا الوصف ان يستحقر نفسه ويذلها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لاوامره
ونواهيه والاجتهاد في اقتناص مراضيه ويترتب منها ما اختاره الامام النظام النيسابوري رضي الله عنه
في تفسيره الكبير لسر المراد منها علو الرتبة وعظمة الشرف لا التحيز والجهة وكيف لا وهو منزه عن المكان والزمان
جل شانه وعز سلطانه وقال المحققون هو المستعلي في شانه لعلو ذاته عما يليق بسمات
الحدوث وصفات المحدثات واعلم ان العلو اما ان يكون بالمكان او بالمكانة او بهما جميعا
فالعلي الموجودات بالمكانة والمكان من حيث ان الوجود لنفسه استعلاء لا ميل فيه الى غير وكان
العلي صفة ذاتية وكل ما سواه متحيز الى فيض جوده ومفتقر عن لسطوة سلطانه والجاء الى جناب عزة قدسه
كان بهذه الصفة لابد ان يكون له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين وكل من كان وجوده بتعيين
من افراد اعيان مراتب الكمل فهو بسبب علو عند العلي في مالكة فكل ما سوى الله تحت
عرش الرحمن لظهوره من حيائن سريان النفس الرحماني وقيامه به وان لم يشعر بذلك ومن هذا
السر انخفض من غلاف الارض اوراد العلو لحملة الحضرة العلو الذي هو ربة لا يليق الا بجناب من تفرد
بالقدرة والبقاء واحاط وجوده بكل الاشياء واشمل لطائف جوده جميع ما في الارض والسماء
ولذلك تعالى جل جلاله وعال طوله وسلطانه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا اي تحاب حينيذ وخسر من احب الجاه وطلب الرياسة والعلو اللايق بخلق الله
فان العبد الملتبس بصفة سيئة والمتردي برداء الكبرياء مولاه لابس ثوب ذور لا يقبله ذاته

ولهذا لا يعترف مخلوق بعلو مخلوق قط عند مشاهدة العين والا يعظم احد في عين احد الا المحبوب في نظر
المحب وقالوا هو لو العظيم لعظم شانه في قلوب العارفين والعظيم هو الذي عجزت الابصار عن
ادراكه بداهة عز وكلت الالسن عن وصف جلاله قدر وظهور عظمة الحق تعالى
في قلوب اهل العرفان انما هو بحسب معرفتهم بآثار اسماء الهية فمن كان معرفته بصفات الحق
اكمل كان بسطوع تجليات العظمة في باطنه اتم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول انا اعلمكم بالله واخشاكم منه ومنه اخبر تعالى حيث قال انما يخشى الله من عباده
العلماء ٥ وصاحب الشهود انما يحصل له صولة العظمة من التجليات الجلالية من غير
ان يخطر له شيء من تاثيرات الاسماء المنزهة عن سمات الامكان الالهية بل بمجرد التجلي يحصل العظمة
في نفس من يشاهد وشهود هذه العظمة لا يحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره لانه
ما عبد الله حق عبادته وعلى هذا ما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد
من حيث ما هو مجعول في نفس العابد بحسب اعتقاده في الله ولهذا اشار الحق تعالى
عذر عباده بقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره لاشتراك الكل في الجعل فلا شهود
اعظم مما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقايد الصحيحة الناشئة من بركات جوده تعالى ٥
اللهم ارزقنا هذا الشهود وغنا عن موجبات الحرمان والجحود ولا تحرمنا من شفاعة من اذنت
له في الشفاعة وبعثته للمقام المحمود والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود ٥
نجز الحزب الثاني وتليه الحزب الثاني ٥ في اشتقاق
كلمات هذه السورة واصولها وما يتعلق بها من علم الصرف ٥ ويقدم لها مقدمة
هي ان الاشتقاق رد لفظ الى لفظ اخر اما كانا او فعلا مشتركا فيه التغاير ليخرج اللفظ المشترك
والموافقة في حروفه الاصلية ليخرج خرج مشتقا من سرسلان ويدخل دخل مستقا من الوخول وان
لم يوافقه في الواو الزايدة ٥ والمناسبة في المعنى ليذهب دخل مشتق ذهب من الذهب ويخرج
العدول اذ المناسبة تقتضي المغايرة والمغايرة تمنع في المعنى ولا بد من تغيير ما بحسب
اللفظ والمعنى تحقيقا او تقديرا ١٢ للتعميم التغيير اللفظي فلا يقتضي نحو فلك مفردا وجمعا فان ضمة المفرد ضمة
برد وضمة الجمع ضمة اسد ٥ واعلم ان الاشتقاق على اقسام لانه ان اغير فيه الحروف الاصول
مع الترتيب وموافقة المشتق لاصل في معناه بان يكون فيه معنى الاصل وحده كالمقتل مصدرا
من القتل او مع زيادة فهو كاشتقاق التصغير والا فان اعتبر الحروف الاصول مع عدم الترتيب

فالكبير والا فان اعتبر مناسبة الحروف في التوعية والمخرج مع عدم الموافقة في جميع الحروف كالاصول فالاكبر
والا فلا اشتقاق كما في الجيس والمنع ولا بد في كل من الخيرين في المناسبة بين المعنيين في الجملة لا الموافقة
فهذه اقسام متباينة والمتبادر هو الصغير وهو الذي عرفناه آنفا ○ فاذا اثبتنا لك معنى
كاشتقاق وحقيقة فالان حان ايان ان نبسط الكلام في هذا المطلب ونذكر اقوال العلماء المحققين
فيه على اختلاف درجاتهم وتباين كلماتهم ولما كان هذا المطلب والذي سبقه قرينان قويتان في
بكثير ان لا تؤذيك ما تراه فيه من بشاعة تكرارا وشناعة اشارة ما الى بعض المقاصد المشتركة بين المطلبين
بالايماض ولا يا فان هذه المباحث من جنس واحد وهي باعتبارات تتنوع فانه هو الملك ما ترى
فجوله وطوله اطيل احول وبتوفيقه وتصديقه اتكل فاقول ○
اعلم ان الله كما تحيرت الاوهام والعقول في ذاته وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة والكبرياء واستارها
بزيادة اشراق ابراق القدم والبقاء فكذا في اللفظ الدال عليه تع وهو لفظة الله فكانه العكس
منكس لانوار اشعته بهرت اعين المستبصرين فاختلفوا اسريانية هو او عربية ايتم او اعجمية
مشتق وتم اشتقاقه وما اصله او غير مشتق علم او غير علم عربي او سرياني او غيرها الى غير ذلك
من اختلافات فعند اكثر المحققين انه لا يشتق اصلا بل هو اسم انفرد به الله تع كسائر اسمائه والاعلام
وبه ذهب ايضا الشافعي وابو حنيفة ومحمد بن الحسن والحسين بن الفضل البجلي والقفال الشاشي وابو الحسن
الخفاجي وابو زيد البلخي وامام الحرمين والغزالي ومن علماء سيبويه على احد قوليه والمبرد والمختار عند
الخليل وتابعيه والزجاج وقال الغزالي وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف
وتكلف وقال امام الرازي الصواب ما قاله يعني الغزالي ○ والمختار عندي واهلا في ذلك
عنهم لضعف هذا القول لوجوه الاول انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس مفهومه
من وقوع الشركة فيه وحينئذ لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد كما اشرنا اليه في الحرف الدال
على ذلك فلا يدخل الكافر بقوله لا اله الا الله داخلا في الاسلام كما قال اشهد ان لا اله الا الرحيم وهذا خلاف
اجماع كافة المسلمين وسنة صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم ○ الثاني قوله تعالى هل تعلم له سميا وليس المراد به التعنت
والا لزم خلاف الواقع فوجب ان يكون مراده تع اسم العلم وما هو الا لفظة الله ○ الثالث الترتيب العقلي
في قولنا تع بسم الله الرحمن الرحيم انه تع ذكر الذات اولا ثم عقبه بالصفات نحو تحسيب الفاضل السيد
ثم ان نقول في كل المواطن لله الرحمن الرحيم القادر القاهر ولا نقول عكسه وورد في كلامه تع انما
وحيثما ورد ومنها ورد وكيفما ورد بهذا لا يكون الا لغير فدل ذلك على ان الله اسم علم فان قلت

فاقول

فان قلت فارئ تقول في قراءة من قرأ الى صراط الله العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما
في الارض بخفض اسم الله فان هذه تدل على انها مكتسبة صفاته تع وح يبطل استدلالك قلت
هذه ليست لاجل الوصفية وهو تع ما جعله وصفا بل هو للبيان فوزانه وزان قولك مررت
بالعالم الفاضل الكامل زيد ○ وقال جمهور المعتزلة وكثير من علماء السنة انه علم كاسماء الباقية
وهم مع اجماعهم على الاشتقاق اختلفوا ايضا فمنهم من تلقى بالاشتقاق ولكن اعترف بعجزه عن معرفة ذلك
ومنهم من قال التعرف ممكن الا انه امسك عن الطلب تورعا وتعظيما لاسمه سبحانه وتعالى كالاكثرون
منهم فقد نصوا على جعل الاشتقاق مع اختلافات فيه واجتهدوا بوجوه الاول ما اشرنا اليه آنفا
الماضي وهو قوله جل قوله وهو لله في السموات وفي الارض فانه لا يجوز ان يقال صور زيد في البلد
وانما يقال هو العالم في البلد والجواب ما ذكرنا ثمة وبحرا انه ذكر انما يجري مجرى قولك
هو زيد في البستان وفي البلد او هو زيد الذي لا نظير له في البلد كما يقال لمن اشتهر بصفة مثلا انه كريم
مثل حاتم فتقول هو حاتم في الجود والخير فانه لا يفهم من هذا الا الكرم ○ الثاني ما اوحينا
اليه ثمة من ان الاسم الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم حتى
يشار بذلك الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة والباري تع يمتنع ادراكه بالحواس وتصوره في الاوهام
فيمتنع وضع اسم العلم له وانما الممكن في حقه سبحانه ان يذكر بالالفاظ الدالة على صفاته كقولنا بارئ صانع
وخالق والجواب ان الناس لما علموا ان لهذا العالم صانعا علم بعد ان يضعوا له اسما يشيرون
به الى ذاته المخصوصة بهذا ما قالوا واحسن من ذلك ما اشرنا اليه انه تع هو الواضع ثم هو الموقف فيجب
استدلالهم الثالث ان اسماء علام قائمة مقام اشارات فاذا قيل يا زيد كان ذلك قائما
مقام يا انت ولما كانت اشارة الى الله تع ممتنعة كان اسم العلم في حقه ممتنعا ايضا والجواب
ان وضع العلم لتعيين الذات المعينة ولا حاجة فيه الى الاشارة الحسية وايضا ان اريد الاشارة
في الخارج فهلم ولكن لا يفهم وانما اطلاق اسمها عليه فواقع لا امتناع فيه وبه ينطق القرآن ومناجاة
انبياء وكلا ولياء عليهم السلام ○ الرابع المقصود من وضع اسم العلم ان يتميز ذلك المسمى عما يشاركه في نوعه
او جنسه والحق تع منزه عن ان يكون تحت نوع او جنس فامتنع ان يوضع له اسم علم ○ والجواب
انه يتوقف على حصول الشركة وكيف وقد اجمعوا انه تع تحت نوع ولكن منحصر في فرد تعالى وتقدس ○
الخامس ما ذكرنا ان اسم العلم لا يوضع الا لما كان معلوما والبشر لا يعلمون من الله تع
حقيقته المخصوصة فكان وضع اسم العلم له ممتنعا ○ والجواب ما قلنا انه لما لا يجوز ان يكون الواضع هو الله تع

مختار ان البداهة الواضع لكل اكثر متعانيه لكل شيء مجهولة للبشر كالروح والملك وامثالها ولا يمنع ذلك من وضع الاسم لها فكذلك ههنا ۝ واما الذين نصوا على الاشتقاق وعينوا مادته فهم ايضا مختلفون في ذلك وكان النزاع بين الفريقين لفظي لان القائلين بالاشتقاق متفقون على ان الله اسم جنس يقع على كل معبود حق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كالنجم على الثريا والبيت لكعام الجذب والنهب على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه فاما الله بحذف همزته فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره فالآلهة قبل حذف الهمزة وبعده علم لتلك الذات المعينة الا انه قبل الحذف قد يطلق على غير كاطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على احد بعد ۝ واما غير الله من اسماء الله ثم شمسة اتفاقا بلا اختلاف عن احد ۝ وفي اشتقاق هذا الاسم اعظم اقوال ۝ فاحد قولي سيبويه انه مشتق من اله بفتح اللام وكسرها مثل اله الهة والوهة والوهية اي عبد عبادة وعبودة وعبودية ومنه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ويذرك والهتك بكسر الهمزة اي عبادتك فالآلهة بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب اذ المعبود بالحق وهو يستحق على الحقيقة بكل نوع ومكان ويستحيل بالاستحقاق بكل حال وشان سواء عرفه العابد وان جد اولا قصد اولا لانه تقضي وامر ان لا يعبد الا اياه ولا يسجد واسواه وقال صاحب كتاب اعراب القرآن وصاحب التبيان والقاضي البيضاوي في تفسيره ما حاصله ان القائلين على ان اصل الله اله ثم علي قولين منهم من قال حذفت الهمزة ابدا ثم عوض منها كالف اللام فصار الله ثم ادغم اللام في اللام فصار الله وبهذا ذكرناه في صدر الكتاب ۝ ومنهم من قال ادخلت على الف واللام تفخيما وتعظيما فصار كالف اخذت الهمزة على القياس بان القيت حركتها على اللام قبلها ثم ادغمت اللام الاولى بعد تسكينها في الثانية فصار الله ولزم كلا ادغام والحذف للتفخيم والتعظيم ۝ قال السيد الشريف العلامة فيكون لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب كلا ادغام خواص هذا الاسم ليمتاز بها عن نظائره كما يمتاز مسماه عن سائر الموجودات بما لا يوجد الا فيه

قلت اي المجموع من حيث هي والا فلزوم الحذف ليس من خواص هذا الاسم اذ هو قياسي كما في امثاله ۝

وقال بعضهم اشتقاقه من الهت الى فلان اي سكنت اليه او من الهت اليه اذا فزعت اليه واعتمدت عليه فان النفوس لا تسكن الا اليه والعقول لا تعتمد الا عليه لان كلا له ولذاته لا لغيره الا بذكر الله تطمئن القلوب وتحل تزعجون وتضرعون اليه في حوادث الامور وحلول الغوائل وحصول الحوائج وهو معناه اي تجأرون يومنهم فسمي بالآلهة كما يسمى الرجل امام اذا اتم به واتموا به فهذا القول مشتمل على قولين ذهب البعض الى الاول وذهب الشيخ الزاهد المشهور الحسن بن ابي الحسن البصري وجماعة من العلماء والاولياء الى الثاني وهو معنى قول القاضي بن مراجم وابن عباس رضي الله عنهم ۝ فعلى هذا اصله الهم الله

وقال بعض

وقال بعضهم انه مشتق من الوله وله يوله ولها والما الوله ذهاب العقل لتحيرك من يحير عليك وقيل هو التحير من شدة الوجد سمي به لما فيه الواصلون الى ساحل بحر العرفان والواقفون في ظلمات الجهل وتيه الحذر الحيرة في المكانة والمكان بالنسبة الى استغنائه المحبوب الحقيقي واستعلاء الجبروت والسلطان ۝ وقيل الوله القرب وهو خفقة تصيب الرجل لسرور او حزن ۝ وتسميته بذلك لكون كل معبود والها يحق اما بالتسخير فقط كالجمادات والحيوانات واما بالتسخير والارادة معا كالملائكة والبشر والجن ۝ ومن ههنا قالت الحكماء ان الله محبوب للاشياء كلها وعشقه التساري ساري في جميع الموادات ولا حياء ۝ وفي هذا المذهب اقوال الاول ان العباد يحبونه كان حقا لا ولان يقال مولوه الا انهم خالفوا به البناء ليكون اسم علم فتقبل اله كالكتاب والحسبان كتاب والحساب والثاني انه ماخوذ من وله الخالق في حق عباده فيرجع معناه الى كونه رحيما وودودا برا واصح اجوبة هذا القول بوجوه منها انه لو قال تحبهم ويحبونه فنبهت بهذا انه يكون محبا لعباده وكونهم محبين له والوله معنا هو المحبة فكان اشتقاق لفظ الاله من كل واحد من الوجهين جايزا الا ان اشتقاقه من محبته لعباده اولى من اشتقاقه من محبتهم اياه لانه لان اشتقاق اسم من صفته لو اولى من اشتقاقه من افعال العباد لان صفته ازلية ومحبتهم امر محدث واشتقاق اسم الله القديم من صفته كالرازق اولى من اشتقاقه من افعالهم المحدثة والثالث ان الوله عبارة عن المحبة الشديدة التي يلزمها طرب شديد عند الوجد لس والوصال وحزن شديد عند الفقد لزوالها فهو سبحانه مسمى باسم الله لان المؤمنين يحصل لهم غاية البهجة والفرح والسرور عند معرفته وطاعته وخدمته ويحصل لهم حزن شديد عند الحجاب والبعد والعصيان لعوذ بالله منها فعلى هذا اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة في وجوه فقيل اجوه فكذا ههنا كما قيل في وعاء اعاء وفي وشاح اشاح هذا ما قيل وفيه نظر لان جمع اله آلهة ولو كان اصله ولاها لكان جمعه اولها كما يقال في وعاء اوعيه اذ التكسير والتصغير يردان الاشياء الى اصولها ۝ وقال بعضهم انه مشتق من اله في الشيء يأله اذا تحير فيه فالباري تعالى سمي بهذا الاسم لان العقول تتحير والقلوب تنصدع والفطن تدهش كيف لا وكنه ذاته ومعرفة جلاله ۝ شعر قد تحيرت فيك خذ بيدي ۝ يا دليلا لمن تحير فيك ۝

آخر تحير العقل في آثار قدرته ۝ تحير الوهم في انوار اللآلي ۝ فالعقل واقف بين مواقف على اثبات ذاته نظرا الى وجود مصنوعاته وبين تكذيب نفسه لتعاليه عن ضبط وهمه وحسه فلهذا الا ان يقر بالوجود والعجز مع الاعتراف بالعجز عن ادراك كنه الجلال والجمال فوهمنا عجز عن درك الادراك ادراك ۝ ولنعم ما قال مولانا امير المؤمنين وامام المتقين الوصي الصفي سيدنا ابو الحسنين علي صلوات الله الرحمن عليهم ۝ كل دون صفاته تحبير اللغات ۝

تحبير الخط والنقش وغيرها تحبيرا ۝

وثمّ هناك تعاريف الصفات ۵ إذ التفكر فيها يوجب التدهش والتحير ولذلك قالوا مأثوراً تفكروا في آلاء الله ولا
تفكروا في الله ۵ وقال بعض انه مشتق من لاه يلوه ويليه ليهاً ولياهاً اذا احتجب وتستّر
فاصله لاهٌ فادخلت الالف واللام عليه وادغمت اللام في اللام وفخمت اللام فصار الله فعلى هذا القول يكون
الحذف الهمزة منه كما قال الشاعر لحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار ۵ اي الاله ۵
قال امام الحق الاذكى اشار بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ۵ قلت يتعلق بهذا القول
نكتة بديعة فائضة من درجة رفيعة لا بأس بذكرها وان لم يكن من حزبنا هذا ولكنا كنا ونكون من حزبها الا ان حزب
الله هم الغالبون ۵ وهي انه يصح لن يقال انه تعالى محتجب ولا يصح لن يقال انه محجوب لان الاحتجاب
دليل على كمال القدرة لانه عبارة عن كونه تعالى قادرا على قهر العقول عن الوصول الى كنه صمديته وعلى قهر الابصار
من الانتهاء الى جلال حضرته مع غاية ظهوره ونهاية شروق نوره واما المحجوب فيدل على العجز لانه هو الذي
صار مقهور الغير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم بعد التفكر وتلذذ بها غب التدبر ۵ وقال
بعض انه مشتق من اله الفصيل اذا ولع بها اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في البليات ودعائه
في الشدائد قال تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ۵ وهذا وان كان شان الاقصين
واما الكاملون فيدعونه رغبا ورهبا في السر والعلانية ولكن كما وقوع ذلك للتسمية به ۵ وقال بعض
انه مشتق من اله بالمكان اذا اقام فيه قال الشاعر الهنا بدار ما تبين رسومها
كأن بقاياها وشام على اليد ۵ فهو تعالى يستحق لهذا الاسم لدوام وجوده ازلا وابدا فعلى هذا الاسم
اصله الاه وقال بعض اصله الهاء التي للكناية عن الغائب وذلك انهم اثبتوه موجودا
في نظر عقولهم فاشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيدت فيه لام الملك اذ قد علموا انه خالق الاشياء
ومالكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وفخموه توكيدا لهذا المعنى فصار بعد هذه
التصرفات على صورة قولنا الله هذا ما نقله الخطابي وكلام الرازي ۵ وقال بعض
اصل الله لاها بالسريانية فعرّب بحذف الالف الاخيرة منه وادخال لام التعريف عليه ۵ وقد
بقي ههنا اشارة لها طراوة وغضارة قد ورثتها من اسلاف الصلحاء الكرام وهم اكابر اهل البيت عليهم الصلوة والسلام
هي انه من لطائف هذا الاسم الاعظم اعني الله انك اذا لم تتلفظ بالهمزة منه بقي لله ولله جنود السموات والارض
وان تركت من بقية البقية اللام الاولى بقي البقية على صورة له كه ما في السموات وما في الارض وان تركت
اللام الثانية بقي الهاء المضمومة من هو الله لا اله الا هو وقوله تعالى قل هو الله احد واما الواو في هو
فهي زائدة بدليل سقوطها في التثنية والجمع هما وهم هذا اقول ان نظرت ينكشف لك

اسرار كثيرة بل سر واحد اذ مآلها اليه وهو ما اشار اليه اهل الحق من انه هو الموجود الحقيقي وظهور ما سوى الوجود
فرع لوجوده تعالى وهو باعتبار الاعتبارات والتعينات فاذا تركت دفعة او تدريجا لم يبق الا هو
الموجود الواحد الاحد كما ينادي عليه قوله الله لا اله الا هو وقوله هو الله احد وقوله كل شيء هالك الا وجهه
وفي كل من هذه الآيات وغيرها اسرار سرية ولطائف سترية لا يسمح باظهارها واعلانها لعلو اعلامها ورفعة
شانها وليست الرخصة التي جرت باتيانها فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن شرح صدره
فهو على نور ۵ هذا ما بحسب اللفظ واما بحسب المعنى فانك اذا دعوت الله ههنا الاسم الاعظم فكانك دعوته
بجميع الصفات والاسماء بخلاف سائرها فلهذا صحت كلمة الشهادة به فقط ۵ والحي نعت
فاعل من الحيوة يقال حيي يحيى حيوة فهو حي واصله حيي كحذر وطمع ... فادغمت الياء الاولى
بعد تسكينها في الثانية عند اجتماعهما وكلا اليائين اصل وقيل اصله الحيو على وزن فعل
بدليل حيوان فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن جعلتا ياء مشددة وزيف بانه
عديم النظير فانه لم يوجد ما عينه ياء ولامه واو قيل عليه ما تقول في حيوان قالوا واو حيوان مبدلة
عن الياء واصله حييان وهو لفيف مقرون من باب فعل يفعل ويجوز الادغام في الفعل الماضي
فيقال حي حيا حيوا ۵ والقيوم اشتقاقه من القيام من قام بالامر اذا حفظه ووزنه
فيعول واصله قيووم كما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما الاخرى بالسكون قلبت الواو ياء
وادغمت احدى اليائين في الاخرى وضمت فصار قيوما ۵ وتاخذ فعل مضارع مشتق من الاخذ
وهو مهموز الفاء من باب فعل يفعل والاخذ احد المصادر الثلاثة التي يجيء امرها بحذف الهمزة على
خلاف القياس فيقال في اخذ واكل وامر خذ وكل ومر ۵ والذي اصله لذي واللام زائدة
زيدت لتحسين اللفظ يشفع اشتقاقه من الشفاعة يقال شفع يشفع من باب فعل يفعل بفتح العين في
الواقعتين في العين ۵ يعلم فعل مضارع مشتق من العلم من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي
وكسرها في المضارع ۵ يحيطون فعل مضارع مشتق من الاحاطة وهو اجوف واوي من باب الافعال يقال
احاط يحيط واصلهما احوط يحوط من الحوط وهو الحفظ فقلبت الواو في الماضي الفا لتحركها وكون ما قبلها في
حكم المفتوح اذ الحاء في الاصل اعني الثلاثي المجرد مفتوحة وفي المضارع نقلت كسرة الواو الى الحاء لثقل الكسرة
على الواو فصار يحوط ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار يحيط كما قلبت واو ميزان
وميقات ياء لاجل كسر ما قبلها اذ اصلهما موزان وموقات اذ هما ماخوذان من الوزن والوقت
والشيء في الاصل مصدر شاء قال القاضي البيضاوي في تفسيره الشيء يختص بالموجود لانه

قل اي شئ اكبر شهادة قل الله وقال ايضا كل شئ هالك الا وجهه اذ لا اصل في الاستثناء الا اتصال
واطلق بمعنى المفعول وهو المشيء تارة لغوي اي المشيء وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود
فالجملة وعليه قوله تع الله خالق كل شئ وقوله لتز الله على كل شئ قدير والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح ان يعلم
وهو يعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص اذ تخصيص الشئ بالممكن في الموضعين
بدليل العقل يعني بالموضعين قوله تع الله خالق كل شئ وقوله لتز الله على كل شئ قدير والا لزمهم تخصيص الشئ بالممكن فيهما
لان القدرة والخلق لا يتعلقان بالواجب والممتنع فافهم فانه اصل لبيب جليل بهذا العلم وكاشارة كفاية
شاء فعل ماض من المشية وهو اجوف يائي مهموز اللام من باب فعل يفعل بكسر العين وفتحها ووسع فعل ماض
مشتق من السعة وهو معتل واوي من باب فعل بالكسر يفعل بالفتح للعين وانما حذفت من مستقبله وهو يسع
الواو والاصل فيه ياء وكسر اذ اصله يوسع لانه في الاصل من باب يفعل بكسر العين فحذفت الواو لانها واقعة
بين ياء وكسرة فبقي يسع ثم فعل الباب يفعل بالفتح لاجل حرف الحلق اذ الاشتغال من الكسرة الى الحرف الحلق
ثقيل فقيل يسع بالفتح يعوده فعل مضارع مشتق من عاده وهو ايصال المشقة الى احد
وجعل الشئ نصفين وميل الشمس للغروب في آخر النهار والمعنى ههنا ايصال المشقة الى احد وهو
اجوف واوي مهموز اللام من باب فعل يفعل بفتح العين وضمها في الماضي والغابر واصله يأوود
استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ما قبلها وهي الهمزة فصار يؤوود العلي فعيل بمعنى الفاعل
من العلو وهو ناقص واوي من باب فعل يفعل بفتح العين وضمها في الماضي والغابر يقال علا يعلو علوا
وعلاء واصله علييو اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت ياء
وادغمت فصار عليا العظيم فعيل بمعنى الفاعل من العظمة من باب فعل يفعل بضم العينين
اللهم افتح عيني الحسين وافتح عينانا لبصير العينين وهما العلم والعين لنا عيانا واحفظهما ان ينظرا
بعين العلو والعظمة الى سواك ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم الغريب
الثالث في اعراب بعض كلمة وما يتعلق بها من علم النحو آية في قوله تع الله لا اله الا هو
الله رفع بالابتداء لا للنفي الجنس لانه نكرة مفردة مبنية على الفتح لانها اسم لا وخبر لا محذوف تقديره لا آلهة
اذ لا آلهة في الوجود او يصح ان يوجد الا الله والا حرف استثناء وهو غير مرفوع متفصل راجع الى الله
او محل الرفع على انه بدل من محل لا آلهة وهو الرفع اذ هو في الاصل مبتدأ والاجود ان يعرب بدل الا آلهة
بدون محله لانه لو ابدل من لفظه لزم تقدير لا عاملة بعد الا وهو غير جايز لان عمل لا لاجل النفي
وقد انتقض النفي بالا والجملة اعني قوله لا اله الا هو في محل الرفع لانها خبر المبتدأ اعني لله والله اعلم

واعلم ان ههنا سؤالا مشهورا تقرير انه لا بد من تقدير خبر لا فان كان تقديره لا آلهة موجود الا الله
لا يفيد عدم امكان آلهة اخر وان كان تقديره لا آلهة ممكن الا الله لا تدل على وجود المستثنى وكلاهما باطلان
وقال جدي وسيدي والد ابي وصدر اعاظم العلماء والحكماء في حاشيته على تفسير القاضي رحمهما الله
فاقادوا ان تحقيق هذا السؤال كما هو آت في تقدير خبر لا ويمنع بطلان تاليه فان عدم امكان آلهة
اخر وان كان مما يجب ان يعتقد لكن لا يجب ان يدل كلمة التوحيد على كل ما هو كذلك فمن الجايز
ان اكتفى فيها على الدلالة بانه ليس في الوجود الا الله وليس لك ان تمنع احتياج الا الى الخبر بناء على مذهب
ابن الحاجب عن بني تميم من انهم لا يثبتون خبرا لا لانه غير معتمد عند المحققين كما سيأتي
لا ادري من اين نقل هذا يش انتهى ما افاد قدس سره واقول تفصيل الحق رضي الله عنه ان في جواز
اثبات خبر لا التي لتبرئة الجنس بين النحاة خلاف فعند اهل الحجاز يجوز اثبات الخبر لكن مع الحذف اكثر منه
اذا كان الخبر عاما كالموجود والحاصل وغيرهما وقد دلت عليه قرينة لفظية او معنوية مثال
القرينة اللفظية لا رجل في جواب من يقول هل في الدار من رجل تقديره لا رجل في الدار ومثال
القرينة المعنوية لا آلهة الا الله ولا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار قد حذف الخبر في كل منهما
وهو موجود والقرينة ههنا معنوية لان الامر حينئذ المعنى تدل عليه اذ استثناء من النفي اثبات
فلا تدل على اثبات الوجود والحصان في الله تع فعلم بهذه القرينة ان المراد من لا آلهة نفي كل الوجود
وقد علمت من قولهم اذا كان الخبر عاما و دلت عليه قرينة انه اذا لم يكن عاما او كان ولم تدل عليه لم يجز حذفه
واما عند بني تميم فلا يجوز اثبات خبر لا التي لتبرئة الجنس بل الحذف واجب عندهم فلا يجوزون لا غلام رجل
ظريف بالرفع بل ظريفا بالنصب على الوصفية ويحملون افضل منه في مثل لا رجل افضل منك
على الصفة لمحل لا رجل حملا على محله فافاد من قوله وليس كذلك ان الامر اشاع على رأي بني تميم هذا ثم تعالى رضي الله عنه
تأييدا لما افاد عن جده قدس سره قال والحق ان لبني تميم ان يحذفوه وجوبا اذا كان جوابا لسؤال اقتضت قرينة
دالة عليه واذا لم يقم قرينة فلا يجوز حذفه اذ لا دليل عليه بل بنو تميم اذن كالمهمل في الحكم كما يأتي بيانه
واعلم ان عمل لا التي لتبرئة الجنس في نصب اسمها ورفع الخبر انما هو لاجل مشابهتها لان اما لاجل ان
لا للاثبات والنفي محمل لا على ان حملا للنقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير وانما حمل النقيض على
النقيض لاجل المناسبة بينهما وهي ان النقيضين غالبا يتلازمان في الخطور بالبال بخلاف ما ذهب الوجه لنفي
وانما لاجل ان ان التحقيق النفي محمل لا على ان لانها نظيران من حيث التحقيق
والفرق بين لا التي لنفي الجنس وبين لا التي بمعنى ليس ان كلا من النفي الجنس حقيقة والماهية والثانية نفي واحد

فاذن لا يجوز ان يكون فيها واحد او اكثر واذا قيل لا رجل في الدار كان معناه نفي واحد من جنس الرجال
فيجوز كونه اثنين او اكثر فيها ۞ فانك اذا تدبرت فيها عرفت ان النكرة في سياق النفي لا تفيد العموم
مطلقا بل انما تفيد اذا كان النفي نفي الجنس فان رجل في لا رجل في الدار نكرة واقعة بعد الا التي بمعنى غير ولا تفيد العموم ۞
آية قوله تع الحي القيوم ۞ مرفوعان على انهما خبران لقوله لله او بدلان من محل الجملة وهي لا اله الا الله
او بدلان من ضمير المرفوع المتصل اعني هو فان قلت لو كان بدل الضمير لكان تقدير الله لا اله الا
الحي القيوم اذ البدل في حكم الطرح فلا يكون اذا في الجملة التي هي خبر الله عايد يرجع اليه فلا يجوز ان يكون بدلا من الضمير
قلت لا نسلم ان البدل في حكم الطرح من جميع الوجوه وكيف وهو من باب افادة المتظر مقام المضمر اذ
الحي القيوم ليس الا الله تع ۞ وفي الحي القيوم وجه رابع وان كان فيه بعد وهو ان يكونا صفتين لقوله
لله تقديره لله الحي القيوم لا اله الا هو لا يجوز لان يكونا صفتين لهو
فلانا نقول ان الضمير لا يوصف كما انه لا يوصف به ۞ آية قوله تع لا تاخذ سنة ولا نوم ۞ لا للنفي تاخذ فعل مضارع والهاء ضمير منصوب متصل في محل النصب على انه مفعول تاخذ
راجع الى الله تع سنة رفع بفاعلية تاخذ والواو حرف العطف تفيد الجمعية
المطلقة من غير ترتيب ولا مهلة ولا الثانية زايدة لتاكيد النفي نوم رفع بالعطف على سنة
ويجوز ان يكون جملة اعني لا تاخذ سنة ولا نوم بدلا من الجملة السابقة اعني لا اله الا هو او خبرا بعد خبر
لقوله الله تقديره لله لا تاخذ سنة ولا نوم وكذلك كل جملة من الجمل التي وقعت بعد ما بشرط
خلوها عن حرف العطف ۞ آية قوله تع له ما في السموات وما في الارض ۞ له جار ومجرور والضمير
المجرور عايد الى الله تع ما اسم موصول في السموات جار ومجرور متعلقة محذوف وكذا متعلق
له تقدير ثبت لله ما حصل في السموات والجار والمجرور الثاني مع متعلقه المحذوف صلة للموصول
والعايد الى الموصول الضمير المستكن في الجار والمجرور للاستقرار من الفعل المتعلق اليه والموصول مع
الصلة في محل الرفع على الابتداء وخبر الجار والمجرور مقدم جملة لا بمفرده والا لم يكن صلة للموصول لان صلة الموصول يجب ان
تكون جملة وقوله تع ما في الارض معطوف على قوله ما في السموات واعرابه كاعراب تقديره ثبت
له ما حصل وقد جاء في الارض ۞ آية قوله تع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ۞ من استفهامية
في محل الرفع على الابتداء ذا اسم اشارة في محل الرفع على انه خبر المبتدا الذي ايهم موصول يشفع
فعل مضارع فاعله ضمير يرجع الى اسم الموصول والجملة اعني يشفع مع فاعله صلة للموصول

والموصول مع صلته في محل الرفع على انه صفة لاسم الاشارة وهو ذا وعند نصب على الظرف
متعلق بيشفع فيكون ظرفا لغوا ويجوز ان يكون متعلقه محذوفا فيكون مستقرا في محل النصب على
الحال وذو الحال الضمير المستكن في يشفع تقديره من ذا الذي يشفع هو حال كونه حاصلا
وكائنا عند الله والهاء ضمير مجرور بالاضافة راجع الى الله تع الا حرف استثناء باذنه جار
ومجرور والهاء في محل الجر بالاضافة والجار والمجرور اعني باذنه متعلق بمحذوف والمستثنى منه
محذوف تقديره لا احد يشفع عند الله ملتبسا باحد من جميع الاحوال الا حالة كونه ملتبسا باذن الله ۞
آية قوله تع يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ۞ يعلم فعل مضارع فاعله ضمير مستكن فيه راجع
الى الله تع ما اسم موصول بين نصب على الظرف ايدي في تقدير الجر بالاضافة هم ضمير مجرور
متصل راجع الى ما في السموات والارض لان فيهم العقلاء فغلبوا او لما دل عليه قوله من ذا
من الملايكة والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وبين ايديهم يعني قبلهم على ما مر في الحرف ويجوز
ومتعلق الظرف محذوف تقديره ما حصل بين ايديهم والظرف مع متعلقه المحذوف صلة
والموصول مع صلته في محل النصب لكونه مفعولا ليعلم ۞ وقوله وما خلفهم معطوف على قوله
ما بين ايديهم واعرابه كاعرابه وتقدير ويعلم ما خلفهم ويعلم ههنا من العلم بمعنى المعرفة لكونه
متعديا الى مفعول واحد لا مفعولين ۞ آية قوله تع ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الواو للعطف ولا
للنفي يحيط فعل مضارع الواو فيه ضمير مرفوع متصل في محل الرفع لكونه فاعلا له راجع الى ما راجع الى الضمير
في بين ايديهم وفي خلفهم والنون فيه علامة الرفع اذ هو من جملة الافعال الخمسة التي علامة رفعها ثبات
النون وعلامة نصبها وجزمها سقوط النون بشيء جار ومجرور متعلق بيحيطون فهو ظرف لغو لا محل
له من الاعراب لان احاط يتعدى بالباء فيقال احاط به ويجوز ان يكون مفعولا ليحيطون
من علمه جار ومجرور ومن فيه للبيان لشيء وهو ظرف مستقر محله الجر على انه صفة لشيء تقديره بشيء
كائن ذلك الشيء من علمه والهاء ضمير مجرور بالاضافة راجع الى الله تع والعلم بمعنى المعلوم اي من معلوماته
والجملة اعني لا يحيطون من علمه معطوفة على قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والا حرف استثناء ۞
بما شاء الباء حرف الجر متعلق بيحيطون مضمرا بعد الا وما اسم موصول وشاء فعل ماض
فاعله ضمير راجع الى الله تع والجملة اعني شاء مع فاعله صلة للموصول والعايد محذوف
والموصول مع صلته في محل الجر بالباء ومفعول شاء محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير
ههنا ايضا محذوف تقديره ولا يحيط احد بشيء من معلومات الله في وقت من الاوقات

آية قوله تع وسع كرسيه السموات والارض وسع فعل ماض كمضى كرسية منصوب بنا عليته والهاء ضمير مجرور في محل الجر بالاضافة راجع الى الله تع السموات منصوب بمفعولية وسع وعلامة نصبها كسرة التاء لانها جمع المؤنث السالم ونصبها بالكسرة والارض منصوب بعطفها على السموات ولانها معطوف على السموات ٥ قوله تع ولا يؤده حفظهما الواو للعطف ولا للنفي يؤده فعل مضارع والهاء ضمير منصوب متصل راجع الى الله تع في محل النصب بكونه مفعولا ليؤده حفظهما رفع بنا عليته وهما ضمير مجرور متصل راجع الى السموات والارض وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك تقديره ولا يؤد الله حفظه السموات والارض وهو العلي العظيم الواو للعطف وقيل تحذف لزيادة التمكين للحال وهو ضمير مرفوع منفصل راجع الى الله في محل الرفع والعلي رفع بخبرية العظيم رفع لكونه خبرا بعد خبر او لكونه صفة للعلي او بدلا منه ٥

الجزء الرابع فيما يتعلق بهذه الآية من علمي المعاني والبيان وهما العلمان المختصان بالقرآن كما قال الزمخشري رحمه الله في الكشاف وقد انشطني كثير من نشاط هذا العلم الجم الذي يسيل مع هذا الكلام الفاضل البحر الزاخر اعني جار الله العلامة لعب بي الله اكرامه ان اورد من المسائل شتة خصوصية كانت له رحمه الله مع مزيد العلم على طرز الكشاف ذي اللطائف والالطاف تنبيطا للنفس المرتاضة وتنزيها اقتداء به تعالى شأنه روحه وترويحا ٥ فان قلت ما الفرق بين قولك لا اله الا الله وبين قولك لا اله الا هو ٥ قلت الله لا اله الا هو ابلغ وآكد وافيد من لا اله الا الله خبر مبتدأ محذوف تقديره الله او وجبه لا اله الا هو ٥ ان هذا الترتيب اللفظي مطابق للترتيب الخارجي لان الله متقدم على كل شيء في الواقع فقدم ذكره في اللفظ ليطابق الترتيب الخارجي الترتيب اللفظي الثاني انه قدم لفظ الله لكونه ذكر اعم واولا اهم عند المتكلم من ذكر اسم الله تع مطلقا لانه المقصود بالذات وما سواه مقصود بالعرض ولا اهم مقدم طبعا فقدم وضعا ليطابق الطبع الوضع الثالث ان المسند في هذه الآية كلمة اسمية دالة على الدوام والثبات بخلاف المسند في لا اله الا الله فانه ليس بجملة بل مفرد الرابع انه قد ثبت في علم المعاني ان المسند اذا كان جملة يفيد تقوي الحكم بخلاف ما اذا كان مفردا فحينئذ يكون لا اله الا هو آكد وابلغ الخامس ان قوله الله لا اله الا هو اشارة الى شيئين كونه موجودا او كونه واحدا لان الله اشارة الى كونه موجودا اي الله موجود ولا اله الا هو اشارة الى كونه واحدا بخلاف لا اله الا الله فانه لا يدل الا على كونه موجودا بل يدل على كونه واحدا بالالتزام وبالبسيطة دلالة على كونه واحدا يدل على كونه موجودا فلا اله الا الله ابلغ من هذا الوجه ايضا ٥ واعلم

وايضا في قوله لا اله الا هو اجمال ازعن النفي في اول الكلام وبيانه ما نقل عن بعض اهل الحق والتحقيق انه تعالى في اكثر احوال الذكر الله ولم يقل لا اله الا الله فسئل عن ذلك فقال رحمه الله نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب فقوله الله لا اله الا هو افيد من قوله لا اله الا الله بهذا الوجه ٥

فان قلت لم قدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه فان القياس يرفع صوت النفي ليفضي الترقي من زيد على الا يشغل كما يقال زيد لا يملك دينارا ولا درهما ولا يقال زيد لا يملك درهما ولا دينارا للتدرج من عدم كونه مالكا للدرهم نظرا انه لا يملك دينارا دون العكس لانه يلزم من نفي الاخص نفي الاعم ولا يلزم العكس فالقياس ههنا ان يقال لا تاخذه نوم ولا سنة لانه يلزم من عدم اخذ السنة اياه عدم اخذ النوم اياه من غير العكس لما بينا من ان السنة متقدمة على النوم ٥ قلت ٥ لعل البيان في الجواب عن هذا السؤال من اربعة اوجه على ما يسنح لي عليك ٥ قيل انه انما قدم السنة على النوم رعاية لترتيب الوجود الخارجي اذ هي فيه متقدمة عليه اذ معناه اللغوي على ما اسلفنا هو فتور يتقدم على النوم فلهذا قدمه ليطابق الوجود اللفظي الوجود الخارجي ٥ وقيل انما اخر قوله ولا النوم لانه لو قال لا تاخذه سنة فربما يتوهم ان السنة انما لا تاخذ لضعفها فيجوز ان يأخذه النوم لقوته فاراد بهذا التوهم بقوله ولا نوم ٥ قلت لا يخفى عليك ما فيه اذ السنة كما علمت موقوف عليها النوم فلا يتحقق النوم الا بعد تحققه لتقدمها عليه فالكل اذا منعت السنة منعت النوم فافهم ٥ وقيل معناه لا تاخذه سنة اي فاتر فضلا عن ان يأخذه النوم وفيه ما فيه ٥ وقيل انه نفى اولا اخص ثم نفى الاعم ليفيد المبالغة من حيث لزومه نفي النوم اولا ضمنا ثم ثانيا صريحا ولو اقتصر على نفي الاخص لم يلزم منه نفي الاعم اذ لا يلزم من نفي الانسان نفي الحيوان ٥ قلت لا يذهب عليك ان هذا مبني على ان النوم اعم من السنة ولا يستقيم ذلك الا ان يقال ان السنة نوم خفيف فيكون النوم جزءا لها كالحيوان للانسان فيعم النوم بهذا الوجه ٥ فان قلت لا يلزم من قوله انه ما في السموات والارض ان يكون السموات والارض ايضا له كما اذا قلت لزيد سيف في غمد لا يلزم منه ان يكون الغمد ايضا له وهذا قالت الفقهاء في باب الاقرار لو اقر بالمظروف لا يستلزم الاقرار بالظرف فلو قال المقر لزيد علي سيف في غمد لا يلزمه تسليم الغمد اليه فكان ينبغي ان يقال انه السموات والارض وما فيهما قلت ٥ المراد بما في السموات والارض ما وجد فيهما سواء كان داخلا في حقيقة السموات والارض او يصدق على حقيقة السموات والارض انها موجودة فيها او خارجا عن حقيقتها متمكنا فيها فقوله تع له ما في السموات

فإن قلت لم جمعت السموات وافردت الارض والحال ان كلا منهما سبع مثل السموات لغة الحجة
ومن كل منهما ثم قد تمت السموات على الارض فقط ○ قلت اما جمع السموات دون الارض
فلان طبقات السموات متحدة بالذات متفاوتة بالآثار تدل عليها كالارصاد التي ضبطت
بها حركات الكواكب الى الجهات المختلفة وبها علم اعداد كرات افلاك وانحصارها في التسع
بالنظر الى السيارات وواحد منها للثوابت والتاسع هو المحدد للجهات بخلاف كرات الارض
فانها وان كانت متعددة ايضا لكنها متحدة بالحقيقة والذات اذ حقيقتها التراب ○
وقال بعض انما افردت كالارض لان كل ارض في الارض مصدر والمصدر يقع على القليل والكثير
واما تقديم السموات على الارض فلشرف السموات باعتبار العلو والنورية والابوية وتقدم وجودها ○
فإن قلت لم رتبت الجمل في هذه الآية من غير حرف عطف فلم يعطف قوله لا ما خذه سنة ولا نوم على الجملة
التي قبلها وايضا لم يعطف الجمل الثلث التي بعدها اعني قوله تع له ما في السموات وما في الارض وقوله تع
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تع يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولم ادخل العاطف في قوله
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ترك العاطف في قوله وسع كرسيه السموات والارض
ثم ادخل في قوله ولا يؤوده حفظهما في قوله وسع وهو العلي العظيم ○ قلت اما ترك العطف
في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم لكونه تاكيدا وبيانا لقوله الحي القيوم فان من اخذه نوم او نعاس
كان مائوف الحي قاصرا عن الحفظ والتدبير فكانه قال الحي القيوم كامل الحي والقيومية
فذكر هذه الجملة بعد قوله الحي القيوم لفايدتين احديهما نفي التشبيه والثانية تاكيد كونه حيا قيوما
وكذلك الجمل الثلثة التي بعدها كل واحدة منها بيان وتاكيد لما قبلها ووجه ذلك وان
كان ظاهرا على مزلة دربة ولكن لا باس ببيانها اما قوله تع له ما في السموات وما في الارض فلانه
تقرير وتاكيد ايضا لقيوميته تع واحتجاج على تفرده في الالوهية لكونه دالا على انه مالك لجميع ما في
السموات والارض لا مالك سواه ولا رب غيره واما قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلانه
بيان وتاكيد لكبريائه شانه ايضا وتفرده في الالوهية لكونه دالا على ان لا احد يساويه او يدانيه يستقل
بان يدفع ما يريد شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه ويمانعه عنادا ومناصبة واما قوله تع
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فلانه ايضا بيان وتقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية
وعلى كونه ملجا للخلايق كلهم لكونه دالا على احاطته باحوال الخلق وعليه بالمرتضى منهم المستحق للشفاعة
وغير المرتضى فاذا كانت كل واحدة من هذه الجمل واردة على سبيل البيان والتقرير والتاكيد لما

قبلها فلم ادخل العاطف بينها لاجل العطف على ما قبلها لكان كما بلغني من ملح العرب انهم يقولون
لا تدخل بين العصا ولحائها وهذا مثل يضرب لغريب يدخل بين نسيبين
ويقولون ايضا لمثل ذلك كلب بين غرا لبين ○ واما ادخل العاطف في قوله تع ولا يحيطون بشيء
من علمه وعطفه على قبله لان مجموعهما مقيد على تفرده بالعلم الذاتي التام اذ لا يتعلم من قوله يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم كونه تع متفردا بالعلم لجواز ان يكون غيره ايضا عالما به فعطف عليه قوله ولا يحيطون
بشيء من علمه ليفيد انه متفرد بالعلم الذاتي وان لا علم لغيره الا بتعليمه اياه فتكون الجملتان معا اعني
قوله يعلم الخ وقوله والكرسي الخ مقررتين لما قبلهما دالتين على وحدانيته تع وكونه مستحقا
للالوهية واما ترك العاطف في قوله وسع كرسيه السموات والارض لانه تاكيد لما قبله ايضا
لكونه دالا على سعة علمه تع وتعلقه بالمعلومات كلها بناء على ما فسر بعض المفسرين الكرسي بالعلم كما
سنفصله بعد ذلك او لكونه دالا على جلاله وعظمة قدره تع وسعة ملكه بناء على التفسيرات الاخر
المذكورة على ما سنشرحها ايضا بعد ذلك ان شاء الله تع واما ادخل العاطف على الجملتين الاخيرتين
اعني قوله ولا يؤوده حفظهما وقوله وهو العلي العظيم لكون المجموع اعني ما بين الجملتين مع
ما قبلهما دالا على سعة ملكه وعلمه وقدرته الباهرة وقوته العظيمة بحيث لا يعتريه عجز وفتور ولا يؤوده
وتصور وعلى تعاليه عز كبريائه عن الانداد والاشباه وعلى عظمته بحيث يستحقر بالنسبة اليه تعالى كل ما سواه
فلما كان المجموع مفيدا لهذه المعاني عطف بعضها على بعض بحرف الجمع وهو الواو يعني هو الله
الجامع لهذه الصفات العظام التي لا توجد في غيره فيكون المجموع تاكيدا لقيوميته وتقريرا لوحدانيته
وكونه حيا قيوما لا غيره ○ هذا ما سنح لي والله تع اعلم باسرار كلامه ○ فإن قلت
الضمير في قوله ما بين ايديهم وما خلفهم في قوله ولا يحيطون ضمير العقلاء المذكرين فالى اي شيء يرجع ولم يذكر قبله
حكم العقلاء المذكور من ○ قلت ○ قد اوما نا الى جواب هذا السؤال فيما مضى ايماء ما واما
البسط والتحقيق فيه ان يقال للجواب من وجهين احدهما ان الضمير راجع الى ما في السموات
والارض لان من جملة ما في السموات والارض العقلاء المذكورين من الملايكة والثقلين فغلب على غيرهم
واطلق الضمير الموضوع للمذكر العاقل على جميع ما فيهما لان العقلاء المذكرين اشرف من غيرهم فتغلب
الاشرف على غير الاشرف وجعل الثاني تابعا للاول وباب التغليب كما تعرف
باب واسع يجري في فنون كثيرة منها تغليب المذكر على المونث كما يقال للشمس والقمر القمرين ومنها
تغليب الكبير على الصغير كما يقال للحسن والحسين صلوات الله عليهما الحسنين وتغليب المخاطب على الغائب

فتم

ومثل ذلك في القرآن واقع مثل قوله تع في حق مريم عليها السلام وكانت من القانتين اي المطيعات لربها فان القياس لن يقال وكانت من القانتات فعدلت عن المذكور بحكم التغليب ومثل قوله تع في خطاب قوم لوط عليه السلام بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب اي تجهلون عاقبة فعلكم وسوء جزائها او تجهلون بانكم تفعلون فعلا هو من افعال الجهال والسفهاء الذين لا يميزون بين القبيح والحسن والقياس ان يقال يجهلون بياء الغيبة لانه صفة للقوم لكنه لما كان القوم في معنى الخطاب بقوله انتم غلب جانب انتم على جانب قوم اعني جانب الخطاب على جانب الغيبة لكون الخطاب اشرف من الغيبة ومثل قولهم ابوان للاب وكلام بحكم تغليب المذكر على المؤنث كما ذكرنا في قوله تع وكانت من القانتين والفرق بين المثالين ان في الاول اعني من القانتين في الصفة وفي الثاني في الكاسم ○ واما الوجه الثاني من الجواب ان الضمير في قوله تع بين ايديهم وقوله خلفهم وقوله يحيطون راجع الى ما دل عليه قوله تع من ذا الذي يشفع عنده وهم الانبياء والملائكة صلى الله عليهم لان من لذوي العقول فجمع الضمير حملا على معنى من لان معناه ههنا جمع وان كان لفظه مفردا ○ فان قلت لا يرد السؤال لان المرجع الى الضمير وهم العلماء المذكورون وقد سبق في الذكر ○ فان قلت ما معنى قوله تع وسع كرسيه السموات والارض وما المراد بالكرسي وقد سبق ذكره العلامة جار الله الغهامة صاحب الكشاف رضي الله عنه في قوله تع وسع كرسيه السموات والارض اربعة اوجه ○ الوجه الاول معناه ان كرسيه لم يضق عن السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط والا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد فهو كقوله تع وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبض وطي ويمين وانما هو تخييل لعظمته شانه وتصوير وتمثيل حتى ان الا ترى الى قوله تع وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته ○ والوجه الثاني ان الكرسي مجاز عن العلم اي وسع علمه اي تعلق علمه بالمعلومات كلها من الكليات والجزئيات وسمي علمه كرسيا على سبيل المجاز تسمية لاسم مكان العالم الذي هو كرسيه ومنه يقال للعلماء اوتاد الارض كما يقال لهم اوتاد الارض وانما جلوس العلماء على الكرسي فامر قديم محقق ماثور وكفى ان اول من جلس عليه هذا هو ابو العلماء والد العلماء اعاذنا الله من علوم المسمى باورياسلاوس الملعب بشيث ابن ابي البشر آدم ثم تلاه في ذلك سيد العلماء واول الحكماء ومقدم الانبياء ادريس المثلث بالنبوة ثم كان اول من

سراط الجيم

وارسطاليس وسائر انبياء الفلسفة والاكابر الحكماء صلى الله عليهم وسلم يجلسون هذا

الجليس

الجليس وكذلك سمي سقراطيس المتأله النجاش سلام الله عليه سقراط الحكيم على ما صرح به اهل التاريخ وحقق الشيخ المولى المحقق العلم الكامل المكمل شمس العلماء وفخر الحكماء محمد الشهرزوري رضي الله عنه في كتابه الموسوم بنزهة الارواح وروضة الافراح في تواريخ الحكماء ○ وكذلك من المتاخرين الشيخ الرئيس وابو نصر الفارابي للعلم الثاني وزير امام الاولين والمولى المحقق الطوسي والمولى العلامة الشيرازي رحمهم الله ثم الذي شاهدناه بحكمته ومولانا وسيدنا ومقتدانا والدين الامام فخر غياث الملة والدنيا والحق والعقل احمادي عشر الكمل اهل النظر قدس الله سره ورفع في عليين ○ هذا والوجه الثالث ان الكرسي مجاز عن الملك اي وسع ملكه السموات والارض وما فيهن اي هو ملكهن ومالكهن لا يشذ عن ملكوته وحكمه وتسخيره وتدبيره شيء وسمي الملك كرسيا على المجاز تسمية لاسم مكان الملك الذي هو كرسيه فالمراد بالكرسي سرير السلطان والملك والعدة لانه اذا كان لا يتهيأ لاحد الا بهذه الصفات ○ والوجه الرابع ان الكرسي جسم بين يدي العرش محيطا بالسموات السبع لقوله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ○ ولما كنا ذكرنا قبل ذلك بعض الكلام في معناه ونقلنا كلمات كملة اهل الكلام فلا حاجة الى تكرارها والله اعلم باسرار كلامه وحقيقة مراده ومرامه ○ اللهم وفقنا كما وفقت من سبق من اهل الوحدانية والتحقيق حتى يسمع كرسي قلبنا حقائق السموات والارض وما فيهن على وجه هو الاعتبار الحقيق ○ حتى نجلس في الدنيا على كرسي الافادة والتعليم ○ ونجلس في العقبى من تأذن لشفيعنا صلى الله عليه وآله للشفيع والتنعيم بفضلك عن سنة الغفلة ونوم الجهالة انك انت الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر وآله ○ صلى تليق بصفة جماله وتليق بفضله وكماله ○ سلام على وصيه المرتضى وخليفته المرتجى سلام على اهل القربة والزلفى سلام على المعتصمين بالعروة الوثقى ○ تجز الجزء الاول من الكتاب ○ ويتلوه الجزء الثاني بالخير والصواب ○ ومن الله الاستعانة وبه الاستغاثة في كل باب

الجزء الثاني من الكتاب

فيما يتعلق بهذه الآية من العلوم النقلية والعقلية وفيها اربعة اجزاء ○ الجزء الاول في الاحاديث المتعلقة بهذه الآية الكريمة مشتملة على اربعة فصول ○ الفصل الاول

في الاحاديث الواردة في فضل هذه الآية وهي عشرة ○ الحديث الاول عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا المنذر اتدري اي آية من كتاب الله عز وجل معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ○

فاقول ـــــ في تفسير هذا الحديث ۞ ابو المنذر كنية أبي بن كعب الخزرجي وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد من معوية بن عمرو بن مالك بن النجار اصل قبيلة بني النجار والنجار لقب عبد مناة بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج وهو ابو الخزرج كان انصاري وكان ابي رضي الله عنه كاتبا للوحي ولقبه سيد القراء صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانصار وفيه قال صلى الله عليه وآله وسلم أقرأكم أبي ۞ يعني للقرآن مات في سنة تسع عشر او اثنى وعشرين او ثلاثين على اختلاف الروايات ۞ وقوله صلى الله عليه وآله أي للاستفهام اذا اضيف الى نكرة يكون سؤالا عن تعيين ما اضيف اليه بما يميز عن اخواته الملتبس بها فيحسن السؤال به اذا كان السايل معتقدا استحضار المخاطب له ولاخواته ليتقدر على التمييز والتعيين فلذلك وصف كل آية بقوله صلى الله عليه وآله وسلم معك ليلا يتشوش ذهنه ويتوهم ان المسؤول عنه لعله آية لم يلتفتها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد ولم يعلمها اياه ويريد بذلك تعليمه ولاجل ارادة التعليم ولارشاد الى تعيين هذا المتصف بهذه الصفة لم يعين في الكرة الاولى وقال الله ورسوله اعلم مع ما فيه من رعاية كل ادب مع السايل وتعظيمه ثم لما علم تعين الرسول صلى الله عليه وآله وكرر السؤال علم انه يريد بذلك استنطاقه بما استنطقه واستدلاله على فضله بما يدل عليه فحسن وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم يعني الآية التي بهذه الجملة مستهلها ومبداءها واستدل ابي رضي الله عنه على ذلك بان شرف سور بآيات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها على الفوايد العظيمة والعوايد الخطيرة والمعاني الشريفة ثم بتحسين النظم ومزيد الفصاحة واعجاز البيان ولا شك في ان اعظم المدلولات ذات الله وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وابقاها ذخرا اهل العلم الالهي الباحث عن ذاته تع وصفاته الثبوتية والسلبية وما يدل عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم عليه لامر لا محالة والمانع من عذابه ولا نخفى ان بهذه الآية باعتبار معناها وما يستفاد من مدلولها ومفهوماتها يشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التحقيق والتقرير لا على سبيل الدعوى ومحض التقليد ۞ وكفاك شاهدا بهذا بهذا الذي تشاهد من تفسيرها الذي كن بصددها وهو بهذا البيان العرشي الذي لا يطيق احد على الاهوتا دية ثمنه الا العرشي ويعجز عن ان يعجز ذو العقل الهرشي ويضيق ان يسعه بهذا العالم الفرشي مع انه قطرة من تيارها وغرفة من دا ماه اسرارها ۞ واما من حيث اللفظ فانت خبير انه مع ان حقيقة البلاغة منها تتحقق وثمار الفصاحة عن دوح الفاظها تجتنى وقع في محاز البلاغة وحسن النظم والترتيب مرتفعا دونه غلة كل بليغ ويتقنع عند لآيان بما يليق فضله ايده الله انه السنة فصاحة كل لسن فصيح ۞ ولما قلت بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برسوخه في العلم وتيسره له فقال له يهنك العلم اي لكرم العلم هنيئا لك ۞ صدق

الحديث الثاني في الكشاف عن مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نزلت آية الكرسي في دار الا اهجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما انزلت آية اعظم منها ۞ اقول في تفسير الحديث ۞ مولانا امير المؤمنين وسيد الوصيين ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلوات الله عليه اعلى وافضل واشرف وانبل من ان اصفه بوصف او اعرفه بترجمة وكيف اقدم على ذلك وبين كل شان لشان علوشانه كليل وبيان كل مخرج في علوم المعاني والبيان وان بزع على سلطان ذكر المشهد عليل ۞ وتم قال الحافظ العارف الشيرازي نظم زوصف نا تمام ما جمال يار مستغنيست بآب و رنگ و خال و خط حاجت روي زيبا را ۞ وهو كما اخبر عنه اخو مطلب لو ان المرتضى لبدي محله لكان الناس طرا سجدا له ۞ كن في فضل مولانا علي ۞ وقوع الشك فيه انه الله ۞ وقال ايضا علي حبه جنة ۞ قسيم النار والجنة ۞ امام الانس والجنة ۞ واني وان كنت عن وصفه عاجزا وان كان كلامي معجزا لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ۞ وآية ادب التاليف تقتضي بشارة عليه السلام بترجمة ما فاقول هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله كما اشرنا الى نسبه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب وهو اخو رسول الله صلى الله عليها حين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يواخي بين المهاجرين والانصار صدرا من هجرته الى المدينة فما آخى بينه وبين احد قال له عليه السلام انت اخي بين اصحابك ولم آخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله ما اخرتك الا لنفسي انت اخي في الدنيا والآخرة ۞ فكان مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ذلك كثيرا ما يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب وافصح عن نفسه المقدسة في كثير من مفاخراته ومراجزاته في مناجزاته بالاخوة في كل شعار المنسوبة اليه كثيرة جدا منها ما قال ولي على سيفه انا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة اخو رسول الله ذي العلامة قد قال اذ عممني العمامة انت اخي ومعدن الكرامة ومن له مزيد كرامة ومنها ما قال في خطبته اللهم اني استعديك على قريش قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي ۞ وامثالها كثيرة لا يسعها هذا المختصر ۞ امه فاطمة بنت اسد بن هاشم فهو هاشمي من اب وام ولدت في جوف الكعبة ولم يتفق ذلك لاحد قبله وبعده وقيل هبط من امه على حجر كاسود اذ كان الحجر موضوعا في داخل الكعبة ۞ وهو بشير الشاعر القرشي حيث يقول وهو في مضار الحاجة بحجر نظم بدامن حجر كاسود ست مولداو چه گوهرست ندانم كه معدنش حجرست ۞ وكان مولده في سنة ثلاثين من عام الفيل الموافق لسنة احدى عشر وتسعماية للاسكندرية وقد مضى ٦٣ من ملك آبرويز بن هرمز بن انوشيروان وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ستة سنين وقيل سبع وقيل احدى عشر والاول اصح وجلس على

كرسي الحكم والخلافة وارتقى الى عرش الامامة الشرع باقدام العدل والرافة في تاسع عشر ذي الحجة خمس وثلثين
في ظاهر الكوفة واستوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته قبل وفاته بمائة
خصايصه اذ او صياء كانبياء على جميع السلف كانوا يستوصون عند موتهم ليبعد وفاتهم وكان له نفاذ
التصرفات في كامور في حياة النبي صلى الله عليها وآلها حيث نص عليه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وقد مدحه الله تع في كلامه في امكنة عديدة منها قوله تع انما وليكم الله وقوله تع ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الى غير ذلك وكان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليها وهو المدعو
بلسان نبيه بسيد العرب وذلك مما رووه عايشة قالت جاء علي يوما مقبلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
هذا سيد العرب قالت قلت الست سيد العرب قال بل هو سيد العرب وانا سيد ولد آدم ٥
وهو افضل الصحابة وكان يجيء المعالي لكثرة جهاده وعظم بلائه في الوقايع والمشاهد ومزيد اقدامه في نصرة الدين
حتى لم يبلغ احد درجته في غزاة بدر فانه اول حرب امتحن بها المومنون لقلتهم بكثرة عدوهم فقتل
عليه السلام الوليد بن عتبة ثم شيبة ثم ابن ربيعة ثم العاص بن سعيد بن العاص ثم حنظلة بن ابي سفيان ثم طعمة
ابن عدي ثم نوفل بن خويلد ولم يزل يقاتل ويقتل حتى قتل وحده نصف المشركين وباقي
المسلمين وثلثة آلاف من الملايكة مسومين قتلوا النصف الآخر ومع ذلك كان الراية في يده صلى الله عليها
وفي غزاة احد الذي جرح له الرسول صلى الله عليها بين الدوادي والراية وكان راية المشركين مع طلحة بن ابي طلحة
الذي كان لشرفه بينهم وشجاعته يسمى كبش الكتيبة فقتله عليه السلام وبعون تسعة من اقرانهم الذين كانوا ياخذون
الراية فانهزم المشركين واقبل المومنون الى الغنايم حتى كان ما كان فانهزم عنا الناس باجمعهم الا علي عليه السلام
كان يذب عن رسول الله صلى الله عليها ٥ وفي يوم الاحزاب وقتله عمرو بن عبدود الذي كان يناهز بالف فارس
وقال فيه النبي صلى الله عليها لضربة علي عمرو خير من عبادة الثقلين ٥ وكان اصحاب كلهم يقولون بوجوب
لعمل علي عليه السلام هذا خير من عمل جميع اصحاب محمد والمومنين الى يوم القيمة والا معنى لكثرة الثواب الموجبة للافضل الا هذا
وفي غزاة خيبر وقال فيها فيه صلى الله عليها لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار وانما انفتحت من فتحه وقلعه الباب كما تواتر واشتهر ٥ وفي يوم حنين وفر الناس
جميعا وثبات مع بني عبد المطلب الا نيف التسعة وقتاله ابا جرول في اربعين من المشركين المشاركين معه في اصل
وكان قتال وكان افتخار بتهم المقدر الجبار بقوة علي وضربته ذي الفقار ٥ وغير ذلك من الوقايع التي مع كثرتها
لا يسعها المختصر فمن اراد ذلك فعليه بكتب كالاخبار والآثار سيما كشف الكربل ومنهاج الشيخ الطاهر
المطهر بن المطهر الحلي اعلى الله درجاته في درج المناقب في فضايل ابن ابي طالب وكتاب اعلام الورى للطبرسي ٥

وكتاب منتهى السئول في مناقب آل الرسول وغير ذلك ٥ والقول بتع وفضل الله الجابر على القاعدين درجة
وهو اعلم الصحابة واقدامهم حربا وشدة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال فيه عند نزول قوله تع وتعيها
اذن واعية ٥ اللهم اجعلها اذن علي ٥ فقال ما نسيت بعد ذلك شيئا ٥ ورجعت الصحابة اليه في
اكثر الوقايع بعد غلطهم وقال صلى الله عليه وآله اقضاكم علي ولان القضاء يحتاج الى جميع العلوم
فلذلك استند جميع العلماء اليه كالاصول الكلامية والفقهية والتفسير وعلم الصرف والنحو وعلم التصوف وغيرها
وخرقة المشايخ تنتهي اليه وابن عباس رئيس المفسرين تلميذه وابا الاسود دوئلي النحو تلميذه وحديث الوسادة مشهور
وتمادى على عظم شانه حديث العباءة في المباهلة وقوله تع وانفسنا وانفسكم ٥ ولكثرة سخايه ومايثر ذلك
سورة هل اتى وقوله تع انما ٥ وكان ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تواتر عن اعراضه
عن الدنيا والذاتها مع اقدار عليها واتساع ابواب الدنيا اليه وقد ذاوذته عن نفسه فاستعصم
وقال لما دخل عليه المال ورآى الذهب والفضة مكدوسة يا دنيا الي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة
لي فيك فعيشك حقير وخطرك يسير وامكث حقير ٥ وقال ايم والله لدنياكم هذه احقر
في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وكان عليه السلام اخشن الناس ماكلا وملبسا ولم يشبع من طعام قط وكان
ونعلاه وحمايل سيفه من ليف ويرقع قميصه بجلد تارة وبليف اخرى وقال ان يا ابن آدم فان فعل
فبالملح او الخل فان ترقى فبنبات الارض فان ترقى فبقليل وكان لا ياكل الا قليلا ويتبذل لا يجعلوا
بطونكم مقابر الحيوانات وكان اعبد الصحابة فانه روي انه كان جبهته كثفنة البعير لطول السجود واحلمهم
حتى تركه ابن ملجم في ديار ويزيد من عطاياه مع علمه بحاله وعفى عن مروان لعنه الله مع شدة مناصبته وعداوته
له صلى الله عليه وعفى سعيد بن العاص وكان اعدى عدو له وهذا المطلب غني عن البيان واشرفهم خلقا فان
الشرافة مخصوص لمن كان من خلقه الاخير ٥ واطلقهم وجها حتى نسب الى الدعابة مع هيبته وشدة بطشه وباسه
واكرمهم خلقا كما روي ان صعصعة بن صوحان العبدي قال كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع
وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه واكرمهم عشرة واعدلهم سيرة
وقال عليه السلام انا اول من صلى واول من آمن بالله ورسوله ولا استثني الا النبي صلى الله عليه
وقال ايم بشهد من الصحابة انا الصديق الاكبر والفاروق لها ويشهد بذلك خطبه واشعاره وكلماته الفائقة
وقيل ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق واشدهم رايا واحزمهم على اقامة سدود الله تع واحكمهم
لكتاب الله تع وكان مجيبا للغيب مجاب الدعوة مظهر العجايب مظهر المعجزات والغرايب ومحبته واجبة على الكل

لقوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وقال ايضا لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار وهو صالح المؤمنين وتولي امر رسول الله مولاه من المسلمين بل النبيين وهو سيد الاولياء والانبياء والصالحين ومن المتواترات في شانه خبر الغار والمنزلة والغدير وغيرها وامتاز عن غيره بالكمالات البدنية والنفسانية والخارجية كما بينا بعضها وهو زوج البتول وبضعة الرسول وهو وعلي من نور واحد وشجرة واحدة بودند يكي علي واحمد در رديف اخوان دو اند ومجاورة كنوز فان حربه حربي وصلحه صلحي لانه هو مع الحق والحق معه يدور معه حيثما دار وشيعته هم الفائزون والناجية من هذه الامة ثلثة وسبعين كما عاش اخو سيد المرسلين وكانت شهادته بمسجد الكوفة بضربة ابن ملجم لعنه الله بطعام مزايله وقت طلوع الفجر من يوم الثلثاء رابع عشر من رمضان سنة اربعين من الهجرة فمالك قرت ورب الكعبة فتوجه الى موجهات الجنان وريا خوام الله في مقعد صدق عند ملك مقتدر على رغم كل كذاب اشر وانا اقول مخاطبا له عليه السلام شعر

احبك حبا لو يفيض لسيرني ... على الناس مات الخلق من شدة الحب

واعلم اني بعد ذاك معذب ... لانك في اعلى المراتب تطرب

قوله والهجرة تباعا من الهجر ان وهو التخلي والتباعد كما قال تعالى فاهجروهن في المضاجع والشياطين جمع الشيطان وهو اسم الجنس واما تخصيص الثلثة بالشياطين والكاظمين بالتسجير وان كان يمكن لكن لم يقل فيه شيئا ولكن ينبغي ان يحمل على علمه تعالى ورسوله وليه فالله ورسوله ووصيه اعلم الحديث الثالث في الكشاف ايضا عن امير المؤمنين ايضا عليه السلام انه قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليه الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره وكابيات حوله اقول كراعود جمع العود وهو الخشب والمنبر بضم الميم وفتحها معا وهو اما اسم آلة او اسم مكان من قولك نبرت الشئ انبره نبرا اذا رفعته فعلى كلا الوجهين آلة كالرشاح والكراسي وعلى الثاني مكان كالرشاء او لرفع مخلوقه ذكر الله واسمه ويقال به شعار الشرع والاسلام ومكان المنبر رسول الله ثلثة مراقي وهو الآن موجود بالمدينة المكنية في الروضة الرضية وقال صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على الحوض والذبر والدبر والدبر والدبر الذبر خلاف القبل ودبر كامرود برة آخره فذبر كل صلوة اي عقيبها وآخرها فان الدابر هو الخلف المكتوبة اي المفروضة كقوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت يعني عدم الموت يقضي تاخر اذ هو الموقوف عليه فان الدخول لا يتحقق الا بعد تحققه فكانه هو المانع بعدم تحققه وحصول تاخره

والمواظبة المداومة والصديق فعيل للمبالغة من الصدق وفي اصطلاح مرتبة ادنى من مرتبة النبوة واعلى من مرتبة الشهادة العالية عن سايرالمراتب والمنجع اسم المكان من نجع اي رقد او اتكى واخذ قصده وانهوض له صدق رسول الله ورويته صلى الله عليه وآله وسلم الحديث الرابع في الكشاف انه روى ان القحاف تذاكروا افضل ما في القرآن فقال بعضهم امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ايس انتم عن آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد والفخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور وسيد ايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اقول اين انتم اي لم تغتنموا غنائم وفر بهم اولاد فارس بن فيلو ابن سام بن نوح عليه السلام انهم احرار الناس وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار من خلقه صنفين من العرب قريش ومن العجم فارس وقال ايضا لو كان الاسلام على الثريا لنالها رجال من فارس وقال ايضا في نزول قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد كانه هم اهل فارس وقال صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم اولي باس شديد كانه هم اهل فارس وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وارث الخلق بعث اهل فارس وسولا اليه يستشهدون منه والتمست منه عليه السلام رجلا من خلفائه واصحابه من الحواريين لهدايتهم وتهذيبهم واخذ البيعة له منهم فعال عليه السلام وكتب في جوابهم اهل فارس مهذبون لا حاجة لهم الى نبي ولا وصي واكرم الرسول واحب به اقرانه ودنهم يكشفون وسط سرحاليم في ارض موصومة بهم وقبة بلادهم بلدنا هذا الذي طوله مرخزاير الخالدات في ما وعرضه مرخطه كاهستوا الطاو وهو من اخصب البلاد وانهرها واشرف بمصار واكرمها مدينة جامع من القصدين والعلماء العاملين والحكماء العالمين مدينة فيها الف منار من منارات الشهداء والصالحين والمزار وصوامع وخوانق من مبتنيات اساطين العلم والحكمة وسلاطين كراسي الحكومة ما ما زندان وهو انهار من غزال جزئها پرور وجزئها طور وسهلها قصور وانهارها جور فيها مقصور قدود ما مشبور وظلومها بالجور محبور العادل فيها مشكور ورئيسها واميرها منصور وبالجملة يصدق فيها ما قال تع بلدة طيبة ورب غفور چو پايمان شيراز خاكي نهاد ... ندانم كه رحمت برآن خاك باد وآما سلمان رضي الله عنه فهو ابن بودخشان بن بورسلان لبز يهودان بن فيروزبن شهرك بن زاب الملك وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا اهل البيت وهو ايضا فارس وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن الحواريين وصيه بل نبي عيسى عليه السلام واسلم بالمدينة بعد الهجرة فلم يقدم نزل صلى الله عليه وآله وسلم المدينة المكنية وكان من المعمرين عاش مائتين وخمسين سنة ثلثمائة وستين سنة وعشرين سنة وعشرين منها قبل الهجرة بالمدائن اميرا عليها في امارة عثمان وفضايله ما لا يخفى ومناقبه اكثر من ان يحصى ومدايحه ما لا يسعها ذاك الكمان

والروم ثم أولاد لاوذ بن سام بن نوح وبلادهم فيما بين آذربيجان وارمينية وديار بكر والعراق العربي والشام وبلاد افرنج وهم يصاقبون يونان لكن كان توسع ملكهم حتى فتحوا القسطنطينية وكثيرا من بلاد افرنج وسائر ديار مصر والشام والنوبة والحبشة واليمن والحجاز والمغرب وجميع جزيرة العرب وعراق العرب وديار بكر وربيعة ومن جانب المشرق الى بلاد الهند فقدمهم من جانب آذربيجان ومن جانب بلاد فارس لانهم غلبوا على بحر الهند وعمان في يمن كاوزمان فقهروا اجزون بنادر البحر من يد ملوك افرنج الكفرة القليلة الجهلة المتسلطة عليها وقهروهم فلاصفوا فارس ونسأل الله ان يخلص جميع البلاد لحضرة ملكنا

واخذوا

انسب سلاطين الزمان واعدل الملوك من لدن آدم الى كاوان المنتسب نسبا ونسبة الى نبي الانس والجان صلى الله عليه وآله ما تعاقب الملوان ٥ وأما صهيب فهو صهيب بن سنان بن مالك بن عبيد بن عمرو ابن عقيل عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن اسلم بن مناة بن النمر بن قاسط بن هنب ابن اقصى بن جذيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ٥ من ربيعة فهو من العرب وانما جلب الى الروم لانه وقع اسيرا منبلا به الى الروم ٥ وأما حبشة فهم اولاد حبش بن حام ابن نوح عليه السلام وبلال صحابي مهاجر ابن رباح كان عبدا لامية بن خلف ثم لابي بكر ثم كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يؤذن له ٥ في مسجد المدينة وبعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارق المدينة ودخل الشام عند معاوية ليكرمه فاكرمه ثم مات بها في سنة عشرين من الهجرة ٥ وطوى جبلك في ارض مصر بين برقة القلزم المصري وبين أيلة على شط القلزم حيث يرجع بأوبة وعطفانة الى حيث طوله اربع وخمسون درجة وعرضه وثمرة وسيادته لكان موسى عليه السلام فيها وتجلى الحق سبحانه له فهو الذي جعله دكا وخر موسى صعقا صلى الله عليه وسيادة الجمعة لكونها عيد الاسلام وفيه الخطبة والصلوة والجماعة وفيه ساعة لا يرد فيها دعاء البتة وهي متورة وستر سرها ان العبد يتوجه في تمام اليوم الى الطاعة والدعوة والذكر والتضرع لينال الساعة لتقضا على العباد وحرصا على ايدائهم لنا لو افضل الاشياء وزياده ونسأل الله ان يزيدنا من فضله

والقرآن اسم كتاب الله تعالى المنزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كما ان التوراة اسم المنزل على موسى والانجيل على عيسى والزبور لداود صلى الله عليهم اجمعين والقرآن يهمز ولا يهمز فمن همز وهو الاكثر فوزنه فعلان مثل غفران من قرأ وهو بمعنى الضم والجمع تقول قرأت الماء في الحوض اي جمعت فسمي به لانه اجمع شيء فيها وقيل بل لانه جمع فيه السور وضم بعضها الى بعض قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي تاليفه وضم بعضها الى بعض وتوالت قراءات معناه جمعت بعض الحروف الى بعض ومن لم يهمز وهو قراءة اهل مكة فيقال قرأن على وزن فعال من قرنت الشيء بالشيء اذا قرنته سمي بذلك

للقرآن

لانه قرن السور وما فيها بعضها الى بعض وقيل بل هو اسم موضوع للكلام الله تعالى على فعال من غير اشتقاق كالتوراة والانجيل ٥ وفاتحة البقرة يعني السورة التي يذكر فيها البقرة فصار بمنزلة الكلمة انما لهذه السورة

الحديث الخامس في تفسير الكشف الفارسي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام سيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة ٥ وقال مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام ما ارى رجلا ولد في الاسلام ——— او الذي عمله الاسلام يبلغ ابدا حتى يقرأ هذه الآية آية الكرسي لانه لا آله الا هو الحي القيوم ليعلموا ما هي انما اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش لم تعطها احدا قبل نبيكم وما بات ليلة قط حتى اقرأها ثلاث مرات اقرأ ما في الركعتين بعد عشاء الآخرة في وتري وحين آخذ مضجعي فراشي ٥ **الحديث السادس** في كتاب لب اللباب في العلامة البيضاوي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب له حسنات ويمحو عنه سيئات الى الغد من تلك الساعة ٥ **الحديث السابع** فيه قال رسول الله من خرج من بيته وقرأ آية الكرسي وكل الله عليه سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة واذا عاد الى بيته وقرأها مثل ذلك لم يصبه فقر ولا فاقة ٥ **الحديث الثامن** في كتاب رياض العارفين انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كتب آية الكرسي بالزعفران على راحة اليسرى بالقلم المسمى بالسبع مرات كل ذلك يلطخها بسبعة لحسنة لم يلبس شيئا ابدا ٥ **الاول** الراحة الكف والتخضيب بالحاء المهملة اللصق باللسان ٥ ٥

الحديث التاسع روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قرأ آية الكرسي دبر كل فريضة اعطاه الله ثواب الشهداء وقبض الله تعالى روحه بنفسه ٥ **الحديث العاشر** روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح **اقول** حفظ بهما اي حفظ الله عز وجل من قرأهما ببركتهما ٥ اللهم اغفر لنا ببركتهما ٥

النقل الثاني ٥ في بعض الاحاديث المتعلقة بتوالي الله الا هو وبعضها جاء في فضيلة كلمة التوحيد وفيه اثنى عشر حديثا ٥ **الحديث الاول** بلغ الينا وذكر ايضا الامام الرازي ابو الله في كتابه المعنون بأسرار التنزيل ان المأمون لما انصرف من المرو الشهجان يريد العراق واجتاز بنيسابور وكان معه امام المؤمنين وفخر الوصيين وقرة عين النبيين وقايد الغر المحجلين الولي المرتضى والامام الهمام ابو الحسن علي موسى الرضا صلوات الله عليه وقد دخل البلد قبله فلما حصل في ربض البلد قام اليه جمع من مشايخ نيسابور وذوي الاقدار من علمائها وهو راكب فوقف لهم فقالوا نسألك بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تحدثنا بحديث ينفعنا فروى عليه السلام عن ابيه عن جده

عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام عن الرب عز وعلا انه قال
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ۝ الحديث الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح الله ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش اين تهافت
وكل ما فيك من النعم لمن انت فشاق الجنة وكل ما فيها نحن لا اله الا الله ونشاق الى ما لا اله الا الله
ولا تغلب الا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اله الا الله ونحن محترمون على من سلم لا اله الا الله
ولم يتعز بلا اله الا الله وعند هذا يبيت النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله
ولا اغلب الا من كذب بلا اله الا الله وان حرام على من قال لا اله الا الله ولا امثل الا من جحد بلا اله الا الله وليس
غيظي الا على من انكر لا اله الا الله قال فيجيبه رحمة الله وتقول انا ملك من قال لا اله الا الله
وما من قال لا اله الا الله ومحبب لمن قال لا اله الا الله ومستقبل على من قال لا اله الا الله واجب الجنة لمن
قال لا اله الا الله وحرمت النار على من قال لا اله الا الله واغفر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله ۝
ولا اجيب مغفرة لمن قال لا اله الا الله وما حصلت الرحمة الا لا اله الا الله فلا تخلطوا قول لا اله الا الله
الا بما فوق لا اله الا الله ۝ الحديث الثالث روي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تع ۝ اقول ۝ قوله صلى الله عليه وآله امرت يعني امرني
الله تع كما ان العقوبة لو قالوا امرنا يعني امرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله عصموا مني دماءهم اي حفظوا مني لهم
هذا وفعلهم ذلك ۝ قوله الا بحق الاسلام يعني اذا فعلوا ذلك لا اقتلهم ولا آخذ اموالهم الا بحق
الاسلام يعني الادم ما اباح الاسلام اخذه من دية او زكوة او غيرها وقوله وحسابهم على الله يعني انا احفظ ظواهرهم
واما بواطنهم فما اتركه احدا ان يتركه ما امر الله به من فرايضه ولا ادعي احدا ان يظلم احدا واما ما في عقايدهم فهو الى الله
وبهذا المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا اقضي بالظاهر والله يتولى السرايد ۝ الحديث الرابع
روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ۝ اقول ۝
عدل اي مثل اي مرآى به فله مثل ثواب من اعتق عشر رقاب وحط عنه اي غفرانا له اي ضمانا ومنعا له من الشيطان
وعمل اكثر منه يعني قرأ بهذا الذكر اكثر من مائة ۝ الحديث الخامس عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله ۝ اقول ۝ اما ان افضل الذكر

لا اله الا الله

لا اله الا الله فلان في هذه الكلمة اثبات الالوهية والوحدانية ونفيهما عن غيره تع واما ان افضل الدعاء الحمد لله فلان
الدعاء عبارة عن ان يذكر العبد ربه ويثني عليه ويطلب منه شيئا وبهذه كلها موجود فيها فان التمايل الحمد لله
فقد دعا اسه واثنى عليه وطلب منه الزيادة لعقوله لئن شكرتم لازيدنكم وقوله تع للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۝
الحديث السادس روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما رسى عليه السلام بارت على شيء اذكر كر به تعالى
مثل لا اله الا الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيري وكل ارضين السبع وضعن في كفة لا اله الا الله في كفة
لمالت بهن لا اله الا الله ۝ اقول العامر ان الكن وعامر المكان من به عمارته وصلاحه يعني لو لم تسكن السموات
غير ذكر الله وكل ارضين غير ذكر الله وزن مع لا اله الا الله لرجح بكلمة لا اله الا الله لانها العامرة بالذكر
فهي حال في حق الله اذ هو لا مكان لا يسكن موضعا لانها تعود العامر ههنا بمعنى المصلح كما ذكرنا
وهو صحيح السموات والارض او حذف مضاف كاهل قرية اي بغير ذكر الله وهو لا امكان ۝ الحديث السابع قال صلى الله عليه وآله وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله قط الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر اقول ۝
افضاءه الى العرش كناية عن سرعة قبوله وكثرة ثوابه وقوله ما اجتنب الكبائر قيد لسرعة القبول وكمال الثواب
لا اصل للثواب فانه يحصل للتمايل سواء اجتنب ام لم يجتنب فان السيئة لا يحبط الحسنة بل الحسنات يذهبن السيئات
الحديث الثامن في تفسير الكشاف الزمخشري روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله ۝ الحديث التاسع فيه انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال علمني يا اله الا الله و
كلمة استغفار فكثروا منها فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله واستغفار ۝
الحديث العاشر عن ابي ذر الصديق الغفاري رضي الله عنه انه قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر
بشر الناس بان من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال ابو ذر قلت يا رسول الله وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم
انف ابي ذر ۝ اقول ۝ ابو ذر رضي الله عنه هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن
غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان من بني كنانة وينسب الى الانفار حي قبائل غفار كما مر وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صلى الله عليه وآله وسلم
فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وكان صلى الله عليه وآله يحبه ويكرمه
وكان يبالغ في مشكاة معونة الى عثمان انه يعظ الناس وينهاهم عن اطاعة الظلمة وركوب المحظورات الى ان تعبه
بالشام فاخرجه عثمان الى المدينة على احسن مركب فجاله معونة على قتب غارب من خشب غير وطاء الى
على جمل مخشوش صعب فبلغ بهذا العذاب والصعوبة الى المدينة فلما سلم على عثمن قال له انت جندب

وقال بعض النسابون
غفار بن عبيد بن مليل

بالتصغير فقال بل سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جندبا فانت ان تجعلني جنيدبا فعلت اما انا فعلت
اسماني به حبيبي وهو ابي صلى الله عليه وآله وسلم حتى القاه فسالت عنهم عن اخشن قرية والغرز بها
وهو آه وعيشا وفقدا فالانس فقيل له الربذة قرية بطرف المدينة فتاه عمن طرده الى الربذة فقال
رضي الله عنه بها الان قضى نحبه ولقي ربه في سنة اثنى وثلاثين الهجرية وقبر بها وهو ثالث ثلثة في الاسلام
قالوا انه تمنى موته قال لابنته يا بنية اذبحي هذا الشاة واطبخي فاذا انا مت فشدي بطني واجعلي الكبة
والقرجي الى هذا الكثيبة فانك ستجدين رقعة فاقرئيها على ابيك فاذا هو يامرك على والدفني قالت فلما حضرته الوفاة
ومات صعدت النجدة فاذا انا برفقة حاج قد ضلوا عن الطريق ووقعوا في هذه البرية فان الربذة
ليست على الطريق ولا يبلغها احد قال فصحت بهم فجاؤني فعلت انهما المومنون ان ابا ذر قد صحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرء عليكم السلام قال رجل يتقدمهم والقوم معه وعلى رسول الله وعلى ابي ذر
السلام وابن هو قالت اعظم الله اجركم لمصابه فانه قد مات كذا وكذا قال فاسقط في يد الرجل
فبكى عن فرسه واذا هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
انى لبعقعة يقول لابي ذر يعيش وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك وتدخل الجنة وحدك
فقال ان ابي يامركم ان تكفنوه اجنازته فقالوا نعم وكرامة فغسلوه وكفنوه في بردة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصلوا عليه ودفنوه بربذة قال فلما ارادوا النهوض قلت لهم
ان ابا ذر يقرء عليكم السلام وسالوا لا تبرحوا حتى تاكلوا هذه الشاة المشوية فجلسوا واكلوا
فقاموا وترحموا عليه وحملوا ابنته الى المدينة قال فاخذ امير المومنين صلوات الله عليه
وخلطها باهله وبناته وكان يكرمها ويحنو عليها وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
يرحم الله ابا ذر يا ابا ذر انك ما مشت فاءين تقل حتى تلقاني قال نفسي فداك الا ارانى الله ذاك وان كان
فاعتكف في مسجدك هذا وازر قبرك وردفتك المقدس واعبد ربك واصل عليك حتى القاك قال فان شئت
عن هذا قال الحق بمكة بيت ربك فان منعت منها قال الحق بالشام بيت المقدس
قال فان نهيت قال اذن اخترط سيفك هذا واضربه به حتى القاك قال صلى الله عليه وآله وسلم
او اخبرك يا حبيبي هو ذاك قال تصبر وتسمع لهم وتطيع حتى تلقاني مظلوما قال افعل
فتعلق وقد بلغني انه ان امير المومنين صلوات الله عليه لقاه لما ارادوا اخراجه من المدينة الى الربذة
فقال يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه
وفروا منه فما احوجهم الى ما منعوك وما احسن ما عوضك الله منهم فقالوا على نعم الذ فلان يعني انك لتجد في كرم الله ما فقدت وان ترى وان يسرق فكانك لم ترغم اذ كان كذلك والله اعلم

واورد السيد الرضي المجتبى
رضي الله عنه في نهج البلاغة نحو

النقل الثالث في بعض الاحاديث المتعلقة بقوله الحي القيوم لا تاخذه
والنوم انه قال السموات والارض وهي عشرة احاديث ايضا الحديث الاول

في كتاب التجمة في بيان الحجة بالحاء المهملة والجيم المشددة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في
دعائه اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون الحديث الثاني فيه ايضا عن بعض الصحابة قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد اذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسئلك
بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لقد دعا الله باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الحديث الثالث في الكشف الثعلبي
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اسم الله الاعظم الذي في سور من القرآن
لثلث البقرة وآل عمران وطه قلت قالت العلماء اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاسم
الاعظم هذين الاسمين يعني الحي القيوم لانهما مذكوران في هذه السور الثلث معا يدل على ذلك من
الاحاديث قال في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال في آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم وقال في طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد علم انه ذهب عليك ان بهذا الاستدلال انما
يتم اذا كان الاسم الاعظم لا يكون في غير هذه السور وقد قال في قوله الذي سورتك بينهم اختصاصا ما والله اعلم
ثم اقول اعلم ان العلماء اختلفوا في كل اسم اعظم فقال بعضهم ليس له وجود اصلا
وقال بعضهم وهم الاكثرون والسواد الاعظم انه موجود ولهم في تعيينه اختلافات فمنهم من قال
هو ذو الجلال والاكرام ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وردّ بان كل اسم اعظم
لا بد وان يكون اسم ذاته تع ولا شك ان هذا وان دل عليها دلالة تامة والا فتخصيصه من بين سائر اسماء الثناء
ترجيح بلا مرجح وهو قبيح لا يفعله الحكيم ولان ذاته المقدسة اشرف الاشياء واعظم فلا بد وان يكون اسمها
اعظم الاسماء واكرم وان الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية وقد مر البيان ان الحقيقة
المخصوصة تغاير المسلوب والاضافات ومنهم من قال انه الحي القيوم لما ذكرنا
وانه قال صلى الله عليه وآله لابي بن كعب هنيئا لك العلم ابا المنذر وزيف بان الحي هو الدراك الفعال
وليس في ذلك عظمة بل شيء اركد من ذلك كالانسان بل سائر الحيوانات ولانه صفة فلا يكون اسما لذات الله تعالى
واما القيوم فمعناه كونه قائما بنفسه مقوما لغيره وكلا الوصفين سلبي وهو استغناؤه
عن غيره والثاني اضافي كما بينا ومنهم من قال لتمام اسماء الله تع كلها عظيمة لا ينبغي ان يتفاضل
بينها وردّ بان التفاوت بينها ظاهر فان بعض الاسماء مدحه اشرف وكلما كانت اشد اختصاصا بالله كان

النقل الثالث

ثم ان اسم الذات لا يجاوز اثنى عشر اسما ٥ ومنهم من قال ان الاسم الاعظم هو الله
قال العلامة النيسابوري مرفوع الله روحه ٥ وهذا اقرب لانا سنقيم الدلالة على ان سائر
اسماء يجري مجرى اسم العلم في حقه تعالى واذا كان كذلك كان دالا على ذاته المخصوصة ويؤيد ذلك
ما روت اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسم الله الاعظم في
هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ٥ وفاتحة سورة آل عمران الله لا
إله إلا هو الحي القيوم وعن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني أسئلك بأني أشهد انك أنت الله لا إله إلا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى ولا شك ان اسم الله في هذه الآية والحديث اصل والصفات مترتبة عليه هذا واعلم ان اهل الحق
واتفقوا اذكر ٥ واني بريء مما أنت وأبي كما يجب بذاته واثباته والبر والعقل الجاري مجراه اكمل اهل النظر قدس الله سرهم
وزاد في رياض رضاه برهم عن كاسم الاعظم غير مرة فقال رضي الله عنه ٥ اسم الله هو الاسم الاعظم
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب هو هو فانهم ما اثبتوا يقينا ان الله هو اسم الذات
بل قال بعض انه صفة ومشتق واما الذين قالوا علم أو تجوا فيه رائحة الوصفية وفيه بعد دلالة
على الجامعية لجميع صفات الكمال بل هو هو المشابه يتجلى في كسوة حروف هو الهاء الى الذات البحت
من غير شائبة صفة واعتبار ونحن اشرنا الى البعض كما مر اردفه ولعمري ان ما افاد الاول فهو بالاعتبار
الاولى فلما اهتديت فسبح باسم ربك العظيم ٥ اقول ويؤيد ما افاد الحديث المتلو عليك
آنفا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة آل عمران الله لا إله إلا هو الحي القيوم ٥ وظاهر عليك ان المكرر فيها قوله هو لا اسم الله فان
اسم الله في كل آية الثانية مبتدأ وليس لك ان تقول آله اصل الله فانهما متغايران واعترافا
إشعار على اسلفنا بيانها واختلاف المذاهب فيها واما الحديث الثاني عليه اعني قوله
في السورة الثالثة في الآيتين السابعتين اللتين عينتا منهما واما في الثالث فليس الدليل على
التخصيص بل كل آية من آيات السورة التي في جميعها هذا اسمها ٥ فظهر لك ان الحق ما حققه
المحقق الحق قدس الله سره بين واتفق القوم مع اختلاف بينهم اجمعوا على نقل احاديث يكون بها
فكانت عليهم وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥ الحديث الرابع في الكشاف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى عليه السلام سأل الملائكة انيامهم ربنا وكان هذا
السؤال صادرا من قومه فسأل موسى تبكيتا لهم لانه موسى غير عالم بان الله تعالى لا ينام

التي نبيا الله عليهم من الله بوصفاته العليا فاوحى الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلثا ولا يتركوه ينام ثم
خذ بيدك قارورتين مملوتين فاخذهما والقى الله عليه النعاس فضرب احديهما على
الاخرى فكسرتا ثم أوحى اليه قل لهوا آني امسك السموات والارض بقدرتي فلو اخذني نوم
او نعاس لزالتا ٥ وقد أومأنا الى ما فيه ٥ الحديث الخامس روي ان الصحابة قالوا اينامر ربنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ٥ واقول نزل قائما
فينا اي خطبنا ووعظنا ويعبر عنه بهذا القيام الذي للخطبة وتقال انه قام خطيبا وان لم يكن
قائما ليحفظ او يخطب فان كل كلام فيها القيام يخمس كلمات اي متتابعة ما بها فاجابه المجرور في محل نصب
على الحال ٥ الحديث السادس عن ابي رزين قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق
خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وخلق عرشه على الماء
اقول ٥ العماء ممدود ومقصور وهو من العمى والمراد به ما لا يقبله
كوة ولا فهم ولا تدركه الظنون ولا فهام عبر عن عدم المكان بما لا يدرك
ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء فانه يطلق ويراد
به الخلاء الذي هو عدم الجسم ليكيف اقرب الى الفهم اتى مع قولهم
على ان السؤال كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العماء والهواء
امرين موجودين كانا مخلوقين اذ ما سواه مخلوق له ٥ الحديث السابع
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال اي شيء اكتب
اكشف قال اكتب القدر ما كان وما هو كائن الى الابد ٥ اقول ٥ تهنا بيان وهو انه
ورد في الحديث اول ما خلق الله العقل وورد انه اول ما خلق الله نوري وورد ايضا
ما ذكرت فكيف هذا التناقض والجواب عنه ان العقل من اول امره ثلث اعتبارات
فبكل اعتبار منها تسمى باسم فالناقة لنظيه وكلا حاديث الثلثة صحيحة واول المخلوقات
واحد له ثلثة اسماء هذا مجمله ومفصله ما حقق في موضعه ٥ وقال بعض يعني ان
اول ما خلق الله من جنس الاقلام كان ذلك القلم وكذا في نوري يعني اول ما خلق من سراج انوار نوري

وقوله القدر منصوب بانه مفعول فعل محذوف أي اكتب القدر قال بعض العلماء
في معنى القدر ان جميع ما كان وما يكون من الكليات والجزئيات حاصل في علمه تع وهو بعلمه
القديم كما ذكر لا بدء له لا يزيد شيء في علمه ولا ينقص منه شيء لان الزيادة والنقصان من صفات المخلوق
وهو تع منزه عن ذلك وانه امر القلم بكتبة ذلك تما كان وما هو كائن الى ما لا بداية له في اللوح المحفوظ
فلما ان خلق الخلق من السموات والارض وما فيهن بخمسين الف سنة كما نص عليه الحديث ثم خلق
الله كل شيء وليد جرى في الوقت الذي قدر ان يخلق ذلك الشيء فيه من الجواهر والاعراض والوجوه والانحاء
كما ذكر ه وقال بعض اهل السنة لا يصح انه تع هو المقدر لافعال العباد وليس لهم فيها اختيار فان
ذلك يبلغ الى حد الجاء وهو يبطل قاعدة التكليف ويفسد التواب والعقاب ه وقال
الشارح الجديد لكتاب التجريد وهو العلامة القوشجي رحمه ه ان كان المراد بالقضاء والقدر هو معلومه
الخلق كما قال الاشاعرة فقضيهن سبع سموات في يومين اي خلقهن وقال تع وقدر فيها اقواتها
اي خلقها لزم ان يكون افعال العباد مخلوقة لله تع وهو باطل عند المعتزلة وان كان المراد بهما ما يجب
وجوده لزم ان يكون افعال العباد واجبة الوجود لذاتها وهو باطل عند الكل ولا يلزم كما في قوله تع وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله نحن قدرنا بينكم الموت
فيكون الواجبات بالقضاء والقدر دون معنى الخلق ه وان كان المراد بهما علمه والكتابة في قوله تع
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض وقوله تع الا امرأته قدرنا انها لمن
الغابرين اي اعلمنا بذلك وكتبنا ذلك في اللوح المحفوظ فعلى هذا جميع الافعال بالقضاء والقدر
واقول على هذا يحتمل ما بينه امير المؤمنين ومولانا امام المتقين مولانا امام الاولياء وسيد الاصفياء وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه في حديث
سويد بن غفلة ه وتوضيحه ان كميل بن زياد روى ان امير المؤمنين صلى الله عليه لما رجع من غزوة
صفين قام اليه الشيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله تع وقدره
فقال عليه السلام والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا
تلعة الا بقضاء الله تع وقدره فقال الشيخ فعند الله احتسب عنائي ما ارى لي من اجر
شيئا فقال له مه ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم
وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف
والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان
كذلك لبطلت الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم يات لائمة من الله تع لمذنب
ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان

وجنود الشياطين وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم القدرية والقدرية مجوس هذه الامة
ان الله امر تخييرا او نهى تحذيرا ه لم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل لعبا ولم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال
الشيخ وما التقضاء والقدر اللذان ذكرتهما الآن فقال هو كلام من الله والحكم ثم قال قوله تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ه ثم اقول هبطت الى آخر الجزء المرفوع ه ان ما ورد
في الاحاديث والآيات من الدلالة على الايمان بالقدر ليس معناه ما فهمه منه بل الغرض من الايمان الرضا به
وتلقيه وعدم التلعثم فيه ويؤيده ما ورد في الاحاديث بعد قوله لتؤمنوا بالقدر قوله خيره وشره حلوه ومره
وبداؤه وجميعه حتمه وقد تبرأ ه الحديث الثامن عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تع من حملة العرش ما بين شحمة
اذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ه قلت اذا كان قدره تع لا يتناهى عن خلق هذا
وذلك مع عظمة احد من حملة العرش وخدمة الكرسي فكيف يكون عرشه والكرسي ه الحديث التاسع قال
صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها يوم الخميس
وخلق آدم يوم الجمعة فيما بين العصر الى الليل ه الحديث العاشر في كتاب كمال الشيخ الفقيه الزاهد الحافظ
ابي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي رحمه الله عليه يرفعه باسناده الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ه
قال كنت آخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نتماشى جميعا فما زلت انظر الى الشمس حتى
غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى
ترفع الى السماء التي هي فوقها حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة
الموكلون بها ثم تقول يا رب من اراني ان اطلع امن مشرقي ام من مغربي فذلك قوله
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قال فيأتيها جبرئيل بحلة
ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طولها في الصيف او قصرها في الشتاء
او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس ذلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم
ينطلق بها في جو السماء فتطلع من مطلعها قال النبي صلعم فحالي بها قد حبست
مذ ارتكضت لي لا تكسى ضوءا ثم لا تؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله تع اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء

التقل الرابع في بعض احاديث المتعلقة بقوله تع من ذا الذي يشفع عنده الى آخر كآيه ٥ وفيها خمسة احاديث بعدد من قيل في شانهم ٥ شعر
آل العبآءة لا ارضى بكم بدلا ولست اقبل في اطرائكم عدلا صلى الله عليهم وهم شفعآء الامة ٥
الحديث الاول روى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه ٥ اقول ٥ قوله او نفسه شك من الراوي ٥ واعلم ان شفاعة نبينا وجميع الانبيآء والملايكة والاوصيآء والاولياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لعم وشفاعة العصاة حق لكنها موقوفة باذن الله تع وامره لقوله تع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ٥ واما المعتزلة فهم انكروا الشفاعة لان العمل عندهم يوجب دخول الجنة والعاصي اذا مات غير تايب يخلد عندهم في النار ٥ فهم الجهلاء في رحمة الله عاملهم الله بما ظنوا فيه فانه تع قال انا عند ظن عبدي بي ٥ الحديث الثاني روى وصح عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا خرت شفاعتي لاهل الكبآئر من امتي ٥ اقول اتفق المسلمون على ثبوت الشفاعة لقوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واجماع الاحاديث واجماع المفسرين يدل على ان المقام المحمود هو الشفاعة ثم اختلفوا فقالت المعتزلة انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمومنين المستحقين للثواب لاعفو خطايا العاصين واما صاحب الكبيرة فعذابها لا ينقطع ٥ واجيب عنهم بانها لو كانت طلب الزيادة للمومن لكنا شافعين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانا نطلب زيادة المنافع له وهو مستحق للثواب والتالي باطل لان الشفيع اعلى مرتبة من المشفوع له ٥ والحق ان الشفاعة حق وكرمه تع عام لا يشذ عن رحمته احد وهو الحنان المنان الذي يعبادة اشفق من الوالدة بولدها وبرء ام لا فراغ بفروخه على ما ورد عليها الحديث ٥ فسبحانه ما اعظم سلطانه وعم فضله واحسانه
نظم اى كرمت از ره بى منتى داده اميد سبقت رحمتى اكردر دهى بكرم صلاى كرم
عنان زيل كويد نصيبى بزم الحديث الثالث روى انه قال صلى الله عليه وآله وسلم اتاني آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا ٥ اقول خيرني هنا وفيما بعد يعني بين ان يدخل النصف الجنة وبين النصف الشفاعة ٥ فاختار الشفاعة ليدخل تمام امته الجنة الا ما استثنى صلى الله عليه وآله وسلم ستر يكون لهم كالحساب ٥ وهو اختار الشفاعة ليدخل تمام امته الجنة الا ما استثنى صلى الله عليه وآله وسلم
الحديث الرابع في الكشف الرازي قال صلى الله عليه وآله وسلم يشفع يوم القيمة ثلثة صنوف انبيآء والعلمآء والشهدآء ٥ وسمعت انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يشفع العالم في سبعين من اقاربه وجيرانه

الحديث الخامس في الكشف الرازي انها قالت من خصته زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقام يصلي فدخل علي الحسن والحسين صلى الله عليهما فلما فرغ من صلوته اجلس احدهما على فخذه اليمنى والاخرى على اليسرى وجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى اذ نظر فاذا قد بسط ما بين السمآء والارض جبرئيل عليه السلام فنزل وقال الجبار يقرئك السلام ويقول قد قضينا قضآءك وجعلنا لك فيه بالخيار قضآء على عزيز واسار راي السبطين صلى الله عليهما ان احدهما يقتل بالسيف عطشا والثاني يقتل بالسم فان شئت صرفته عنهما ولا شفاعة لك يوم القيمة وان شئت امضى ذلك عليهما ولك الشفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل اختار الشفاعة ٥ اقول ٥ انظر الى هذا النفس الكامل والشخص الكافل فانه رضي بالام ولذته وهما احب الخلق اليه رجآء لنجاة امته وطلبا لخلاص شيعته
نظم امام الهدى خواجه بعث ونشر شفيع الورى صدر ديوان حشر بعصيان نماند كسى در كرو كه دارد چنين سيدى پيش رو چه غم بهتر پسندين كويم تو هلك العلوة اى بنى الورى اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

الجزء الثاني ٥ في اسامي كلمة التوحيد ٣ وفي فضايلها ٣ وفي مراتب الناس في قول لا اله الا الله [illegible] وفي كيفية كلمة التوحيد فيها ٣ ولما كانت هذه المقاصد ثلثة فبناها على ثلثة آيات ٥ في كل منها فوايد وروايات على ما ينقسم اليها ٥
الآية الاولى ٥ في اسامي كلمة التوحيد وهي ٣٢ اسما ٣ اسم الاول ٥ لم سمي الكلمة كلمة التوحيد واما سميت بها لانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق ٥ لانه تع لما كان الاله واحدا فرتما يخطر ببال احد ان يقول بحسب ان الآلهة واحد فلعل اله غيرنا مغاير للاله فنوفع ازاء هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق فقال لله لا اله الا هو وذلك لان قولنا لا رجل يقتضي نفي جنس المهية ومتى انتفت الماهية انتفت جميع افرادها اذ لو حصل فرد من افراد تلك المهية لحصلت تلك المهية لان كل فرد من افراد المهية مشتمل على تلك المهية فاذا وجدت المهية فذلك ينافض نفي المهية فثبت ان قولنا لا رجل مثلا يفيد النفي العام الشامل لجميع الافراد فاذا قيل بعد ذلك الا زيد مثلا افاد التوحيد التام الكامل ثم اعلم ان هذه الكلمة ثمرتين الثمرة الاولى ان جوهر الانسان خلق في الاصل مشركا فانكر بها لقوله تع ولقد كرمنا بني آدم ٥ واذا كان الاصل فيه كونه مكرما كان كونه مطهرا على وفق الاصل وكونه نجسا على خلاف الاصل ثم ان الانسان متى اشرك صار نجسا لقوله تع انما

الاسم الثاني عشر هذه الكلمة الطيب من القول وقوله تع وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال المفسرون هو قول لا اله الا الله واي كلمة اطهر واطيب منها ويدل عليه قوله تع انما المشركون نجس ثم ان النجاسة اما حاصلة بسبب كفر سبعين سنة واكثر يزول بسبب ذكر هذه الكلمة مرة واحدة والالف واللام في لفظ الطيب للاستغراق كما قاله تع نبه ان لا الذ ولا اطيب الا هذا القول وذلك لان كل ما يلتذ به الانسان فانما يلتذ به لانه طيب لان المحسوسات بالنسبة الى الطيب الذي هو المعقولات اعني كالمستغرق في انوار جلال الله وتوحيده عدم محض الاسم الرابع هذه الكلمة الكلمة الطيبة قال تع ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت في صميمها وفرعها في السماء وقال جمهور المفسرين الكلمة الطيبة قول لا اله الا الله وفي التسمية وجوه اولها انها طيبة اي طاهرة عن التشبيه والتعطيل وثانيها انها طيبة بمعنى ان صاحبها يكون طيب الاسم في الدنيا والمكان في كلتا الحالتين فلقوله تع الطيبات للطيبين كالآية والثالث قوله تع وبشر المحسنين بجنات عدن وثالثها بمعنى انها مقبولة لقوله تع صاعد اليه والعمل الصالح يرفعه الاسم الثامن هذه الكلمة القول الثابت قال تع ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال المفسرون هو قول لا اله الا الله وفي التسمية وجوه منها انه يجب الثبوت بالبرهان لانه ممتنع العدم لذاته فالقول والاعتقاد يتبعان القول والمعتقد والمعتقد لما كان واجب الثبوت لذاته كان القول والاعتقاد كذلك ومنها ان الذنب لا يؤثر فيه بل هو يؤثر في ازالته ومنها ان اصله ثابت محكم لانه تع اول من شهد بهذه الشهادة بقوله شهد الله انه لا اله الا هو الآية فشهادته كالاصل والباقي تبع وفرع له فاذا كان الاصل ثابتا فالفرع يتبعه ومنها ان الشيء بدون هذه الكلمة يعدم في النار والنار ومعها لا يعدمان فيه كما يأتي كذلك فهو ان آل فرعون اغرقوا في الماء اولا ثم نقلوا الى النار لقوله تع اغرقوا فادخلوا نارا وعجل الله مرة احراقهم بالنار ثم نسيف في اليم نسفا والثاني كان فلان ابرهيم وموسى صلوات الله عليهما لم يعدلا فيها اما في ابرهيم فلقوله برد وسلاما على ابرهيم واما في موسى فلقوله فخذوا ما اتيتك وكن من الشاكرين الآية الاسم التاسع هذه الكلمة كلمة التقوى قال تع والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قال المفسرون هي قول لا اله الا الله اذ هي مقدمة التقوى ولا استحق الا بها اولا لانها واقية للعبد عن النار والسيف وللمال عن الاستغنام وللذمة عن الجزية وثانيا لان الشيء الذي اضاف العقب الى الذين صارت واقية لهم عن الكفر وان الفضائل

التي فوضت اليه صارت واقية للجوارح عن المعاصي فاذا تم ذلك كانت واقية عن النار الاسم العاشر هذه الكلمة الكلمة الباقية والدليل عليه قوله تع وجعلها كلمة باقية في عقبه قال كثير من المفسرين انها قول لا اله الا الله ولان الآية متقدمة كالآية عليه وهي قوله واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني ومعنى قوله اني براء نفي جميع ما كانوا يعبدونها وقوله الا الذي فطرني اثبات كالهية الله تع وليس معنى لا اله الا الله الا هذا ثم بعد ذلك قال وجعلها كلمة باقية في عقبه اي جعل هذه الجملة التي هي مضمون تلك الكلمة كلمة باقية وايضا لانه هو الباقي الازلي الابدي الحي المدبر وقد عرفت ان القول تابع للمقول الاسم الحادي عشر هذه الكلمة كلمة الله العليا قال تع وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قال المفسرون هي قول لا اله الا الله وعلو هذه الكلمة مما استغنى عن البيان اذ هي تدخل التأويل بها في دين هو اعلى كل دين قال تع ليظهره على الدين كله الاسم الثاني عشر هذه الكلمة الملك الاعلى قال تع والله الملك الاعلى وقال المفسرون هي قول لا اله الا الله الاسم الثالث عشر هذه الكلمة كلمة السواء قال تعالى كلمة سواء بيننا قال المفسرون هي كلمة لا اله الا الله ويدل عليه ما قال بعده ان لا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا معنى لهذه الآية الا ما هو المراد بقولنا لا اله الا الله الاسم الرابع عشر هذه الكلمة كلمة النجاة قال تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالآية صريحة بان النجاة لا تحصل الا بها وقال ايضا يا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة قالوا هي قول لا اله الا الله وهو كما حاديث الدالة على انها سبب النجاة فكم من منها ما روي انه قيل ذلك وما لا روينا اكثر منها الاسم الخامس عشر هذه الكلمة العهد قال تع يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس رضي الله عنهما العهد هو قول لا اله الا الله ويؤيد ما قالت انه التفسير في قوله تع واوفوا بعهدي اوف بعهدكم من ان المراد بالعهد الايمان الاسم السادس عشر هذه الكلمة الاستقامة قال تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ابن مسعود المراد من قوله استقاموا هو قول لا اله الا الله فعلوا ربنا الله اوائر بوجوه والاستقامة نفي الشرك عنه الاسم السابع عشر هذه الكلمة معاقد التمور والارض قال تع له مقاليد السموات والارض قال ابن عباس هو قول لا اله الا الله قال الامام الرازي رضي الله عنه اقول هذا عندي هو الحق لان الوجود لو كان فيها آلهة سوى الله لوجب ان يكون معها آلهة الا الله لقدرتها فالشرك سبب لفساد العالم فضده الذي هو التوحيد سبب لنظام فتصدق على كلمة التوحيد اطلاق اسم المقاليد لانها سبب لانتظام الابواب

والتمس ابواب السماء لا ينفتح لاجابة الدعاء والله يتقدم بهذا القول وابواب النار لا ينغلق الا به فهو اعز شفيع واشرف المفاتيح ۞ الاسم الثامن عشر لهذه الكلمة القول السديد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قيل هو قول لا اله الا الله وذلك لان السداد ان كان بمعنى ايصال المعروف فلا شك ان هذا اعظم المعروف وان كان بمعنى ايصال المعروف فلانه سد مسدود بين قايله وبين النار ۞ الاسم التاسع عشر لهذه الكلمة البر قال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله تعالى ولكن البر بر من آمن بالله وهو قولنا لا اله الا الله ۞ الاسم العشرين لهذه الكلمة الدين الخالص الدين هو الانقياد والخضوع قال صلى الله عليه وآله وسلم يا مزحم انه ليس من شيء الا وله حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال ما تواضعت له الا خضعت له ولا خضعت له الا خشعت له ولا خشعت له الا ذل لله ولا ذل لله الا دخلت النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان كذلك فقد استكمل الايمان ۞ وحقيقة الخضوع والخشوع والانقياد للغير وآية ذلك ان يكون ذلك الغير واحدا في الالهية اذ لو كان له شريك لكان الخضوع اليه خالصا لله وبهذا مدلول قولنا لا اله الا الله ۞ الاسم الحادي والعشرين لهذه الكلمة صراط المستقيم قال تعالى حكاية عن قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وحكاية عن قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ومخاطبا لرسوله ولكنك لتهدي الى صراط مستقيم ولا شك ان اول ما يهتدي الى هذا الصراط هو قول لا اله الا الله ۞ الاسم الثاني والعشرين لهذه الكلمة كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون والحق ههنا مفسر بقول لا اله الا الله اي الا من شهد بقول لا اله الا الله لا اسم الثالث والعشرين لهذه الكلمة العروة الوثقى قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني فقد استمسك بقول لا اله الا الله اذ لا معنى لهذه الكلمة الا الايمان بالله والكفر بما سواه والطاغوت اسم لكل عبد يا طاغيا كان او باغيا او انسانا او جنيا او غير ذلك ۞ الاسم الرابع والعشرين لهذه الكلمة كلمة الصدق قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اي الذي جاء بقول لا اله الا الله وصدق به الصلحاء الى صديقين بهذه الكلمة آول المؤمنين وهو مولانا علي بن ابي طالب صلوات الرحمن عليه وكان اختتام هذا الاسم باسمه العلي العظيم عليه الصلوة والسلام ۞ فاسئلك اللهم بحق هذا الاسم العظيم الذي شاركته فيه وبحق مسماه وبحق جميع اسمائك الحسنى والآلئك العلى ان تصلي على محمد وآله وسلم وتثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا واعذنا من شر شيطان لعين لا نس ولا جنة ولما اعطيتنا لطلبك مقاليد بسم الله الرحمن الرحيم فيسر لنا فتح ابواب رحمتك وادخلنا بفضلك الجنة انك فتحت كل ابواب وبتوفيقك يختم كل ابواب وكل آيات بينات

الآية الثانية

في فضايل كلمة التوحيد وفوايدها ولو كانت كثيرة الا انا نذكر بعضها

الفضيلة الاولى

ان هذا الذكر كان افضل الاذكار فالعدو والولي لما جاوزوا بهم الحيرة فزعا والنجاة امنا اما العدو فلان فرعون لما قرب من الغرق قال آمنت

انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فانه لا يحل النار راحة وسلاما كما في حق ابرهيم خليل الله عليه وآله وسلم والماء عذابا كما في حق الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ۞ واما الولي كما في حق يونس عليه السلام اذ نادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالذي تقدر على حفظ سكان حيتان في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك عليه ۞ فان قيل كلا النداءين واحد فلم قبل من يونس ولم يتقبل من فرعون ۞ قلت يدل عليه وجوه الاول ان فرعون نادى بها ابتداء وكان لا يتوقع بها قبل ذلك بل نادى بها بعد ما يئس من رجوعه الى الايمان وكان يونس نادى بها قبل البلاية وزمان لا بلاء فيه فلولا انه كان من المستحبين ۞ فسبق المعرفة بها انجى يونس والتكلم بها اهلك فرعون ۞ الثاني ان يونس عليه السلام ذكر به مع الحضور والشهود فتقبل الا انت ۞ واما فرعون حالها مع الغيبة عن غير الحضور اذ قال الا الذي ۞ فاحاله الى الغير ۞ الثالث ان فرعون انما قالها على سبيل التقليد لبني اسرائيل مع التكبر والتجبر واما يونس انما ذكرها على سبيل الاستكانة والخشوع بلسان البجز والانكسار والاعتراف فلا جرم صار مجابا لامنه عليه السلام لقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ۞ واما في فرعون فصارت مردودة عليه لكونها بخلاف هذه ۞ الرابع ان الكافر ما ذكر بهذه الكلمة الا للنجاة من الغرق لا لاخلاص العبودية لقوله تعالى فلما ادركه الغرق قال آمنت الخ واما في يونس فمعلوم انه ما كان يريد الخلاص من البلاد بل يريد رضاه اولا وبالذات وان يلزمه الخلاص ثانيا وبالعرض ۞ **الفضيلة الثانية** انه تعالى امر كل بطاعات وعبادات كثيرة من الصوم والصلوة والزكوة والحج وغير ذلك وهو تعالى لا يوافقك في شيء منها بل يستحيل ان يكون ذلك ثم امرك ان تشهد ان لا اله الا الله وهو يوافقك فيها شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ۞ وكفاك بهذه الموافقة شرفا وفضيلة ۞ **حكاية** روي ان يوسف صلى الله عليه وآله لما ملك مصر اراد ان يتخذ وزيرا لنفسه فجاء جبرئيل عليه السلام وقال له ان الله يامرك ان تتخذ فلانا وزيرا لك فنظر اليه يوسف صلى الله عليه فرآه في غاية دناءة الحال وثاثة الاحوال فساء ظنه جبرئيل عن السبب فقال ان له عليك حق الشهادة لانه هو الذي شهد ان قميصه قد من قبل كان من شهد لمخلوق بكلمة الاخوة والوداد في الدنيا فما ظنك بمن شهد لله بشهادة الحق ۞ **فائدة** المؤمن وجد بركة هذه الشهادة سبع تشريفات ۞ الاول ان ابرهيم لقوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم الثاني امومية ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى وازواجه امهاتهم ۞ الثالث استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ۞ الرابع استغفار الملايكة

واعلم ان الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان له درجة واحدة والاعتماد بالقلب فله درجات متفاوتة بحسب قوة الاعتقاد وضعفه ودوامه وانقطاعه وكثرة الاعتمادات وقلتها فان المقلد ربما يتلفظ في مجرد ان الله واحد وربما يزيد عليه كونه مثلا في ذراعا ثم واعلم ايضا انه كلما كان وقوف الانسان على هذه المطالب اكثر كان تشوشه لعر التقليد على الاكثر لان القلب اذا حصل له شعور بهذه المطالب ووقف على ملكها البحث كمال الاكابر وكم التقليد فيعير عليه واما تقوية العقايد بالاقناعيات فالمراتب فيها متفاوتة غير مضبوطة واما الترقي من الاقناعيات الى القطعيات فالواصلون اليه قليل جدا لتوقفها على معرفة شرايط البراهين وطرق استعمالها في المطالب وذلك كله في غاية العسر واما اصحاب المشاهدات والمكاشفات فنسبتهم في العلة الى ذوي البراهين القطعية كنسبتهم الى عوام الخلق ذلك اذا كانوا كاملا في طرفي البحث والذوق لا متفردا في الكشف فقط فيقرر البحث فان فيها اختلاف قيل بافضليتهم اذا تفردوا ايضا وقيل بالمشاركة مع ذوي البراهين القطعية وقيل بالتنزل واقول بالافضلية الاولى والقول بالمساواة احوط ثم اعلم ان المكاشفات لانهاية لها لان المكاشفة عبارة عن سير العقل في مقامات جلال الله ومدارج عظمته ومنازل كبريائه وقدسه وانما كانت لانهاية لهذه المقامات فلذلك لانهاية للسير فيها فلما استبان لك بان الانسان اذا انكشفت له اسرار كلمة لا اله الا الله اقبل على الله واخلص في عبادته ولم يلتفت الى احد يسوءه ولا يرجوه ولا يخاف غيره ولا يرى النفع والضر الا منه فانقطع بكليته عن سواه وتبرء من الشرك الباطن كما تبرء من الشرك الظاهر وكثيرا ما نرى في كلام الاستاذ دام ظله العالي والدكما واستاذ البشر والعقل الحاكي عن غوث الزمان وقطب اهل العرفان قدس الله سره زاد في رياض رضاه برحمته وخصوصا في خطب كتبه وتاليفاته القدسية المنوهة انه ينصح عن نفسه المقدسة بسمعه المطهرة فيقول العبد الناقص بولاه لا آلي عما سوله اشاره به الى تمييز المرتبة وهي الدرجة من ازاله فني فيه عما سواه وكمال معرفته اياه آنس به وغيبة عن بولاه وهو ... مولف هذه الرتب له تمام بلغت سلسلة الكلام الى ذكر سوء آراء البرية لاعلام اعني الحق وذكر مقاماتهم وحالاتهم وكشفياتهم هزتني اريحية المحبة وادركتني حمية النسبة الى ذكر بعض كلماتهم ... روى كه ديدم شخم روى داد ... فلنلمح لبعض مرامز كلامهم في كلمة لا اله الا الله ... والله يعلم بالصلاة على محمد وآله العظام

بلوغه الى

هذا اصل

الحزب الثالث فيما حقق اهل الحق في ما يتعلق بكلمة الحق وكلمات اكابر الصوفية صان الله اقدارهم حيث كانوا وفيها آيات اربعة الاية الاولى فيما ذكر اهل العرفان في تفسير كلمة لا اله الا الله وتاويلها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله فضله ويكفي عدله ويومئ جوده ويوكل رزقه ويترك لمن يشاء ويسأل عنه ملايكة فضله الا الله وقيل في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم الله يشهد في عوالم القدس وخطاير الجلال وسرادقات الصمدية والملايكة يشهدون بهذه الشهادة في التوحيد واولوا العلم يشهدون بهذه الشهادة في كل عصر وقال المولى الحاذق وهو الحق ناطق امام المؤمنين ابي عبد الله الصادق صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن معنى هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الاية شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والاحدية والابدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبادته هذه الكلمة وذلك لان شهادة الحق لنفسه حق وشهادتهم له رسم وكيف يستوي الرسم مع الحق ومن اين للتراب طاقة تجلي رب الارباب وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد الله الاية خرت الاصنام سجدا حول الكعبة حكاية اسلم نصراني ببغداد ايام الشيخ الشبلي رحمه الله فقال له الشبلي ما سبب اسلامك قال كنت في حال النصرانية اكرم دين النصرانية فبينما كنت اكرمهم اذ مررت على حلقة صدر الورى سيدنا امام الهدى عليه الصلوة والسلام فسمعته يقول اذا كان مزيكم من الدين الباطل فالله يرزقه كالمسلم فمن يكرم الدين الحق فكيف لا يرزقه الرحمة والمغفرة رواية يحكى ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال ايتها الاحجار السبعة اشهدي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فنام الرجل فراى في النوم كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل وامر به الى النار فقال ساقوه الى احد ابواب جهنم فجاءت حجر من تلك الاحجار السبعة فالتقمته على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب على رفعها فما قدروا فسمي الباب الثاني فصدمانها الى ان سدت عليه سبعة ابواب جهنم فسيق به الى الله فيقول الرب تعالى عبدي اشهدت الاحجار فلم تضع الاحجار شهادتك وانا شاهد على شهادتك

اصل

ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وذلك لما تقرر ان اسماء الله تعالى توقيفية وان الالحاد فيها ان يسمى بما لم يسم به نفسه او سماه به رسوله او اجمعت الامة عليه او ان يسمى به غير الله تعالى كما سمت الفلاسفة العالم موجبا بالذات والطبايعيون الطبيعة فاعلا وكما سمى الدهرية الدهر وكما سمى الباطنية العقل والنفس وكما سمى الاتحادية الوجود الله وكما سمى الحلولية كل موجود جزءا من الله او حالا فيه او متحدا به او ان يصفه بما لا يليق به من النقايص وقد الحد فيها كثير من الملحدين وخفي الحاد اكثرهم على العوام فلا يعلمها الا الخواص المتبحرون في العلوم الدينية المتعمقون في معرفة الله تعالى وصفاته الذين يعرفون الله حق معرفته ويعبدونه حق عبادته ويعلمون ان كل ما يتصور في الاذهان ويتخيل في الاوهام ويدرك بالحواس ويتعقل بالعقول فالله تعالى بخلافه كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم اعلم ان كل ما يتصور في الاذهان ويتخيل في الاوهام ويدرك بالحواس ويتعقل بالعقول فالله تعالى بخلافه كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ثم اعلم ان كثيرا من الملاحدة يدعون الالهام ويدعون انهم يعرفون الله بالالهام وهذا باطل لان الالهام يقع للكافر والمؤمن والصالح والطالح والله تعالى لا يعرف بالالهام بل بالادلة والبراهين

وقال بعض اهل الحق لا آله للرغبة وللرهبة الا الله تع ويصح هذا القول ما روي
عن عمران بن الحصين انه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وآله لابي الحصين كم تعبد اليوم
من آله قال اعبد ستا او سبعا في الارض واحدا في السماء قال صلى الله عليه وآله
فايهم تعبد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال صلى الله عليه وآله
فيكفيك آله السماء ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا حصين لو اسلمت لعلمتك
كلمتين ينفعانك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله علمني ما ذان الكلمتان
قال صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم علمني رشدي واعذني من شر نفسي ٥
حكاية سئل رجل عن الشبلي رحمه الله فقال لم اقل دايما الله ولا اقول لا آله الا الله
قال استحيي من ذكر كلمة التي بحضرته ٥ قال الرجل لا اقنع بهذا واريد اعلى منه
قال الشبلي رحمه الله قال الله تع لرسوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام
شاب من الحضار فزعق زعقة قال الشبلي الله فزعق ثانيا قال الشبلي
الله فزعق ثالثا ومات الفتى فجمعت اوراقه الى الشبلي واخذوه بدمه حلوه
الى الخليفة فلما دخلوا عليه وادعوا قال الخليفة للشبلي ما تقول قال رحمه الله
حسنت ورب فشرت فصاحت فدعيت فسمعت فعلمت فاجابت فانا
دعيتك قال فصاح الخليفة وقال دعوه فخلوا سبيله ٥ **رؤية آية** قال بعض اهل
حضرت مجلس يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه فقرء قارئ قوله تع فقولا له قولا لينا
فبكى يحيى وقال هذا رفقك بمن يقول انا آله فكيف رفقك بمن يقول انت آله
هذا رفقك بمن عاداك فكيف رفقك بمن تحبك وناداك هذا لطفك بمن
انا الرب فكيف لمن يقول انا العبد وانت الرب الهي قول لا آله الا الله تهدم كنز
سنة فما تصنع بذنب ساعة ٥ ولقد بلغني في كتب التاريخ وافواه الرجال
ان السلطان الصاحب قرلن سميه تيمور كوركان انا رأى الله بوجدانه لما
غلب على الديار المصرية عند نهضته الى بلاد الروم فصعد القصر
الذي كان ينسب الى الحال القتال المسرف الغال فرعون الذي
قرعونه وكره هو نه لعنة الله فسجد هناك ووضع جبينه على التراب قايلا الهي
ورب ان عبدك الطاغي الجبار فرعن عصاك وقال بهذا المنزل لعبادك انا ربكم الاعلى

الظلم الاول ٥

آلهي وانا عبدك العاصي الآثم تيمور يطيعك ويقول ايضا في هذا المكان سبحان ربي الاعلى
قيل فراه بعد موته بعض الصالحين فسأله ما فعل الله بك قال اكرمني
ورحمني وغفر لي بعد ما سئلني ثم اراد ان يدخلني الجنة بفضله وكرمه ٥ سئل الشبلي رحمه الله
عن ارجى آية في كتاب الله تع قوله تع قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف فانه اطلق للكافر دخول الجنة بذكر الكلمة مرة واحدة فمن واظب على
هذه الكلمة طول عمره فكيف يمنعه من الجنة ٥ **حكاية** روي ان مولانا
امير المؤمنين ابا الحسنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان له مؤذن يؤذن له عليه السلام
وكانت له جارية فقالت لجارية مرة يا مولاي لم يزال المؤذن يوذيني وكلما راني
يقول لي انا احبك فقال صلوات الله عليه وانت فقولي له وانا ايضا احبك فانظري
ماذا يقول فلما قالت الجارية ذلك قال لها فاصبر حتى يحكم الله بيننا
فحكمت الجارية ذلك لمولاها ومولى كل مؤمن ومؤمنة صلى الله عليه وآله وسلم
فقال عليه السلام لما سكت ولم يبلغه آثما للطلب فنحن نسلمها اليه فدعاه
فوجهها منه ٥ آلهي لما سكت المؤذن ولم يحمل بغيا آثما للطلب وحال لا مر
اليك اكرمه علي صلى الله عليه فوجهها منه آلهي انت العلي الاعلى ونحن اكرم واعلى
ونحن لا نرى انفسنا آثما لطلب حبك ولغوا لاخطاب كريمة جنابك فلا
تحرمنا فيض رحمتك ومغفرتك يا اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ٥

الآية الثانية في ٧ مباحث المتعلقة بكلمة لا آله الا الله ٥ [illegible]

المبحث الاول ٥ زعم بعض النحاة ان في كلمة لا آله الا الله حذف واضمار وذكروا وجهين **الوجه الاول** ان التقدير
لا آله لنا الا الله **والوجه الثاني** ان التقدير لا آله في الوجود الا الله ٥ هذا ما قالوا

ما أعلم أن هذا الكلام ليس بسديد من الوجهين أما الوجه الأول فلأنه لو كان التقدير لا آله إلا الله لم يكن هذا الكلام مفيدا للتوحيد الحق إذ يحتمل أن يقال نعم إنه لا آله إلا الله فلم قلتم إنه لا آله لجميع المحدثات والممكنات إلا الله ويدل عليه أنه تعالى قال وإلهكم إله واحد فقضاؤه بقوله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ثم إنه تعالى قال بعد ذلك للسائلين ما قلناه مرارا وأطنبنا فيه أن حكم أن إله الكل واحد فلا يزال يذكر السؤال تلو السؤال ولو كان المراد من قوله لا إله إلا هو ما قلتم من أن تقديره لا إله إلا هو لكان هذا تكرارا محضا ولا يمكن أن يجاب عنه بأنه لم لا يجوز أن يكون مراد الموحد بقوله لا إله جميع الممكنات والمحدثات لأن الإنسان عند إحاطته بجزئيات الممكنات قد لا يريد بها إلا المذكور وأما قوله تعالى لا إله إلا هو بعد قوله وإلهكم إله واحد الذي هو خطاب مع الإنسان فيجب ذكره بعد تعيينه بعد التخصيص بخلاف ما نحن فيه إذ لا خطاب ههنا ٥ والوجه الثاني وهو الحق أن التقدير لا إله في الوجود إلا الله فنقول وما حكمك على الإلزام بهذا الإضمار بل نقول حمل الكلام على ظاهره أولى من هذا الإضمار لأن لو التزمنا ذلك الإضمار كان معناه لا إله في الوجود إلا الله فكان نفيا لوجود آلهة أخر ولو أجرينا الكلام على ظاهره كان نفيا لماهية الآلهة سلمنا أن نفي المهية أقوى في إثبات التوحيد من نفي الوجود فلم قلت إن الإضمار خلاف الظاهر أو لا حاجة إلى الإضمار ٥ فإن قلت نفي المهية غير معقول فإنك إذا قلت السواد ليس ببياض كنت قد حكمت أن السواد يتعلب إلى نقيضه وصيرورة الشيء عين نقيضه غير معقول قلت إذا قلت السواد غير موجود كان كلاما معقولا فلا إضمار فيها ما أضمر ٥ قلت عدم معقوليته باطل فإنك إذا قلت السواد ليس بموجود فقد نفيت الوجود والوجود من حيث هو وجود ماهية فإذا نفيته فقد نفيت المهية المسماة بالوجود وإذا كان كذلك كان نفي المهية أمرا معقولا فحينئذ لم لا يجوز إجراء الكلام على ظاهره فإن قلت إذا قلت السواد ليس بموجود ما نفيت المهية ولا الوجود أيضا وإنما نفيت موصوفية المهية بالوجود فلا يلزم المحذور المذكور ٥ قلت موصوفية المهية بالوجود هل هي أمر مغاير للوجود أم لا فإن كانت مغايرة له كان لذلك المغاير مهية فكان قولك السواد ليس بموجود نفيا لتلك المهية المسماة بالموصوفية وحينئذ يعود الكلام المذكور

وأما أن قلت

وأما أن قلت إن موصوفية المهية بالوجود ليست أمرا مغايرا للمهية والوجود امتنع النقل إليه وإذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها إما إلى المهية وإما إلى الوجود وحينئذ يحصل غرضنا من نفي الماهية يكفي نفيها وإذا كان كذلك صح أن يقال لا إله إلا الله حق تام من غير إضمار ٥ هذا آخر ما قاله بهرام وأنا أقول فيه نظر إذ لو لم تتقدر لا إله خبر لا يكون لا إله كلاما تاما يصح السكوت عليه ونحن أضمرنا فيها إلا لهذا ٥ فإن قلت الا الله خبر لا لأن بهرام لم يقل إنه مختار أن إلا في هذا الموضع بمعنى غير كما أشرنا إليه في أول الكتاب وسيجيء أيضا في الجواب الآتي فحينئذ يكون معناه لا إله غير الله ٥ قلت قد أسلفنا في أول الكتاب أن كون إلا بمعنى غير مشروط بأن تكون الاتابعة لجمع منكور غير محصور وهذا الشرط ههنا مفقود وإن أبيت شرطا فرضا فهو بعد غير تمام لأن إلا بمعنى غير يكون صفة كما نصوا عليه فيكون غير الله صفة لا إله لا خبرا فلا يتم الكلام أيضا إلا بتقدير الخبر ٥ هذا على قواعد النحو وأما إذا قلنا لا إله معناه أشيء لا إله إلا الله أي غير الله يكون كلاما تاما مفيدا ولا حاجة إلى الإضمار ويكون النفي نفي المهية كما ذكره الإمام رحمه الله ٥

البحث الثاني

قال بعض النحويين إلا في هذه الكلمة بمعنى غير والتقدير لا إله غير الله وهو كقول الشاعر

وكل أخ مفارقه أخوه ٥ لعمر أبيك إلا الفرقدان ٥ المعنى كل أخ غير الفرقدين فإنه يفارقه أخوه وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا التقدير لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا والذي يدل على صحة ما قلناه أنا لو حملنا إلا على الاستثناء لم يكن قولنا لا إله إلا الله توحيدا محضا لأن تصير تقدير الكلام لا إله يستثنى عنهم الله فيكون نفيا لآلهة الاستثناء عنهم الله بل عند من يقول بدليل الخطاب يكون إثباتا لذلك وهو كفر فثبت أنه لو كان كلمة إلا محمولة على الاستثناء لم يكن قولنا لا إله إلا الله توحيدا محضا وقد أجمعت العقلاء ونص عليه سيد الأنبياء ٥ ورد عليه كلام السماء ٥ أن يفيد التوحيد المحض وجب حمل إلا على معنى غير حتى يكون معنى الكلام لا إله غير الله ٥

البحث الثالث

من الناس من قال إن تصور الإثبات متقدم على تصور النفي بدليل أن الواحد منا يمكنه أن يتصور الإثبات وليس له أن يخطر بباله معنى النفي والعدم وممتنع عليه أن يتصور العدم والنفي إلا بعد تصوره قبله وذلك لأن العدم المطلق غير معقول إذ العدم لا يعقل إلا إذا أضيف إلى الغير معين فيقال عدم الدار

وعدم الغلام فثبت ان تقدم كل اثبات اصلا متقدم وتصور النفي متاخر واذا ثبت هذا فالسبب
في جعل المعرف متقدما والمقدم موخرا ٥ والجواب ان في تقديم النفي على الاثبات هنا
اغراضا ٥ الاول ان نفس الربوبية عن غيرهم اثباتها له اكثر في الاثبات من اثبات
له من غير تقدير النفي عن غيره عليه كما ان قول القايل ليس في البلد عالم غير فلان اكد
في باب المدح من قولنا فلان عالم البلد ٥ والثاني ان للانسان قلب واحد
والقلب الواحد لا يسعه الا شغال بشيئين دفعة واحدة فاذا كان مشغولا باحد
الشيئين بقي محجوبا عن الاخر كالكافر فقوله لا اله اشارة الى اخراج كل ما سوى الله عن القلب حتى اذا
صار القلب خاليا عن كل ما سوى الله ثم حضر فيه سلطان الا الله اشرق نوره اشراقا تاما
وكمل استيلاؤه عليه كملا قويا ٥ الثالث ان النفي اصل من الاثبات بحكم
الطهارة والاثبات اصل من الا بحكم الصلوة كما ان الطهارة متقدمة على الصلوة وكذا
يجب تقديم لا اله على الا الله اسوة او بحكم بحكم العدم كالاستعاذة على القراءة وايضا
من اراد ان يحضر الملك في بيت وجب عليه اولا تطهير البيت عن كل قذار ويؤيد ما قال
انك الحق النصف الاول من هذه الكلمة بتنظيف والثاني جلاء الانوار عن حضرة الجبار
قالوا النصف الاول نفيا والنصف الاخر اثباتا قالوا النصف الاول اتصال والثاني اتصال
الاول اشارة الى قوله ففروا الى الله والثاني اشارة الى قوله وتبتل اليه تبتيلا ٥ البحث
الرابع لقايل ان يقول ان من عرف ان للعالم صانعا قادرا عالما موصوفا بجميع
صفات الالهية من الصفات السلبية والثبوتية فقد عرف الله معرفة تامة
ثم ان علمه بعدم كالة الثاني لا يزيد شيئا على حقيقة ذلك كالة وصفاته لان عدم كالة الثاني
ليس عبارة عن وجود كالة الاول ولا صفة من صفاته ثم اذا جعلنا ان علمه بذات كالة ومشاركة
لا يكفي في تحقق النجاة بل ما لم يعلم عدم كالة الثاني لا يحصل العلم المعتبر في النجاة فالسبب في
ان كانت معرفة ذات الله وصفاته غير كافية في تحقق النجاة بل كان العلم بعدم كالة الثاني
معتبرا في تحقق النجاة والجواب ان العبد على تقدير ان يكون للعالم الها
لا يعلم انه عبد لهذا او ذاك او لهما معا ثم لا يكون مجازما بكونه مشتغلا بخدمة مولاه وخالقه
بل يجوز ان يكون عبادته لغير خالقه اذ لا يعلم انهما خالقه ومتى كان كذلك لم يكن جازما في تلك العبودية
والطاعة ولما ظهر ان انه لا اله للعالم الا الواحد ثم يكن جازما مشتغلا بعبودية مولاه ثم

فلهذا لم يحصل الفوز بالدرجات ونيل نهاية النجاة الا بكلمة التوحيد المثبتة عن معرفته ٥ واقول
قوله على تقدير عدم كالة الثاني لا يزيد على حقيقة كالة الاول وصفاته لان عدم كالة الثاني ليس عبارة عن
وجود كالة الاول ولا صفة من صفاته قلت نظرا الى ان صفاته التعلقية انه لا شريك له ولا ضد ولا ند
ولا شبه ولا كفو ولا اله غيره ومن صفاته السلبية انه واحد احد وكل ذلك ينتزع الى ان يعلم انه لا اله غيره
فيحتاج لمعرفة الغير وعدمه ليعلم ان للعالم الها صانعا قادرا موصوفا بجميع الصفات المعتبرة فيه لا الهة
من الصفات السلبية والسلبية كما جعلته مقدمة كلامك ٥ فافهم ٥ البحث الخامس
ان المكلف اذا تمم النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى ثم مات ولم يجد من الوقت ما امكنه ان يقول
فيه لا اله الا الله فههنا لا شك انه لو مات مومنا لانه ادى ما وجب عليه ولم يجد مهلة التلفظ بهذه
الكلمة فاما اذا تمم النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى ووجد من الوقت ما امكنه ان يقول فيه
لا اله الا الله ثم انه لم يقل ومات فهذا الشخص كم مات مومنا ام لا من الناس من قال انه
مات كافرا لان صحة الايمان متوقفة على التلفظ بهذه الكلمة عند القدرة عليه ومن الناس من قال انه
مات مومنا لان اجل ما حصل له العرفان التام وفي سالف الاجل انه كان مامورا بذكر هذه الكلمة وما ذكرها
والدليل على صحته انه ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة
من ايمان وهذا الشخص قلبه مملو من الايمان فكيف لا يخرج من النار وان كان يخرج منها فهو مومن لان
الكفار هم الخالدون فيها ٥ واقول يمكن ان نقول ان الايمان الوارد في الحديث هو
ما حصل في القلب الموكد المتقوي بالتلفظ بالكلمة لا ايمانا مجردا عن التلفظ فان صاحبه لا يعد مومنا
بل لا يؤمن حتى يتلفظ وبهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحكم بايمان ابي طالب عم علي رضي الله عنه
في اول الامر وهو قد يقال كان يقول ان اعلم ان ربك حق وان كالة غيره لباطل واعلم
انه هو القادر وغيره من كالة عجز وهو لا يتلفظ بالكلمة حمية وعصبية فكان صلى الله عليه وسلم
لا يعده مومنا حتى قال بالكلمة في وقت الاحتضار فعده صلى الله عليه وسلم مومنا وامر
ابنة امير المومنين علي صلوات الله عليه بغسله وتكفينه وتدفينه وان لم يكن ابو طالب رحمه الله
مومنا كما امر ابنته عليها السلام بغسله ولا يجوز للمومن ان يفعل كفرا ٥ وكايمان الموصوف
المتقن بالكلمة لا يحقق في حق من ادرك الوقت بعد الاستدلال وما تلفظ بها اذ ابو طالب ايضا لم يتلفظ
وكان يقر بوجود الحق ونفي غيره من كالة ورسالة ابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم فافهم ٥
فهذا ما سنح لي حال الكتابة والله تع اعلم بحقيقة الحال ٥ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

البحث السادس من قال تطويل المدة في كلمة لا اله الا الله مندوب اليه مستحب لان المكلف في زمان التمديد يحضر في ضمنه جميع ما سوى الله سبحانه واضداده وانداده ثم يحيله عليه فذلك بمثوله الا الله فيكون ذلك اقرب الى الكمال واكمل الاخلاص ومنهم من قال بل ترك التمديد اولى لانه ربما مات في زمان التلفظ بلا فصل الانتقال الى الاخرى وهو ضعيف العلامة الفخر الرازي رضي الله عنه والذي عندي ان التلفظ بهذه الكلمة ان كان بقلب لينتقل بها من الكفر الى الايمان كما هو فترك التمديد اولى حتى يحصل الانتقال من الكفر الى الايمان باسرع الوجوه وان كان التلفظ بها موجودا وانما يذكرها للتجديد فالتمديد حتى يحصل في زمانه صورة الاخلاص ذلك الخطر وينفيها ثم يعقبها بمثوله الا الله فيكون اقرارا بالالهية اصلي واكمل واقوى نعم ما حاكم فحكم به بهام وكيف لا يكون كلامه افخر الكلام وهو سيد اهل الكلام واحبر الحبر النحرير المتبحر المتقدم

الآية الثالثة في فضل المؤمنين الموحدين من فضائلهم ان الله تع وعدهم عشر كرامات احديها المغفرة قال تع قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومعنى قوله ان ينتهوا اعم ان قبلوا الايمان وتركوا الكفر وثانيها الهداية قال تع والذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وثالثتها الهداية قال تع ليس الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وخامستها الفلاح قال تع اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال الله قد افلح المؤمنون وسادستها التثبيت قال تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وسابعتها الشفاعة قال تع يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعني قول لا اله الا الله كما رويناه وثامنتها اصلاح الاعمال قال تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وتاسعتها البشارة بالجنة قال تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وعاشرتها سماع كلام الله والنظر الى وجه الله تع قال تع سلام قولا من رب رحيم وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واقوى النظر اليه بمعنى العلم التام والوقوف الكامل والمعرفة الشاملة كما يفيض فانه كما اخبر عن نفسه فعال لما يريد كما اخبر عنه الولي صلى الله عليه لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن يراه القلوب بحقايق الايمان وعلى كلا الاحوال رؤية الله تعالى

وفي قضائهم الله تع سمى المؤمنين ثالث نيف وثمانين موضعا في المراقبة ويدل عليه قوله تع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يدل على ان المؤمن كما يراه ربه برؤية رسوله ورؤيته نفسه به وفيه لطايف كما دل قليل رؤية ان بعض الخلفاء خرج ليلا ليقع في ظلمة الظلمات ويقف على اسرار رعاياه في الظلمات فسمع امرأة تقول لابنته يا بنتاه قومي وامزجي الماء باللبن قالت اوما علمت ما عزمه امير المؤمنين قالت سلام لا يراه امير المؤمنين قالت بلى ولكن يراه رب العالمين فلما سمع ذلك احكم هذا الكلام خطبها من الغد لابنه فولد منه من سمي الرجل الصالح الثانية تحكى ان امرأة شاطرة فاحشة كانت بمكة قالت ليلة لا ابرح حتى افتن طاوس اليماني التابعي الزاهد المشهور وكان رجلا جميلا بتيلا صبيحا فصيحا فعرضت نفسها عليه حتى ظنت انها تجيبه فقال لها طاوس اصبحي الليلة فجاءها الى المقام يعني مقام ابرهيم عليه السلام عند البيت والناس مجتمعون فقالت اضطجعي ههنا قالت سبحان الله الا يرى الناس قال طاوس ليس الجنة يعلم الله اولئس قد يرى الله في كل موضع فتابت المرأة وزهدت الثالثة قال ابو عبد الرحمن العتبي خرجت ليلة فاذا انا بجارية بمكة قاعدة وتبكي فقلت لمالك زاجر من عقلك ان لم يكن ناهيا لك من الدين فقلت انه لا يراني الا الكواكب فقالت واين مكوكبها الرابعة قال بعض العارفين من وجد من نفسه ثلثة اشياء فليحكم عليها بالسعادة الهيبة للغيب والجبار والحرمة للنبي المختار والحياء من ابرار الصحابة الثانية في الولاية فانه تع جعل المؤمنين ثالث نفسه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قلت وان اراد تع من قوله الذين آمنوا مؤمنا واحدا منهم وهو اقدمهم واوفرهم واخلصهم ايمانا ويدل عليه آخر الآية كما مر في حديث ان امير المؤمنين صلى الله عليه تصدق بخاتمه في الصلوة فنزل فيه الآية فلما جعل واحدا منهم ثالث نفسه صح انهم جعلوا ثالث نفسه الثالثة في الولاية فانه تع جعلها ثالث نفسه فيها فقال فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قلت هذه الآية ايضا نزلت باجماع المفسرين في علي مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه والكلام فيها كالكلام في الآية السابقة عليها

الرابعة في الصلوات على محمد صلى الله عليه وآله وسلم جعل المؤمنين ثالث نفسه فيها فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهنا نكتة سرية في اخبار انه تعالى نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله لاصحابه هنيئا لكم هنيئا لكم فقالوا هنيئا لك يا رسول الله هذا لك فما لنا فنزل قوله تع هو الذي يصلي عليكم وملائكته وورد عنه ان من صلى عليه صلى الله عليه

الثانية الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تسبيح ومن المؤمن دعاء وهي من الله على ثلثة اوجه عام وخاص
وخاص الخاص فالعام قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم والخاص قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وخاص الخاص
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ٥ الثالثة جاء في الحديث ان لله تعالى ملائكة بايديهم
قراطيس من فضة واقلام من ذهب لا يكتبون شيئا الا الصلوة على محمد وآله عليهم السلام والسبب في الامر بهذا
لتربية الانسان لضعفه لاستعداد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روح
وروح الانبياء والاولياء والاصفياء الى الاول بقوله على والثاني بقوله آله عليهم السلام فالانوار
الفايضة من عالم الغيب على ارواحهم المقدسة تنعكس على ارواحهم الضعيفة بسبب الصلوة عليهم
فتم ارباب الفيض فاذا بلغ فيضها الى ارواحهم فيجيبون اليهم بالفيض اللائق بهم فهذا سبب الحث على
الصلوة عليهم والمبالغة في ذكر الثواب الراجع الى المصلي كما اسلفنا ٥ هداية اعلم
ان الله تعالى جعل اهل بيت الرسول مساويا للرسول صلى الله عليه وآله في خمسة اشياء الاول في
المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال لاهل البيت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والثاني في تحريم الصدقة قال صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الصدقة علي وعلى اهل بيتي وقالت
ايضا انما الصدقات اوساخ الناس ولا ينبغي لآل محمد ان ياكلوا منها ٥ والثالث في الطهارة
قال تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقال لاهل بيته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥ والرابع في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال
في اهل بيته سلام على آل يس والخامس في الصلوات كما في التشهد فانه وجب فيه الصلوة
على النبي وآله ٥ الخامسة العزة قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٥ قال اهل البيت ع
لله العزة بالولاية لقوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وللرسول العزة ايضا بالولاية لقوله تعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ولوصيه ايضا لقوله انما وليكم الله وللمؤمنين ايضا بالولاية لقوله تعالى والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض ٥ وقال ايضا لله عزة المعبودية لقوله تعالى واياي فاعبدون ٥
وللرسول عزة المتبوعية لقوله تعالى فاتبعوني لعلكم تهتدون وللمؤمن عزة العبودية لقوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ٥ وقال مولانا
امير المؤمنين عليه السلام من اراد عزا بغير عزة وهيبة بغير سلطان وغنى بلا مال وحسبا
بلا نسب فليخرج نفسه من ذل المعصية الى عز الطاعة ٥ السادسة الطاعة
فانه تعالى جعلهم ثالث نفسه فيها فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ٥

قلت

٢٩

قلت هذه الآية ايضا نازلة في حق مولانا امير المؤمنين والائمة المعصومين من بعده صلى الله عليهم واولي الامر
المشار اليهم بهم لا العمال لان الآية عامة في حق من يلي الامر مطلقا لانا نقول هو تعالى يوجب
ويفرض ههنا طاعة اولي الامر وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ومن لم يجب عصمته من اولي الامر فلا طاعة له اذ لا يؤمنك ان يأمر بمعصية وانت
تعلم ان اولي الامر قد غلب بهم امراء المعصية وخلفاء الجور بل غير المعصومين جاروا
يقينا فح يجب التخصيص الى المعصومين والا يبطل التعميم لتحقق الجور والظلم من واحد منهم
وانت يا خصيم هداك الله ان تمنع جور غير المعصومين لكن يمكنك القول بالجور في الواحد
ولا اقل من معوية او يزيد وساير بني امية فكيف هذا فصح ان المفروض طاعتهم ليس الا
ائمتهم الذين فرض وثبت عصمتهم وايضا لا يصح ان يلي احد الا بتنصيص النبي صلى الله عليه وآله
فانه هو الحاكم الحقيقي والعصمة والنص مختصان بالذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وهي امير المؤمنين والاحد عشر من اولاده المعصومين صلى الله عليه وعليهم ما دامت وقامت السموات والارض
كما اشتهر ونقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشيرا الى سبطه الحسين عليه السلام ابني هذا امام ابن امام
اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ٥ وغير ذلك من الآيات والدلائل والاحاديث والبراهين
مما لا يسعها هذا المختصر فكما انه يجب طاعة الله وطاعة رسوله على الناس كذلك يجب طاعة امراء
المؤمنين والائمة المعصومين الذين هم الخلفاء والراشدين الذين قال صلعم فيهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي ٥ وقال اهل الحق بقاء الدنيا بسيوف الامراء ولسان العلماء فعليك بطاعتهما
الا في معصية الله تعالى ٥ ثم اقول وهل يسوغ للمؤمن المخلص الكامل الايمان المتقي
ان يطيع يزيد او ابن ابيه اباه مثلا ولو وجب على نفسه طاعته كما يوجب طاعة الله ورسوله
[illegible] بتفضلهم وحاشا من ذلك فان الكفرة ولو امر الائمة مثل جنكيز واولاده الكفرة
والفسقة الملحدة المعطلة مثل الصباح الحميري واتباعه من الاسمعيلية المعطلة الباطنية الزنادقة
فانت تطيعهم في كفرهم والحادهم وصدهم عن سبيل الله كما تطيع الله ورسوله فهل تطيع
ايها المدعي للايمان المدعو بالمؤمن يزيدا او ابن زياد لعنهما الله في قتل الحسين عليه السلام
وهو امير المؤمنين ابن امير المؤمنين اخو امير المؤمنين ابو امراء المؤمنين وهو ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله
في الدنيا والآخرة وسيد شباب اهل الجنة ٥ او تطيعه في هدم الكعبة بالاحجار الملوثة بالنجاسة
من المنجنيق او في تخريب المصحف وتغريقها في الماء وتحريقها بالنار وانت بعد ذلك تدعي الايمان

ل فيكفينا

السابعة المشاقة جعلهم ثالث نفيه فقال تع ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وقال في المؤمنين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية
قال اهل الحق ان الله تع بلطفه بجود عظيم يهدي العبد فيها ما لم يكن له معتصم يتمسك به
فجعل الله جل التوحيد سببا للنجاة من الكفر فقال ومن يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
وجعل القرآن سببا للنجاة عن البدعة لقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وجعل سر اجماع في اتباع
الامام المعصوم سببا للنجاة عن الفتن لقوله تع ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية ثم قال واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ٥ سئل بعض اهل الحق عن القلب السليم فقال هو الذي دينه
بلا شك ومذهبه بلا هوى وعمله بلا رياء وبدنه بلا خبث ٥ الثامنة كاذي جعلهم ثالث
نفسه وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ثم قال
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية نهى عن ايذاء المؤمن كما نهى عن ايذاء نفسه وايذاء رسوله
ثم اكد ذلك بقوله وقولوا للناس حسنا وقال ايضا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال
صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون قوم رحماء وهم المتحابون المتباذلون والمتآخون قوم فجرة وهم المتقاطعون
المتدابرون وقال ايضا ليس لله ان يبغض الفاحش المتفحش وقال ان الله رفيق يحب الرفق
وقال من آذى مؤمنا بغير حق فكانما هدم مكة والبيت المعمور عشر مرات وكانما قتل الف
ملك من المقربين وقال تع لرسوله فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله تع
فاعف عنهم واستغفر لهم وقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال
ويل لكل همزة لمزة وقال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل
بعد ذلك زنيم ٥ الثامنة لا النجاة جعلهم ثالث نفسه حيث قال تع ولم تتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وفيه نكتتان الاولى انه تع مدح ابرهيم عليه السلام حيث تبرأ من ابيه وذكر
بحاطب بن ابي بلتعة حيث كاتب الكفار عند اتمام النبي صلعم بمكة عام الفتح فقال لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء وقال تع لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال
من يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فسمى من تولى الله ورسوله حزب الله
ثم قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ والثانية الى قوله قال بعض اهل الحق
علامة الولي اربعة لا يشكو سر المصايب ولا يتخذ غير الله ربا ويحمل اذى خلقه ولا يكافيهم ويذاري
عباد نعم على تفاوت اضلالهم وقال الشبلي رحمه الله احوال كلها آفات ترك الاختيار وترك الشكوى

عند كل اضطرار والافتقار الى الملك الجبار ٥ العاشرة الشهادة على الله حيث قال تع جعلهم ثالث
نفسه حيث قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفي كلاية دلالة واضحة على عظم قدر العلماء
وعلو شانهم حيث جعلهم ثالث الاولياء ٥ وفي كلاية اشارة اولها هو ان الله تع شهد لنفسه بالوحدانية
ومن شهد لنفسه فان يرد شهادته لا تقبل ٥ والجواب ان شهادته في الظاهر شهادة وفي المعنى
اقرار واقراره المقرر على نفسه مقبول اما قلنا انه اقرار لانه لما ادعى الوحدانية في الالهية فقد اقر بان
الخلق كلهم عبيده ورزق العبد على المولى لازم فكانه تع اقر على نفسه للخلق كلهم بالرزق والتربية
والحفظ والنصرة الا ترى انه قال وما من دابة في كلارض الا على الله رزقها ٥ وثانيها
انه تع نهى ان يمدحوا انفسهم بقوله تع ولا تزكوا انفسكم ثم انه مدح نفسه واثنى عليه فما السبب فيه
والجواب عنه من وجوه كلاول انه ان حصل للواحد منا نوع فضيلة فذاك من فضل الله
وكرمه فلا مستحق للثناء هو الله حيث اعطى تلك الفضيلة فلا جرم يقبح منا ان نثني على انفسنا لان
جميع ما لنا من الفضايل عارية لكن زوالها وتغيرها وان الحق تع انما قد حصل له صفات الكمال ونعوت
الجلال لذاته بوجه يمتنع زوالها وتغيرها عنه فهذا هو الفرق بيننا وبينه ٥ والوجه الثاني ان
ما فينا من الخصال الممدوحة لا ينفك عن اضدادها فان علمنا مشوب بالجهل وقدرتنا بالعجز وملكنا
عرضة الهلاك والزوال وبقاؤنا عرضة للفناء وحيوتنا طعمة للموت واما صفاته تع فانها
خالية عن اضدادها فعلمه بلا جهل وقدرته بلا عجز وملكه بلا زوال وبقاؤه بلا فناء وحيوته بلا موت ٥
فظهر الفرق ٥ الوجه الثالث ان العبد لا يقدم الدعوى على اظهار المعنى وفي الحق بخلافه فانه خلق
واعطى الحيوة والعقل وانواع المنافع واظهر الدعوى بعد اقامة البرهان على المعنى مستحسن واما اظهاره
قبل اقامة البرهان وظهور المعنى قبيح فلهذا انها عن مدح النفس وتزكيتها ٥ الوجه الرابع
ان هذه الآية نظمة قذره وآلف حيفة مذمومة وهو فيما بين ذلك حامل العذرة لا يليق به ان يمدح نفسه
انما يحسن المدح ممن هو الطيب الطاهر وهو كما قال وكفى به والله الظاهر جل شانه وعم سلطانه ٥
وثالثها ان شهادته لنفسه بالوحدانية حصول شهادته فهي راجعة الى شهادة الملائكة
والمؤمنين وهي النوع كما بينا ٥ والجواب من وجهين كلاول روي انه صلى الله عليه وآله وسلم
كان يمشي خلف جنازة فقال واحد هنيئا لهذا الميت كان رجلا صالحا فقال عليه السلام هذا واجب وقال
الثاني والثالث كذلك وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول في كل نوبة هذا واجب فقال
الرابع مثل ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم وجبت فقيل وبالذي وجبت قال وجبت مغفرته في كرم الله تعالى

لما جعل الأمة من شهود الوحدانية فلو اظهر دنبهم ومعصيتهم يوم القيامة لصارت شهادتهم
مردودة وذلك لا يليق بالحكمة فلما جعلهم في هذه الآية شهودا على الوحدانية دل ذلك على ان
الله تع لا يظهر ذنبهم وقبيح فعلهم يوم القيمة الهي حق رجاءنا بكرمك وفضلك يا حليم يا كريم يا رحيم
ثم ان توحيده ووحدته لا يتوقف على شهادتنا بل يشرفنا تع ويكرمنا بتوفيقنا على هذه
وتوفيقنا في موافقتنا له فيها على وفق الحق ولنرشدنا على نهج السداد لنبلغ المراد وهو اعلم بالمراد
ورابعها ما الحكمة في تكرير كلمة لا اله الا هو في قوله شهد الله والجواب من وجوه
الاول ان التكرار اشارة الى ان كل انسان يجب ان يكرر هذا ويواظب عليها مدى عمره ليبلغ الكرامات
ونيل الدرجات ٥ الثاني انه اشارة الى انه كما ذكرت هذه الكلمة في اول هذه الآية وآخرها
كذلك يجب على الموحد ان يجعلها اول عمره وآخر بدء اول جميع امور وآخرها وليؤمن الحدث المشهد
ان مركب كل كلام لا اله الا الله وكذلك ذكر اولا وآخرا ٥ الثالث انه تع ذكر اصنافا عن نفسه وآخرى
من خلقه ٥ الآية الرابعة في الايمان لا شك ان لا يتوصل الا بقول لا اله الا الله اعلم
ان الايمان لا بد له من امرين احدهما وهو الاصل حصول المعرفة في القلب والثاني الاتيان بقوله
تع فاعلم انه لا اله الا الله وثانيهما الاقرار بالتوحيد باللسان والاتيان بقوله تع قل
هو الله احد وذلك لان قوله قل امر للمكلف بان يقول بلسانه ما يدل على توحيده
ثم ما كررت هذه الكلمة الا في الشريعة المطهرة حيث قال صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ٥ والسبب في انه لا بد للمؤمن من التكلم بهذه الكلمة
ان للايمان احكاما بعضها يتعلق بالظاهر وبعضها بالباطن فما يتعلق بالباطن فهو احكام
الآخرة وهي متفرعة على العلم الذي هو عمل الباطن وما يتعلق بالظاهر فهي احكام الدنيا والملك
اما منها الا بالعلم بانه مؤمن ولا معرفة الا بالقول باللسان فصارت المعرفة وان كانت
اصلية في حق الله تع والقول وان كان شرعيا في حق الخلق ٥ هذا ٥ واعلم
ان المحققون اختلفوا في كلمة الحق فقال بعضهم كما في ان الذكر في ابتداء كلمة لا اله
الا الله وفي انتهاء وان اقتصار على ذكر كلمة الله اولى ومنهم من قال انه يجب المواظبة
في كل ابتداء وكل انتهاء بتمام الكلمة وحجتهم ان التلقين مشتمل بغير الله فلا بد من
كلمة النفي لنفي كل ما سوى الله فحينئذ يوضع سر التوحيد ويكمل
عليه سلطان المعرفة ٥ واما هؤلاء الذين يكتفون في النهايات بذكر كلمة الله فلهم وجه

الوجه الاول ما اسلفنا ان نفي العيب عن مستحيل عليه العيب عيب الثاني ما قال
لا اله الا الله فلعله حين ذكر كلمة النفي لا يجد من المهلة ما يصل الى الاثبات فيجيء في النفي
غير منتقل الى الاثبات وفي الجحود غير منتقل الى الاقرار ٥ واقول هذا الكلام كما ترى وفيه
ووجهه لا يخفى على الذكي النبيه ٥ الثالث هذه الكلمة مشرعة سعظيم الحق بنفي الاغيار وفي
الاغيار مرتاب كما اشار بهم وشغل القلب بالغير يمنع كما استغراق ومن قال الله فهو مشتغل
به فاين يجد المتاعين ٥ واقول فيه نظر اذ الكلام بكلمة النفي هنا يمنع شغل القلب
بالغير ويطرد عن القلب لا يشتغل به ويمثل فايدة النفي هنا الا التطهير ٥ الخامسة
الرابعة قال تع قتل الله ثم ذكرهم في خوضهم يلعبون ٥ فامر رسوله ليذكر الله
ومنعه من الخوض معهم في اباطيلهم ولعبهم والقول بالشريك مرارا بالميل فنفيه خوض في
ذلك الكلام فكما ان ممكنون من الاقتصار على قولنا الله ٥ واقول فيه نظر
وانت تعرف ان نفي الشيء ليس الخوض فيه بل هو ترك له كما ينطق عليه قوله تع ذرهم
اني دعهم واتركهم وابهجرهم فانك اذا ذرت شيئا وتركته فقد نفيته ٥ فافهم ٥
الخامسة ان نفي الكمي انما يحتاج اليه عند حضور ذلك الشيء بالبال وحصول شريك
الباري تع بالبال لا يكون الا عند نقصان الحالة واما الكاملون الذين لا خطر بالهم
وجود الشريك امتنع ان يتكلموا النفي اذ لا خطر بالهم الا ذكر الله تع ٥ واقول فيه نظر
ايضا اذ الاحوال اعلى مراتبه تع وهو بنفي شريكه ويحتاج الى هذه الشهادة كما بينا
فان قلت حال الرب وحال العبد متغايران و انما شهد توفيقا وتعليما
قلت لاحالة اكمل من حالة اكمل البشر والشفيع في الحشر صلى الله عليه وسلم
وهو واظب طول عمره على هذه الكلمة وامرنا بها واوصانا بملازمتها وعدم هجرانها
واما الاقتصار بالله فغير مأثور منه صلى الله عليه وسلم وما روي منه احد غير انه روي
عن بعض الشيوخ رحمهم الله ونحن وان كنا نعتقد فيهم الخير الا اننا لا ندع ما امرنا به
بقولهم وخصوصا مع ضعف سنده وعلة الدلالة وقد القواطع من البراهين واليقين
ما قال الحكيم ارسطاطاليس المعظم سلام الله عليه حين عوتب على ترك
موافقة استاذه استاذه سقراط الحكيم المتأله سلام الله عليه فقال ستاذ
حبيب والحق حبيب والحق احق ان يتبع ٥ واما قالوا اولا ان نفي العيب
عمن يستحيل عليه العيب عيب ٥ فكلام حسن الا انا امرنا بخلافه ٥

ومن العارفين من اختار السكوت عن الكلام في النهاية متمسكا بقول الصادق عليه السلام
من عرف الله فقد كل لسانه ونقل عن الجنيد رحمه الله كان يوما في الكلام
فرغ عن التشبيه امام الله وقال الله تعالى الجنيد رحمه الله الغيبة حرام
معناه انك ان كنت غائبا فذكر الغايب غيبة وان كنت حاضرا فذكرهم
في الحضرة سوء ادب وقال الجنيد ايضا قدس روحه من زعم ان الله
من غير حد فهو مغتر والدليل على قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد
ثم قال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون كذبهم ولو كانت الكلمة صدقا
لانها لم تكن عن مشاهدة فهو شاهد زور وقال شعر انت المؤمل لي لا الذكر والهفي
حاشا لقلبي ان يعلق به ذكري الذكر واسطة يحجبك عن نظري
اذا توشحه من خاطري فكري قلت معنى البيت ان وانهي وتحيري ليس لاجل ذكري لك لان الذكر انما يكون في الغايب وانت في غاية من شاهدة جلالك وشهودك
ثم تمم ان قلبي بعيد عن ان يتعلق به غيرك من ذكري اياك وكيف يتعلق ذلك بي لان الذكر صفتي
فاذا علق بقلبي الكون مشتغلا لا بك لكن الشغل بكل صيرني بحيث نسيت
نفسي وصفتي وبين في البيت الثاني بعد تعلق الذكر بالقلب بان الذكر واسطة
بين الذاكر والمذكور وهي تحجب المذكور عن نظر الذاكر لان الذكر استدلالي في حالة
الغيبة من الم الفراق اللازم للمتعلقين وهو ههنا تمم قوله اذا توشحه من
خاطري فكري يعني الذكر يحجبك عني اذا ليس فكري الذكر من خاطري يعني اذا اشتغل
فكري بالذكر صيرني قليلا بالنسبة الى الذكر فيحجب القلب عن المذكور فرفعت
الواسطة والحجاب لا ادراك ولا ادري غيرك وقال بعض ارباب التحقيق
الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر وان كنت ساكتا
قال الجنيد قدس الله سره شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وانيست ما في الذكر ذكر لساني
اللهم يا واهب الخيرات ومنيض الكمالات ارزقنا لقاءك وردنا من غير تامل كبيرا بالك
لا تحجبنا بظلمات اغشية الجلال عن مطالعة الجمال ومشاهدة شهود الكمال
صلى على المصطفى من عبادك وخصوصا سيدهم وسيدنا سيد البشر
والشفيع المشفع يوم المحشر وآله واصحابه كل من النفيس في الصدق والشهداء والصالحين

الجزء الثالث

نجز الجزء الثالث بعد الثاني ويتم الثالث عجيب المعاني ويتلوه الجزء الرابع بحيث الرابع

الجزء الرابع من الكتاب

وهي آخر الجزء الثالث

في متعلقات آية الكرسي من علم الاصول وهو مشتمل على مقدمة وخاتمة واربعة
واما المقدمة ففيها بحثان البحث الاول في ان علم الاصول اشرف العلوم ويدل عليه
وجوه الاول في ان العلم ان شرف العلم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم اشرف كان العلم به اشرف
وكما كان اشرف المعلومات ذات الله تعالى وصفاته الجلالية والجمالية وجب ان يكون العلم المتعلق
بمعرفته اشرف العلوم الثاني ان العلم اما ان يكون دينيا او غير ديني ولا شك ان الاول
اشرف من الثاني لعموم الحاجة ودوام النفع واما الديني فاما ان يكون علم
الاصول او ما عداه وما عداه فصحته موقوفة على صحة الاصول دون العكس
لان اما المفسر واما حديث واما فقه وصحة الثلثة موقوفة على صحة اما اولا فلان المفسر
انما يبحث عن كلام الله وذلك فرع على معرفة الصانع المختار المتكلم واما ثانيا فلان المحدث
انما يبحث عن كلام رسول الله وذلك فرع على الثبوت نبوته واما ثالثا فلان الفقيه
انما يبحث عن احكام الله وذلك فرع لمعرفة وصدق الرسول فالجميع موقوفة على العلم بالاصول وهو غني عنها
فكان اشرف اذ الغني المحتاج اليه اشرف من المفتقر المحتاج الثالث ان شرف الشيء
قد يظهر بسبب خساسة ضده فكلما كان الضد اخس كان اشرف والنفس الاشياء
ضد علم الاصول وهي الكفر والبدعة فهو اشرف الرابع لشرف العلم كما ان
الشرف موضوعه وما لا شدة الحاجة اليه وما لا لعموم الحاجة اليه وهو مشتمل
لهذين الثلثة اما شرف الموضوع فلما مر واما شدة الحاجة فظاهرة لان مصالح الدين والدنيا منوطة به وبيانه ان جميع العلوم الدينية
محتاجة اليه الخامس ان تعلم العلم لا يتطرق اليه النسخ والتغيير والاختلاف بخلاف
سائر الدينيات فهي اشرف السادس ان كل آيات القرآن دالة على دلايل
علم الاصول اشرف من آيات مشتملة على دلايل علم الفروع اذ جاء في فضيلة قل هو الله
وشهد الله وآية الكرسي والفرقان الرسول وخواتيم البقرة ونحوها ما لم يجيء في قوله وسئلونك عن المحيض
واحل الله البيع ومثل ذلك السابع ان الانسان لا يكلف من اهل النجاة
والدرجات الا مع تعلم العلم وقد يكلف من اهل النجاة ولن لم يتعلم من العقود والتفسير شيئا
اذا الجاهل بالله وصفاته لا يكون من اهل النجاة والكافر الذي آمن بالله ورسوله وتعلم الاصول يعلم استحقاقه

الثامن من الآيات الواردة في الاحكام الفقهية اما من ستمائة وامّا البواقي ففي بيان التوحيد
والرد على عبدة الاوثان والمشركين ما ضاهاهم واثبات النبوة والمعاد والقضاء والقدر
وهي علم الاصول واما الآيات الواردة في القصص فالمقصود منها اما التوحيد واما النبوة
وهي من الاصول وليس منها شيء من النزوع التاسع انه تعالى امر بالنظر والتدبر والتفكر
وذم التقليد وليس مبنى الاصول الا النظر والتدبر والتفكر ومبنى الفقه الا التقليد ٥
العاشر انهم قالوا ان اشرف العلوم واشرفها ما ازدوج فيه العقل والنقل واشتبك
من الحكمة والشرع وما هذا الا علم الاصول ٥ والآن لتقديم علم الاصول على علم الفروع واجب
فلهذا قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك قدم العلم بمعرفة التوحيد على
العمل بالاستغفار ٥ البحث الثاني في ان صدر القرآن بأي الزهراوين
وسنام الكلام وصدرها بذكر الدلائل الدالة على اثبات الصانع والتوحيد والنبوة
والمعاد التي هي من امهات علم الاصول وبيان ان أبين الفضايل فانه تعالى مدح
المؤمنين من اول البقرة الى قوله واولئك هم المفلحون ثم ذم الكافرين في آيتين الى
قوله عذاب عظيم ثم ذم المنافقين في ثلثة عشر آية او نيف ومن الناس الى قوله انا
الناس اعبدوا ثم لما مدح المؤمن وذم الكافر والمنافق فكانه قال لا يستقيم هذا
المدح والذم الا بتقديم الدلايل على اثبات الصانع والتوحيد والنبوة والمعاد
وليس في الاصول الا هذه الاربعة فبينها قطعا بالدلايل القاطعة والبراهين الساطعة بانواع
الدلايل وجوه منها انه استدل على التوحيد بانفسهم واشار الى النبوة بقوله اعبدوا ربكم
الذي خلقكم وخلق الذين من قبلكم والذين من قبلكم هم الآباء بأحوال كأنه قال
لقوم حولكم كالارض فراش وراجعوا بأحوال السماء وبقوله والسماء بناء وصاحبها
بالاحوال الحادثة بين السماء والارض بقوله وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم فالسماء كالاب والارض كالام ثم ذكر الدلايل الخمسة التي
هي خلق الانسان من الحيوان المنوي الذي يخرج من صلب الشيخ الى الرحم الذي في المرأة فيتولد منه نبات الشعر
المطلب عليها فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ٥ وذلك لان هذه الدلايل
يدل على وجود الصانع من وجوه وعلى كونه واحدا من وجوه فانها من حيث انها حدثت
مع جواز عدم حدوثها ومع جواز حدوثها على خلاف ما حدثت يدل على وجود الصانع القادر

ومن حيث انها حدثت لا على
لكان منها آلهة الا الله لفسدتا فلهذا السبب ذكر بعد تلك الدلايل الخمسة ذينك الطلسمين
احدهما اثبات الصانع والثاني توحيده فقوله فلا تجعلوا لله اندادا امر مستمد على اثبات
كلا الامرين وهذه الآية لطيفة اخرى من آيات الترتيب الحسن المفيد في التعليم لنا
يقتضي كما ابتدأ آية فيه من نظر فالاظهر منه ترقيا الى الاخفى فالاخفى وهذه الدقيقة مرعية في كل آية
لانه تعالى استدل اولا على انفسهم فجعل كل واحد منهم مستدلا على جميع الاصول
لان كل واحد بالنفس اتم من كل واحد بالغير فيجد في نفسه انه يكون تاما صحيحا وتارة مريضا
وملتذا ومتألما وشابا وشيخا وكذلك ينتقل من بعض هذه الاحوال الى البعض بما يحتاج فيه الى الاختيار الحكيم
وايضا كثيرا ما يجتهد في طلب شيء ولا يجده البتة وكثيرا ما يكون غافلا عنه فيحصل
وعند ذلك يعلم كل احد عند نقض العزايم وفسخ الهمم انه لا بد له من مدبر يكون مدبرا لتدبير البدن وهذا قال
عرفت الله بفسخ العزايم وفسخ الهمم وربما اجتهد العاقل الذكي في الطلب
فلا يجد والجاهل الغبي قد يترك ذلك المطلوب على اكمل الوجوه بل يطلع في حقه ويتصرف
ما هو مستحقه دونه سبحانك ان هي الا فتنتك ٥ شعر من الدليل على التفاوت وكونه
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
ولنعم ما قيل ٥ شعر فلو كانت الدنيا تنال بفطنة وفضل وعقل كان اهل المراتب
ولكنها اقسام حظ وقسمة بفضل على الاجمل طالب فيظهر بذلك ان هذه المطالب
انما تحصل وتتيسر بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته كما قال نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ٥ ولنعم ما قال سيدنا وجدنا سيد الثقلين ومولانا وقدوة
الخافقين ثاني السبطين وقرة عين مرتضى ذي قدم كان قاب قوسين كرام الحق الى عبد الله
صلوات الله عليه واخيه وآله وابيه وجده ونبيه وشيعته وموالية ٥ شعر وان يكن الدنيا تعد نفيسة
فدار ثواب الله اعلى واتبل وان تكن الابدان للموت تنظف فقتل امرئ بالسيف افضل
وان يكن كل ذاق فيها مقدرا فقتلة حر في الوغى احمل وان كان كل الناس يجمعون على حب الحياة والحرص عليها

وبالجملة لما كان اطلاع كل أحد على نفسه اشد من اطلاعه على احوال غيره لاجرم قدم هذا الدليل على سائر الدلائل الخمسة
ثم ثلثها بمرتبة لقرب تعلق العلم باحوال آبائهم وابنائهم ثم ثلثها مرتبة ثالثة وهي علم الانسان باحوال مسكنه
فمن يصعد ثم ثلثها رابعة وهي العلم باحوال الافلاك وهي ايضا متخالفة في العدد والشكل والصغر والعظم والسرعة والبطء
واختلاف احوال الكواكب المركوزة فيها ثم ثلثها خامسة وهي احوال المتولدة عن هذه السماء والارض وهي ازل
الفكر والعظر واحداثه النبات بحيث يخالف كل واحدة منها صاحبتها في اللون والشكل والطعم والطبع
والخاصية فمنها ما يكون علفا للحيوانات قوله انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
بل اذا نظرت الى ورقة واحدة من اوراق الورد وجدت احد وجهيها في غاية الحمرة والآخر
في غاية الصفرة مع انها تكمن في غاية الرقة وقلة الثخانة ونحن نعلم ان نسبة تاثير الكواكب
وحركات الافلاك والطبايع الى كل واحد من وجهي تلك الورقة الرقيقة نسبة واحدة بعينها
فاختصاص هذا بالحمرة وذاك بالصفرة لابد له من مخصص مرجح قادر مريد مختار فاعل بالعلم
لا بالعلة والطبيعة فظهر ان له تعالى في ترتيب هذه الدلايل الخمسة وتعدد بعضها على البعض
حكما بالغة واسرارا عجيبة مرعية فسبحان الذي لا يدرك كنه عظمته الا هو ولا غاية لحكمته
ثم انه تم تبيين دلايل اثبات الصانع ووحدانيته اردف هذه المسئلة
بمسئلة اقامة الدلالة على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله وذلك التحدي وقع بكل القرآن في قوله لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلما عجزوا عن معارضة
الكل اتبعه بالتحدي بعشر سور مثله قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فلما عجزوا
اتبعه بالتحدي بسورة واحدة فقال فاتوا بسورة من مثله فلما عجزوا اتبعه بالتحدي بآية
منه قال فليأتوا بحديث مثله فلما عجزوا عنه مع توفر الدواعي وكثرة الفصحاء البلغاء كثرة
حصى البطحاء ورمال الدهناء بل نجوم السماء وابوا الا المقارعة بالسيوف لا المعارضة
بالحروف والمقاولة بالاسنة لا المقابلة بالالسنة ظهر كونه معجزا باهرا وبرهانا قاهرا
ثم انه تم اتبع هذه المسئلة بمسئلة المعاد وهي قوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات تجري من تحتها الانهار فكانه قال اني قد مدحت المؤمن وذممت الكافر والمنافق فلو لم
معاد يجازى فيه المحسن والكافر لم تحمد اساءته ولكنه لما لم يكن ذلك قلنا بحكمة هذا هو المراد بقوله تم

في سورة يونس ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال في طه
واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال هل يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
فظهر بما ذكرنا انه تم لم يذكر في اول كتابه الا دلايل اثبات الصانع والتوحيد والنبوة
والمعاد وبه يظهر شرف علم الاصول وتقدمه مرتبة وشرفا كما قدم التوحيد على الاستغفار فقال
واعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك لا يقال فلم قدمت انت في هذه
الرسالة العلوم الفرعية على علم الاصول الشرعية واوردته عقيبها لانا نقول ما قدمناه
فهو مقدمة للاصول ومقدمة الشيء منه ثم انه بينا ان ادب التعليم كان يقتضي الاعلى والاشرف من
كل شيء ان لا يتيسر الا لاعسر وتقدمه عليها تقدم الشرف لا بالمكان فافهم والله تعالى اعلم واحكم
تمت المقدمة وتليها الاصل الاول فيما يدل على اثبات العلم بالصانع تعالى
وتقدس وهو امور ثلثة الاول اعلم ان الدليل الدال على اثبات العلم بالصانع وكونه موجودا متوقف
على ابطال الدور والتسلسل اما بطلان الدور فلان صريح العقل جازم على ان وجود المؤثر
متقدم على وجود الاثر اذ العقل يحكم بديهة بان الشيء ما لم يوجد لم يوجد الغير فلو كان الشيء
الموثر الذي هو سابق عليه لزم تقدم الشيء بالوجود على ما تقدم عليه بالوجود ويلزم من
هذا تقدم الشيء على نفسه بمرتبتين وهو محال واما بطلان التسلسل فلوجهين الاول
ان العلل لو تسلسلت الى ما لا نهاية له فلنفرض جملتين احدى الجملتين بريئة معلول معين والاخرى
من المعلول الذي قبله فالجملة الثانية لا محالة ممكنة ناقصة عن الاول بواحد وفرضنا انها تسلسلت الى غير النهاية
فان استغرقت الجملة الثانية الجملة الاولى بواسطة التطبيق من الطرف المتناهي بان يكون في
مقابلة كل فرد من الاول فرد من الثانية هكذا الى غير النهاية يلزم ان لا يكون الناقص عن الثانية مثل
الزايد عن الاول وهو محال وان لم يستغرق الجملة الثانية الجملة الاولى بان يوجد في الاول فرد
لا يلزم من الثانية فرد في مقابلة يلزم انقطاع الجملة الثانية والجملة الاولى يزيد عليها بمرتبة واحدة
اذ المفروض ذلك فيكون الجملة الاولى انما متناهية لان الزايد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا
وقد فرضناها غير متناهيين هذا خلف والوجه الثاني انه لو لم تتسلسل العلل الى
غير النهاية فمجموع الممكنات المتسلسلة محتاج الى الكل واحد منها ضرورة احتياج المجموع الى الكل واحد

فيكون ممكنا محتاجا الى سبب بما ثبت من ان كل علة كما حتياج هي ممكن وذلك السبب الذي ليس هو
المجموع ليس نفس المجموع لاستحالة كون الشيء علة لنفسه والا لزم تقدمه عليه وهو محال والا دخل
في المجموع لان العلة المستقلة في المجموع علة لكل واحد من آحاده والداخل في المجموع استحال ان يكون
كذلك لانه لا يكون علة لنفسه ولا لعلته فلا يكون علة لكل واحد من آحاد الذي هو علة لكل آحاد
نفسه وعلته فلا يكون علة مستقلة للمجموع فحينئذ يكون ذلك السبب امرا خارجا عن المجموع
والخارج عن كل الممكنات لا يكون ممكنا بل واجبا وهو المطلوب ٥ فاذا عرفت بطلان
الدور والتسلسل فنقول الدليل على وجود واجب الوجود من وجهين احدهما
يستدل بحدوث الاعراض والصفات والثاني لا يستدل بامكان الزوال الصفات
اما الاول فهو يستدل بحدوث الزوالات والصفات فهو انه لا شك في
وجود حادث وكل حادث ممكن اذ لو لم يكن ممكنا لكان اما واجبا او ممتنعا
لا يجوز ان يكون واجبا اذ لو كان واجبا لم تكن معدوما لاستحالة عدم الواجب ولا جائز
ان يكون ممتنعا اذ لو كان ممتنعا لم يكن موجودا لاستحالة وجود الممتنع فاذن
ثبت ان كل حادث ممكن وكل ممكن فله سبب لما ثبت ان علة كما حتياج الى السبب
هو كما مكان وذلك السبب لا بد ان يكون واجبا او منتهيا الى الواجب اذ لو كان
ممكنا غير منتهيا الى الواجب لزم الدور ان كان علة او علة شيء من علله شيئا
من معلولاتها والا يلزم التسلسل وذلك باطل لاستحالة الدور والتسلسل على ما ذكرناه
واما الثاني وهو كما استدلال بامكان الزوالات والصفات على وجوده فهو
انه لا شك في وجود موجود فذلك الموجود ان كان واجبا فهو المطلوب ٥
وان كان ممكنا كان له سبب لما ثبت ان علة كما حتياج الى السبب هو كما مكان
وذلك السبب يلزم ان يكون واجبا اما ابتداء او بواسطة والا يلزم الدور
او التسلسل بالتقرير الذي ذكرناه في الوجه الاول وكلاهما باطلان ٥
قلت الوجوه في اثبات هذا المطلب كثيرة جدا ذكرت في كتب القوم وهي
الجميع ابطال الدور والتسلسل والوجوه التي ذكرت في كتبهم بالاقتصار اما على
الوجهين اللذين اخترتهما وانما اقتصرت على هذين من الجميع فاقتصرت بهما ولان تحت الجميع
فيما لا فايدة فيه غير اكثار وايهام ٥ وفي هذا كفاية لابطال الدور والتسلسل للعلماء فيها

وسائر مقدماتها كلمات واردات ونقوض واسئلة واجوبة لا سيما المحصل السيد الشريف
العلامة قدس سره والمحصل العلامية السيدية القدسية والمحصل الامامية الامامية
للعلامة الاستاد البشرية والعقل الحادي عشر قدس الله نفسها المقدسة مع المحصل العلامية
المحدثة وسائر المتأخرين وانا ذكر جميع المباحث بترتيبها ومراتبها فما لا يحتاج
ويضيق الزمان ان يؤلف كتابا باسم نحو فورد فيها ما ثبت المقدم من بحث
نحن سوى ايراد من عقد في المكلم الا بحوثا شريفة او نكتا بديعة
مما للاوائل ولا لغو من غير تمثيل الآخر ونقض وابرام او تهم واحكام ٥
الا ما يفتح للفكر القاصر وذهني الفاتر ملتقطا من كلام الاكابر العفو والاغماض عن هفوات
الاصاغر فلنشرع فيما بلغ الى الاكابر اعني كابر ما قيل شرح وعين الرضا عن كل عيب كليلة
وكلتي عن التسخط عن الناس عمياء وانا واياكم نعتذر الى الله ونستغفره ونستعذر الغفار ذوي الابصار
من كل مازل او زيغ فيه الثلم او طغى او يطغى به لسان القلم والله اعلم

الاصل الثاني

في دلالة الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى
اعلم انه يمكن اثبات هذا المطلب العسر جدا بالدلايل العقلية والدلايل
النقلية ايضا وهذا من المطالب التي صارت للعلماء شرعا والعلماء الكبراء
ضاقوا فيها ذرعا فعليك اولا بالنظر والاعتبار ثم انت والاعتماد او الانكار
فان قلت انت قلت يمكن اثبات التوحيد بالدلايل النقلية ايضا
والنقليات بجملتها متوقفة على التوحيد اذ هو موقوف على اثبات المنقول عنه هو
النبي ومبحث النبوة موقوف على الآيات الموقوفة على التوحيد فحينئذ يلزم الدور وهو محال
قلت صحة سند الادلة ليست متوقفة على التوحيد ليلزم الدور بل هي متوقفة
على صدق الرسول المتوقفة ثبوته بدلالة المعجز عليه فلا دور ٥ ونحن نذكر
من ادلة العقلية والنقلية جميعا عشرة دليلا على وحدانية الله سبحانه وتعالى
في عدلين ٥ العدل الاول في العقليات وهي عشرة براهين الاول ٥
انا لو فرضنا وجود الهين فان حاول احدهما تحريك جسم مثلا وحاول الاخر
تسكينه فاما ان يحصل مرادهما او لا يحصل مراد واحد منهما او يحصل مراد
احدهما دون الاخر والاول محال لانه يلزم منه اجتماع النقيضين والثاني ارتفاعهما
وكلاهما باطل والثالث وهو ان يحصل مراد احدهما دون الاخر فيلزم منه عجز الذي لم يحصل

آلهة ص

الثاني لو فرضنا الآلهين لكان كل واحد منهما قادرا على جميع المقدورات وذلك يقتضي الى
وقوع مقدور بين قادرين مستقلين وذلك محال فالقول بوجود الآلهين محال
بيان الملازمة انه اذا كان كل واحد منهما آلها فينبغي ان يكون كل واحد منهما قادرا
على جميع المقدورات وحتى يكون مقدور كل منهما مقدورا للآخر ثم اذا اتفقا على انه لابد
من دخول كل المقدورات في الوجود فحينئذ لا يكون وقوع ذلك المقدور باحدهما
اولى من وقوعه بالثاني لتركب كل واحد منهما مستقلا بانفراده وكل واحد منهما
مريد وجوده ولا ترجيح لاحدهما على الآخر في ذلك فيلزم وقوع المقدور الواحد
بالقادرين المستقلين وانما قلنا ان ذلك محال لان ذلك المقدور
يستغني بكل واحد منهما عن كل واحد منهما فيكون محتاجا اليهما معا وغنيا عنهما
معا وذلك اجتماع النقيضين وهو محال الثالث انا اذا قدرنا الآلهين
فاما ان يصح عليهما ان يتخالفا او لا يصح فان صح ما خلاف افضى ذلك الى العجز
احدهما المنافي للالهية وان لم يصح عليهما الخلاف كان كل واحد منهما
عاجزا والعاجز لا يكون الها واعلم انك متى قدرت على تقرير هذه
الوجوه الثلثة عرفت ان جميع ما في العالم العلوي والسفلي من المحدثات والمخلوقات
فهو دليل على وحدانيته تعالى شعر وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد
لانه لو اراد احدهما ان يكون الوقت صيفا واراد الكافر ان يكون شتاء او اراد
احدهما ان يكون الشخص المعين مريضا والكافر ان يكون صحيحا او اراد احدهما ان يكون
شخص او كوكب مثلا والكافر يحوله الى غير ذلك فحينئذ يعود التقسيم المذكور
ولله در ابي نواس شعر تامل في نبات الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين زاهرات كان حداقها ذهب سبيك على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك وتلاه فيما تلونا بعد ما تلاه الشيخ المقدس السعيدي رحمه الله
نظم برگ درختان سبز در نظر هوشيار هر ورقي دفتريست معرفت كردگار
الرابع لو فرضنا موجودين كل واحد منهما واجب الوجود لذاته فلا بد ولا
يكون كل واحد منهما متميزا عن الآخر بامر من الامور لان ما به الامتياز
ان لم يكن صفة كمال او لا يكن فان كان صفة كمال فالخالي عنها يكون خاليا

ع صفة

ارادان يكون ص

عن صفة الكمال فيكون ناقصا والناقص لا يكون الها وان لم يكن صفة كمال فالموصوف به
يكون موصوفا بما لا يكون صفة كمال بل صفة نقصان فالموصوف به ناقص والناقص
لا يكون الها الخامس لنزيل ما به امتاز احدهما عن الكافر اما ان يكون معتبرا
في تحقق الالهية او لا يكون فان كان معتبرا فيه كان الخالي عنه لا يكون الها وان لم يكن معتبرا
في تحقق الالهية لم يكن الاتصاف به واجبا فيفتقر الى المخصص فالموصوف به مفتقر
ومحتاج والمحتاج لا يكون الها السادس لو فرضنا الآلهين لكان لابد
وان يكون كل واحد منهما بحيث يمكن العبد من التمييز بينهما لكن هذا ممتنع في عقول
لا يحصل الا بالتباين في المكان او الزمان او الوصف وكل ذلك على الله محال
فيمتنع حصول هذا التمايز السابع لو فرضنا الآلهين لكان احدهما اما
ان يكون كافيا في تدبير العالم وتخليقه او لا يكون فان كان كافيا كان الثاني ضائعا
غير محتاج اليه وذلك نقص والناقص لا يكون الها وان لم يكن كافيا فهو ناقص ايضا
الثامن العقل يقضي باحتياج الفعل الى الفاعل والفاعل الواحد كاف
وما وراء الواحد فليس عددا اولى من عدد فينتهي ذلك الى وجود اعداد لا نهاية
لها وذلك محال فالقول بوجود الآلهين فصاعدا محال التاسع
لو فرضنا الآلهين لكان احدهما اما ان يقدر على ان يخص نفسه بدليل يدل عليه على
التعيين او لا يقدر والاول صحيح لان دليل اثبات الصانع ليس الا حدوث
المحدثات وامكانها وليس في الحدوث والامكان ما يدل على تعيين احدهما
والثاني ايضا باطل لانه يفضي الى كون كل واحد منهما عاجزا عن تعريف نفسه على التعيين والعاجز
لا يكون الها العاشر لو فرضنا الآلهين لكان احدهما اما ان يقدر
على ان يستر شيئا من افعاله عن الآخر او لا فان قدر لزم كون المستور عنه جاهلا
فلا يكون لجهله الها وان لم يقدر لزم كونه عاجزا فلا يكون الها الجزء الثاني عدلنا بفضله ونعمه
وعدله عن العدل الى التوحيد وتلونا الجزء الثاني
في ادلة التسعية وهي ايضا عشرة كالاول قوله تع وآلهكم آله واحد
لا اله الا هو الثاني قوله تع قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد الثالث قوله تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد

الرابع قوله تع هو كاد وكذا ٥ وكاد هو الفرد السابق ولذلك لو قال
اول عبد اشتريته فهو حر فاشترى اولا دفعة عبدين لم يعتق واحد منهما لان
كاد يجب ان يكون فردا وهذا ليس بفرد ثم لو اشترى بعد ذلك واحدا لم
يعتق ايضا اذ كاد يجب ان يكون سابقا وهذا ليس بسابق فثبت ان كاد هو
الفرد السابق فلما وصف الله تع نفسه المقدسة بكونه اولا لزم ان يكون فردا سابقا
فلا يكون آخرا كذا ٥ الخامس قوله تع وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ٥ الآية تقتضي انه لا يعلم احد سواه تلك المغيبات بناء على الحصر المستفاد
من تقديم الظرف اعني عنده فلو كان له شريك لكان عالما بالمغيبات وهو على
خلاف هذا النص ٥ السادس انه تع ذكر كلمة التوحيد مقررا بقوله
لا اله الا الله في ستة وثلثين موضعا من كتابه تع وكل ذلك يدل على الوحدانية
اثنان في البقرة قوله وإلهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ٥ وقوله الله لا اله الا هو
واربعة في آل عمران كاد اولها الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الثاني هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم الثالث شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم الرابع قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وواحد في النساء لله لا اله
الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة ومن اصدق من الله حديثا واثنان في الانعام كاد ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه الثاني اتبع ما يوحى اليك من ربك لا اله الا هو
واعرض عن المشركين ٥ وواحد في الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت واثنان في التوبة كاد
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون الثاني ان توكلوا فقد
حسبي الله لا اله الا هو وواحد في يونس وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله
الا الذي آمنت به بنو اسرائيل ٥ وواحد في هود قوله تع فان لم يستجيبوا لكم
فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وواحد في الرعد
وهو قوله تع قل هو رب لا اله الا هو عليه توكلت ٥ وواحد في النحل وهو قوله تع

قوله

قوله تع ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ٥ وثلث في طه انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ٥ انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما واثنان في الانبياء احدهما ما ارسلنا من رسول الا يوحى اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون والثاني اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٥ وواحد في المؤمنون
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وواحد في النمل الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم واثنان في القصص كاد وهو لله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة
وله الحكم واليه ترجعون والثاني قوله تع ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك
الا وجهه وواحد في طه وهو قوله تع يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وواحد في الصافات
وهو قوله تع انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وواحد في الزمر وهو قوله
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم له الملك
لا اله الا هو فانى تصرفون ٥ وثلثة في المؤمن كاد ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
الثاني ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون الثالث هو الحي لا اله الا هو
فادعوه محلصين له الدين ٥ وواحد في الدخان وهو قوله لا اله الا هو يحيي ويميت ٥
وفي سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واحد قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
واثنان في الحشر كاد هو لله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم والثاني هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس ٥ وواحد في المزمل وهو قوله
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ٥ فهذه مجموع ستة وثلثين
وكلها نصوص جلية لا حاجة الى بيانها ٥ السابع من الدلائل النقلية
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه حكم بهلاك كل ما سواه وكل ما جاز عليه العدم
بعد وجوده لا يكون قديما لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وكما لا يكون قديما
لا يكون الها الثامن من قوله تع ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ولو كان له شريك لكان ذلك الشريك قادرا على
النفع والضر وهو نص على ان نافع ولا ضار غيره بقوله وان يمسسك الآية ٥

قوله

التاسع قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا العاشر قوله تع ولعلا
بعضهم على بعض وقال في موضع آخر اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ٥
واعلم انه تع لما ذكر قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال بعد
فسبحان الله رب العرش عما يصفون وفيه لطيفتان اولها انه تع لما اقام
الدلالة القاطعة على صحة التوحيد قال بعده فسبحان الله رب العرش عما يصفون
وذلك ينبه على ان لا اشتغال بالتسبيح انما ينفع بعد اقامة الدلايل على كونه تع منزها عن
الشريك والضد والند ٥ وثانيها انه تع لما قال سبحان عما يصفون بلا اضافة اليه رب
العرش والسبب فيه ان هذه المناظرة انما وقعت مع عبدة الاصنام الا ترى الدليل
الذي ذكر الله تع اعني قوله لو كان فيهما آلهة يبتدر الرد على كل من اثبت لله شريكا ثم انه تع
بعد ان ذكر هذا الدليل العام نبه على نكتة خاصة لعبدة الاصنام وهي انه كيف يجوز
العاقل ان يجعل الجماد الذي لا يحس ولا يعقل شريكا في الالهية للحي العرش العظيم
وموجد السموات والارض وما فيهما ٥ واما قوله تع لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون فاعلم ان تعلق هذه الآية بما قبلها ان كل من اثبت
لله تع شريكا ليست الا طلب الالهية في افعاله تع وذلك لان الثنوية والمجوس وهم
الذين اثبتوا لله شريكا عولوا في تقرير مذهبهم على انا نرى في العالم خيرا وشرا
ولذة والما وصحة وسقما وحياة وموتا وغنى وفقرا وفرحا وحزنا وعدلا
وجورا وحسنا وسيئا وقد ثبت في العقول ان فاعل الخير خيرة وفاعل
الشر شرير ويستحيل ان يكون الفاعل الواحد خيرا وشريرا معا فلا بد من فاعلين
يكون احدهما فاعلا للخير والثاني للشر ويرجع حاصل هذه الشبهة الى ان الواحد
القادر الحكيم لا يجوز ان يخص بعض عبيده بالفقر والالم والموت وبعضهم بضد
فيرجع حاصل الكلام الى طلب الالهية في افعاله تع ٥ والجواب
كما صل عن هذه الشبهة ان افعال الله تع لا تعلل ولا ان يفعل لما شاء
فلما كان مدار هذه الشبهتين لشريك الله على طلب الالهية في افعاله لا جرم انه
سبحانه تع بعد ان ذكر الدليل الدال على التوحيد ذكر ما هو النكتة الاصلية في
الجواب لان الترتيب الحسن في المناظرة ان يقع كما بدأ به ذكر الدليل المبتدأ للمطلوب

ثم اذكر بعد ما هو الجواب المعتمد عن هذه الشبهة الخامس ٥ والقايل ان يقول فما الدليل
العقلية على انه تع لا يشتغل عما يفعل وانه لا يجوز تعليل افعاله بالاغراض والمصالح
والاغراض ٥ فنقول في جوابه ان كلامنا اجمعت على خلافه الامة
واتفقت على ذلك واستدلت به بوجوه اما الاشاعرة وهم المتمسكون بالمسئلة
فقد استدلوا عليه بوجوه الاول انه لو كان كل شيء معللا بعلة لكانت علية
تلك العلة معللة بالغرض بعلة اخرى ولزم اما الدور او التسلسل وهما محالان فلا بد في
السلسلة من الانتهاء الى ما لا يكون غنيا عن العلة واولى الاشياء بذلك ذاته تع وصفاته
فكما ان ذاته تع منزهة عن الافتقار الى المبدع والمخصص فكذلك علية وجب ان لا
تكون مقدسة عن الافتقار الى الموجب والمؤثر ٥ الثاني فاعلية لو كانت
معللة بعلة لكانت تلك العلة اما ان تكون واجبة او ممكنة فان كانت واجبة
لزم من وجوبها وجوب كونه تع فاعلا وحينئذ يكون موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار
وان كانت ممكنة كانت تلك العلة ايضا فعلا له تع فيفتقر كونه تع فاعلا لها الى علة
اخرى الى ان يتسلسل ٥ الثالث علة تلك الفاعلية ان كانت قديمة لزم كون
الفاعلية قديما فيلزم كون المفعول قديما هذا وان كانت محدثة افتقرت الى
علة اخرى الى ان يتسلسل ٥ الرابع ان من فعل فعلا لغرض فاما ان يكون قادرا
على تحصيل ذلك الغرض بدون تلك الواسطة او لا يكون فان كان قادرا فلم يكن توسط تلك الواسطة
عبثا وان لم يكن قادرا عليه كان عاجزا والعبث والعجز على الله محالان فثبت ان الواسطة
فانها علينا جائز فلهذا صارت افعالنا معللة بالغرض ٥ الخامس لو كان
فعله تع معللا بالغرض لكان ذلك الغرض اما ان يكون عايدا الى الله او الى العباد وكلاهما
محال لانه تع منزه عن النفع والضر واذا بطل هذا القسم تعين ان الغرض لا بد وان يكون
عايدا الى العباد ولا غرض للعباد الا حصول اللذات وعدم الآلام والله تع قادر على تحصيلها
ابتداء من غير شيء من الوسايط فاستحال ان يفعل شيئا لاجل شيء قلت هذا
الدليل كما ترى ٥ السادس لو فعل فعلا لغرض لكان وجود ذلك الغرض
وعدمه بالنسبة اليه تع اما ان لا يكون على السوية او لا يكون فان كان على السوية استحال
ان يكون غرضا وان لم يكن على السوية لزم كونه تع ناقصا لذاته مستكملا لغيره وهو محال

الثالث ان الموجود اما هو تعالى او ما هو مملوكه وملكه ومن تصرف في ملكه لا يقبح منه شيء وكل قبيح ان يكون المالك هو السائل ٥ الثالث من مذاهب الخيرين لم فعلت ذلك فهذا السؤال انما يحسن حيث يصح من السائل على منع المسؤول عنه عن فعله وذلك من العبد في حق الله محال فهذا ما قالت الاشاعرة في هذا المطلب تلخيصا مختصرا ٥ واما المعتزلة وهم الملقبون باصحاب التوحيد والعدل وهم تبع واصل بن عطاء سموا بذلك اي بالمعتزلة لاعتزاله واصل عن مجلس الحسن البصري لقوله بالمنزلة بين المنزلتين في الفاسق انه لا مؤمن ولا كافر فهم سلموا ايضا انه لا يحسن ان تعالى الله تعالى في فعل لم فعلت كلهم بنوا الجواب عن شبهة الثنوية هذه على اصل آخر غير انه لا يسئل عما يفعل وهو انه تعالى عالم بقبح القبيح وعالم بكونه غنيا عن فعل القبيح وهو حكيم ومن كان كذلك فانه يستحيل ان يفعل القبيح واذا عرفت ذلك عرفت اجمالا ان كل ما يفعله تعالى فهو حكمة وصواب واذا كان كذلك لم يجز للعبد ان يسأل له في فعله لم فعلت ٥ فالمعتزلة انما عولوا دليلي ولتسليمهم انه لا يسئل عما يفعل يجري الدلائل الثمانية المنقولة عن كلامه وعند هم ايضا ٥ فيظهر بما ذكرنا على اضعاف الذهابين صدق قوله تعالى لا يسئل عما يفعل فقد سقطت شبهة الثنوية الداعية لهم على اثبات الشركاء ٥ سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ٥

الفصل الثالث ٥

في صفاته السلبية وفيها مباحث المبحث الاول في انه تعالى ليس بجسم خلافا للمشبهة والكرامية فانهم يقولون بالتجسيم صريحا او قالت الحكماء ان الواجب تعالى ليس بجسم لان كل جسم فهو مركب من اجزاء عقلية وهي الجنس والفصل ووجودية وهي الهيولى والصورة وكل مركب على اضعاف كذا آلا ومقدارية هي الابعاد وكل مركب محتاج الى اجزائه والاحتياج من امارات الحدوث ٥ وقال المتكلمون فلهم فيه وجوه الاول ان كل جسم فهو مشارك لآخر في الجسمية ومتميز عنه بصفة وجودية وكل ما كان كذلك فهو ممكن والدليل على انه تعالى قديم ازلي امران الاول انه ثبت بالبرهان ان ذاته تعالى غير قابل للعدم لان كل ما كان قابلا للعدم فهو ممكن وكل ممكن فهو محتاج في الوجود الى مؤثر ومرجح للوجود على العدم واذا لم يكن صفته قابلة للعدم فوجوده ازلي لا محالة الثاني انه تعالى لو كان محدثا لكان حدوثه مختصا بوقت معين مع انه يجوز في العقل حدوثه قبل ذلك

او بعد ذلك واذا كان كذلك فهو مفتقر الى محدث آخر ولزم التسلسل وهو محال فثبت ان الباري تعالى قديم ازلي فلا يكون يكنس يكنا واذا لم يكن مكنا لم يكن مركبا واذا لم يكن مركبا لم يكن جسما والثاني من الوجوه الدالة على انه تعالى ليس بجسم ان حقيقة الجسم من حيث هي تلك الحقيقة شيء واحد فلو كان الباري تعالى جسما فهو من حيث انه جسم مساو لسائر الاجسام فهو اما ان يكون مخالفا لها من اعتبار آخر او لا يكون فان كان مخالفا لها من اعتبار آخر فهو مركب من جزءين احدهما مشارك لسائر الاجسام والآخر مخالف وكل مركب ممكن وكل ممكن محدث فلم يكن مخالفا لسائر الاجسام من اعتبار آخر يلزم ان يكون حادثا مساويا لسائر الاجسام وامكانها محدوث الباري تعالى وامكانه تعالى عن ذلك او من قدم الباري قدم الاجسام وكل ذلك محال والثالث من الوجوه ان كل جسم متحيز بالقدر والواجب ليس كذلك لما يأتي ٥ الرابع ان الباري تعالى لو كان جسما فاما ان يتصف بصفات الاجسام فيلزم اجتماع الضدين كالحركة والسكون ونحوهما وان لا يتصف بشيء منها فيلزم اتصافه بالبعض لوازم الجسم مع ان الضدين قد يكونان بحيث يمتنع خلو الجسم عنهما وان اتصف بالبعض دون البعض فيلزم احتياج الواجب في صفاته ان كان ذلك المخصص لاحتياجه واذا انتفت الاقسام الا قسم واحد وهو اتصافه بالكل او بالبعض دون البعض فيلزم احتياج الواجب في صفاته ان كان ذلك المخصص لاحتياجه او يلزم الترجيح بلا مرجح ان كان لا لمخصص ٥ الخامس انه تعالى لو كان جسما كان متناهيا بدليل تناهي سائر الاجسام فيكون مشكلا لانه ان كان عيانا عن هيئة احاطة النهاية بالجسم وهو محال او على البعض دون البعض ان لمخصص فيلزم الاحتياج او لا لمخصص فيلزم الترجيح بلا مرجح لا يقال لم لا يجوز ان يكون متناهيا وان لا يعلم احد جميع اجزائه لانا نقول صفات كمال يتصف بها الذات واضدادها صفات نقص يتنزه عنها الذات بخلاف اضداد المتوارد على الاجسام فانها قد يكون متساوية كالقعود والقيام ٥ البحث السادس الثاني انه تعالى منزه عن المكان والجهة والحيز خلافا للكرامية فانهم قالوا انه تعالى مختص بجهة الفوق ثم الهيصامية منهم يقولون انه سبحانه مباين للعالم بقدر لانهاية له والعابذية يقولون انه تعالى مباين للعالم ببعد متناه ٥ قالت الحكماء انه تعالى ليس في مكان وجهة لان المكان اسم للسطح الباطن من الحاوي الماس للسطح الظاهر من المحوي او للفراغ الذي يشغله الجسم والجهة اسم لمنتهى اشارة او معتمد المتحرك على اختلاف الذاهب فيه لا يكون الا للجسم والذاهب عنه تعالى عن ذلك ٥ واما المتكلمون فلهم فيه وجوه الاول ان كل ما كان مختصا بمكان او جهة وحيز فهو متحيز والمتحيز لا يكون واجبا لذاته والباري تعالى واجب لذاته فوجب ان لا يكون مختصا بمكان وجهة وحيز بيان الاول ان كل ما كان مختصا بمكان فهو متحيز فذلك لانه يمكن ان يقدر في الذهن انه هناك او هناك فكل ما كان كذلك فهو متحيز واما بيان ان كل متحيز لا يكون واجبا لذاته فلان كل متحيز فهو مجموع اجزاء وكل واحد من اجزائه وكل ما

فيكون متحيزا بالجهة والمكان والحيز الثاني ان الباري تع لو كان مختصا بمكان وحيز فهو اما ان يكون الخ
ذلك المكان أولا يكون فان كان الثاني كان تع كالشخص المنفرد الزمن العاجز الذي لا يمكنه الخروج من مكانه أو
كالجمادات وهذا محال في حقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان كان الاول كان لا محالة قابلا للحركة وقد ثبت في
مسئلة حدوث الاجسام ان كل ما صح عليه الحركة فهو محدث والقديم ليس بمحدث فوجب ان لا يكون
تع في حيز وجهة ومكان ○ الثالث ان الخصم يدعي ان الباري تع مختص بمكان في الجهة والحيز
فنقول بهذا المكان الذي فيه تع اما ان يكون موجودا او معدوما فان كان معدوما فهو نفي محض
وكون الشئ في النفي المحض محال وان كان موجودا فهو اما قديم او محدث فان كان قديما فذلك القديم
اما ان يكون قائما بذاته تع او لا يكون فان كان قائما بذاته فالجهة التي عبروا عنها صفة قائمة بذات الباري
سبحانه تع وليس لنا في هذه المسئلة منازعة لانا سلمنا قيام الصفات القديمة بذات الباري عنه
وان لم يكن قائما بذاته فالمكان والحيز عبارة عن ذات قديم قائم بنفسه فيكون غير الباري سبحانه تع
محتاجا اليه وهذا الكلام باطل باتفاق العقلاء وان كان محدثا فالباري سبحانه تع في الازل موجود
بلا مكان فيكون منزها في ماهيته عن المكان والمنزه في حقيقته عن المكان يمتنع ان يصير مكانيا
والا لزم قلب الحقيقة وقلب الماهية وهو محال فثبت انه منزه عن المكان ○ الرابع انه لو كان في مكان
لكان محتاجا اليه ضرورة والمحتاج الى الغير ممكن فيلزم امكان الواجب تع وهو محال والتقدير كان المكان
مستغنيا عنه امكانا او المستغني عن الواجب يكون مستغنيا عما سواه بطريق الاولى فيكون واجبا
والمفروض ان الواجب هو المتحيز لا المكان ○ الخامس لو كان الواجب تع في حيز وجهة فاما
ان يكون في جميع الاحياز والجهات فيلزم تداخل المتحيزات فيه وهو محال والتقدير كان المكان
وان لا يكون في البعض فان كان مخصص لزم الاحتياج والا لزم الترجيح بلا مرجح وهذا محال
تنبيه قلت وههنا ما يجب ان ينبه له فاعلم ان الذي لغير هذه المطالب
اجروا الجسم مجرى الموجود بخلاف العرف واللغة ومخالف لجميع ما اشتهر من اصطلاحات كل الطوائف
الجوهر بمعنى الموجود القائم بنفسه وبمعنى الذات والحقيقة اصطلاح شائع بين اكثر المتكلمين فمرادهم بقولهم
في كلام بعضهم اطلاق لفظ الجوهر على الواجب تع انهم جعلوا هذا اصطلاحا مهما وسماه اخرون مثابة انهم
في كلام ابي عبد الله محمد بن كرام الغزنوي ثم النيسابوري وهو رأسهم ورئيسهم والية ينسبون فيقال كرامية
ان الله تع احدي الذات احدي الجوهر واقول ومع هذا لا ينبغي ان يحكم او
على ذلك والاعلام اطلاق الجسم عليه تع بمعنى الموجود اما سمعا فلعدم توقيفه تع واذن الشارع واما عقلا

فلانها مبنية لما عليه الجمهور من كونه جسما بالمعنى المشهور ولما عليه النصارى من انه جوهر واحد اقانيم
اقانيم على ما سيجئ واما لفظ التغاير بحقيقة الجسمية والحيز والجهة فقد نبذوا مذهبهم على قضايا واهية
كاذبة يستدلون بها وجوه وعلى آيات واحاديث يشنعون بها اما الاول فلكنهم كل موجود
فهو اما جسم او حال في جسم والواجب يمتنع ان يكون حالا في الجسم لامتناع احتياجه فتعين كونه جسما
ولكنهم كل موجود اما متحيز او حال في المتحيز ويتعين كونه متحيزا اما مماس او لا مماس ○ ولكنهم
الواجب اما ان يتصل بالعالم او ينفصل عنه واي ما كان كان في جهة منه ولكنهم الوجه ان الواجب اما
داخل في العالم فيكون متحيزا او خارج عنه فيكون في جهة منه ويدعون في صحة هذه المنفصلات وتمام
انحصار الضروري ○ والجواب المنع كيف وليس ترك بعض ما علم الشئ ونقيضه او
المقسم وهي لنقيضه واطبق اكثر العقلاء على خلافها وعلى ان الموجود اما جسم او جسماني او ليس بجسم
وكذا باقي التقسيمات المذكورة والحكم بالانحصار في القسمين انما هو من احكام الكاذبة للوهم
ودعوى الضرورة مبنية على العناد والمكابرة او على ان الوهميات كثيرا ما يشتبه بالاوليات ○
واما الثاني فلقوله تع وجاء ربك وملك ينظرون الا ان يأتيهم الله ○ الرحمن على العرش استوى ○
اليه يصعد الكلم الطيب ○ ويبقى وجه ربك ○ يد الله فوق ايديهم ○ ولتصنع على عيني ○ خلقت بيدي
والسموات مطويات بيمينه ○ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ○ يخافون ربهم من فوقهم ○
الى غير ذلك ○ ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم للجارية اين الله فاشارت الى السماء
فلم ينكر عليها وحكم باسلامها ○ ولقوله ان الله تع نزل الى السماء الدنيا ○ ولقوله ان الله خلق
آدم على صورته ○ ان الحجار يضع قدمه في النار ○ انه يضحك الى اوليائه حتى يبدو نواجذه ○ ان الصدقة
تقع في كف الرحمن الى غير ذلك ○ والجواب انها ظنيات سمعية
في معارضة قطعيات عقلية وكلا دلة العقلية والنقلية اذا تعارضتا فاما ان تصدقا معا
وهو يلزم تصديق النفي والاثبات او تكذبا معا فيلزم تكذيبهما وهما محالان او تكذب العقلية وتصدق
النقلية وهو محال ايضا لان تصحيح دلالة النقلية موقوف على صحة برهان العقل لانه
لما لم يثبت بالدلايل العقلية القاطعة وجود الصانع وصفاته وصدق الرسالة لم يتقرر
صحة الدلايل النقلية فلو اتا كذبنا العقليات لاجل تقرير الظواهر النقلية
لكنا كذبنا كاصل بالفرع واذا ابطل كاصل فالفرع اولى بالبطلان فيفضي ذلك الى
ابطال العقل والنقل جميعا وهو محال ○ فلم يبق الا تصحيح الدلايل وهو ان نصدق الدلايل العقلية

مزادة كاشاعرة

کتابخانه مجلس شورای ملی

وتأويل ظواهر الآيات بان مراد الله تعالى منها ما يوافق مدلول ما دل عليه الادلة العقلية وتقطع بانها ليست على ظواهرها وتفويض العلم بمعانيها الى الله تعالى مع اعتقاد حقيتها جزما على الطريق الذي سلكه الموافق للوقف على الا الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به وتأويلات مناسبة موافقة لما عليه الادلة العقلية على ما ذكر في كتب التفسير وشروح الصحاح والمسانيد او سلوكا للطريق الذي سلكه الموافق للمعطف في قوله بلى والله والراسخون في العلم فهذا مقامان

فالاول قول اكابر السلف والثاني قول علماء الخلف فان قيل اذا كان الدين الحق نقيا في الجبهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشحونة في مواضع لا تحصى بثبوت ذلك من غير ان يقع في موضع منها تصريح بنفي ذلك كما كررت الدلالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحقيقة المعاد وحشر الاجساد في عدة مواضع واكدت غاية التاكيد مع ان هذا ايضا حقيق بغاية التاكيد والتحقيق لما تقرر في فطر العقلاء مع اختلاف كل دار وديار من التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء واجيب بانه لما كان التنزيه عن الجهة مما قصر عنه عقول العامة حتى يكاد يجزم بنفي ما ليس في الجهة كان يجب في خطاباتهم وكما تقرب الى اصطلاحهم وكما يليق بدعوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التنبيه وكون الصانع في اشرف الجهات مع شبهات دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث فان الالايق بحال الحكيم ان يكلم الناس على قدر عقولهم واما توجه العقلاء الى السماء ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء اذ من هذه الجانب يقع الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الاقطار تفريع لا بد من تقديمه لما ثبت ان الواجب تعالى ليس بجسم ظهر انه لا يتصف بشيء من الكيفيات المحسوسة بالجوارح الظاهرة او الباطنة مثل الصور والالوان والطعوم والروائح واللذة والالم والفرح والغم والشهوة والغضب ونحو ذلك اذ لا يتعقل منها الا ما يختص بالاجسام وان كان البعض منها مختصا بالذوات كالنفس والبعض منها تغيرات وانفعالات وهي على الله تعالى محال واما الحكماء فانهم اثبتوا اللذة العقلية لان كمالاته امور ملائمة هو تعالى مدرك لها فيبتهج بها وانكر عليهم ايضا البحث الثالث في ان ماهيته تعالى مخالفة لسائر الماهيات بحقائقها اعلم ان عند المحققين من المتقدمين والمتاخرين وزعم كثير من المتكلمين ان الذوات كلها متساوية وامتياز بعضها عن البعض لصفات مخصوصة وامتياز ذات الله تعالى عن غيرها بالصفات الالهية وهي

کتابخانه مجلس شورای ملی

وهي الوجوب والقدرة التامة والعلم الكامل وتحقيق هذا البحث انهم ان اراد وا بالذات الماهية فذلك واضح البطلان لان ماهية الله تعالى لو كانت مساوية لماهية الممكنات فاختصاصها بالصفات المخصوصة لم يكن لاجل الاثر لزم الترجيح بلا مرجح وان كان لاجل الاثر فذلك الاثر ان كان منفصلا يلزم ان يكون وجوبه بالغير فكذلك ممكنا بالذات وان لم يكن منفصلا يعود الكلام في اختصاصه وهذا دور او تسلسل وان اراد وا بالذات كل ما يعلم بالاستدلال كما صرحوا به في بعض كتبهم ان الذات كل ما يمكن ان يتصور بالاستدلال والصفة كل ما لا يمكن تصوره الا تابعا فيصير النزاع لفظيا والله تعالى اعلم

تنبيه قيل ان سائلا سأل عن الله ما هو قلنا ان اردت بما اسمه فالله الرحمن الرحيم وان اردت بما صفته فسميع بصير حكيم وان اردت بما فعله فخالق المخلوقات وواضع كل شيء موضعه وان اردت بما ماهيته فهو متعال عن ان يدركه الناس

البحث الرابع

في ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر اتفقت الفلاسفة والمحققون من المتكلمين ان ماهيته تعالى غير معلومة للبشر وخالفهم قوم من المتكلمين وقالوا انا نحكم على ذلك الله تعالى باحكام والحكم بتصور المحكوم به بالضرورة وذلك ضعيف لان تصور المحكوم عليه لا يجب ان يكون بالحقيقة بل يجوز ان يكون بوجه من الوجوه والحق ان ماهية الله تعالى وحقيقته غير معلومة للبشر اذ المعلوم من الله تعالى ليس الا الصفات مثل الوجوب والوجود والعلم والقدرة والتسليبات مثل انه تعالى ليس بجسم ولا مركب وغير ذلك ومعلوم ان مجرد ذلك لا يوجب العلم بكنه حقيقته

نكتة

ولهذا قال المحقق ان سائلا سأل عن الله ما هو قلنا ان اردت بما اسمه فالله الرحمن الرحيم وان اردت بما صفته فسميع بصير متكلم وان اردت بما فعله فخالق المخلوقات وواضع كل شيء موضعه وان اردت بما ماهيته فهو متعال عن الجنس والنظائر

سبحانك ما اعظم سلطانك وما ابعد مكانك وما اخفى شانك وما اقرب برهانك وما احسن فعالك وما اصدق مقالك وما اوسع فضلك ونعمتك اللهم كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى وبعد الرضا

وان غلت في السير ثم رجعت عاجزة خزينة تقصيرا وقصورا عن ذكرك ما التمست فيك الا ان يا واجب الوجود ومفيض الخير والجود علمنا ان لا مهرب ولا ملجأ ولا حول لغيرك ولا قدرة الا بك

قدر الشيخ رئيس الحكماء ابو علي سينا قدس الله سره

شعر

اعتصام الورى بمغفرتك ... عجز الواصفون عن صفتك
انت كما اثنيت على نفسك ... ما عرفناك حق معرفتك

وان الشيخ في مقدمة من عدد من الاشياخ بمنزلة الاشباح الخالية عن الارواح والائمة من العلماء الكبراء النجوم الطالعة في سماء الدين والمصابيح المضيئة في ظلمات الاحزان والاشجان الحاوية عن حقائق العلوم الغامضة والدقائق الفاضلة الحاكمة بين الناس بالحق والعدل الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم ولا يخافون في الله سطوة ظالم الذين هم كما قال صلى الله عليه وسلم ورثة الانبياء وهو موضع مائدة من الوحي المكاشفة بالغيب والعلم بالغيب والمكاشفة ليتول ما عرفناك حق معرفتك

نظم

در آوئی که نور رشد لمعان بود ... جاذبه رای ایزدی ارکان بود
بجائی که رسیم ز فرزانگی ... مرادانه بیطای ذوالمنن بود

بعض المحققين

اي الاشياء اظهر الا الله تعالى

اي الترجيح

البحث الخامس في انه تع منزه عن ان يحل في شيء من الذوات والصفات والنصارى وبعض من يدعي الاسلام يجوزونها على ما سيجيء تفصيل مذاهبهم والحجة على فساد مذهبهم من وجوه الاول ان ذات الباري سبحانه وتع لو حلت في شيء فذلك المحل اما على سبيل الوجوب او على سبيل الجواز فان كانت على سبيل الوجوب فيلزم اما قدم ذاته قدم ذلك المحل او من حدوث ذلك المحل حدوث الباري سبحانه وتع وكلاهما محال وان كان على سبيل الجواز فهو غني في ذاته عن ذلك المحل وما كان مستغنيا عن المحل امتنع حلوله فيه والا لزم وقوع التغير في ذاته تع وهو محال فثبت ان الباري سبحانه وتعالى لا يحل في شيء البتة **الثاني** ان المحال في الشيء يفتقر اليه في الجملة سواء كان حلول جسم في مكان او عرض في جوهر او صورة في مادة كما هو رأي الحكماء او صفة في موصوف كصفات الجواهر والاعراض الغير القائمة بانفسها على رأي الاشاعرة والمعتزلة فان قلت قد يكون حلول المتمكن في المكان ليس لافتقاره اليه بل لاشتماله عليه كالماء في الوعاء قلت ذلك من خواص الاجسام ومقتضى الاقسام وعايد الحلول في الجسم في المكان **الثالث** ان الحلول في الغير ان لم يكن صفة كمال وجب ان لا يتصف الله تع به وان كان لزم كون الواجب تع مستكملا بالغير وهو باطل وفاقا **الرابع** انه تع لو حل في شيء لزم تحيزه لان المعقول من الحلول بالاتفاق العقلاء هو حصول العرض في الحيز تبعا لحصول الجوهر والصفات الباري تع فالفلاسفة لا يقولون بها والمتكلمون لا يقولون بكونها اعراضا ولا بكونها حالة في الذات بل قائمة بها بمعنى ان اختصاص الذات **الخامس** انه تع لو حل في جسم على ما يزعم الخصم فاما ان يكون الحلول في جميع اجزاء ذلك الجسم او انتفاء فان حل في جميع اجزاء المنقسم منقسم ضرورة واما في جزء منه فيكون تع اصغر من سائر الاشياء او كالجزء الذي لا يتجزى مثلا وكلاهما باطل بالضرورة وبالاعتراف **قلت** القول بالحلول يحكى عن النصارى في حق عيسى صلى الله عليه وعن بعض الغلاة من الشيعة في حق الائمة صلوات الله عليهم اجمعين وعن بعض المتصوفة في حق حكامهم رضي الله عنهم كما سينقل الجميع في البحث الآتي في نفي الاتحاد **البحث السادس** في انه تع منزه عن ان يتحد بشيء البتة خلافا للنصارى الروم وبعض من يدعي الاسلام من الملاحدة لعنهم الله على حداتهم وامثالهم من الاباحية الذين يدعون محبة الله تع كذبا وزورا وهم الذين نكى عنهم في كتابنا هذا بالمتصوفة تهكما يقولون بالاتحاد ويتمسكون بما نقل عن بعض اكابر الصوفية وخصوصا عن

ابن يزيد البسطامي قدس سره انه قال سبحاني ما اعظم شاني وما روي عن الحسين بن منصور الحلاج انه قال انا الحق وما ان الصوفية كثيرا ما ينشدون هذا البيت رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وايضا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا واعلم ان ابا يزيد والحسين واكابر الصوفية ليسوا ممن يقول بهذا المذهب والاعتقاد وهذه الكلمات ونظائرها كثيرة كما في النصوص الآتية الدالة على فساد مذهبهم نعم هو ان الشيئين اذا اتحدا صار احدهما بالآخر فبعد حصول الاتحاد اما ان يكونا باقيين او يكونا فانيين او يكون احدهما فانيا والآخر باقيا فان كانا باقيين فهما اثنان لا واحد فلا حصول للاتحاد وان كانا فانيين وكان قد حصل هناك شيء ثالث فلا حصول للاتحاد ايضا وان فنى احدهما وبقي الآخر فالاتحاد دائم محال لان الموجود لا يكون عين المعدوم واعلم ان هذا دليل قاطع وبرهان ساطع وحجة قاطعة انكاها لا يليق الا بالكوفي والحمق والجهال **والثاني** ان من الاتحاد يلزم كون الواجب ممكنا والممكن واجبا وهو محال بالضرورة **قلت** كما قامت الدلالة على امتناع الحلول وبالاتحاد على ذاته تع فكذا على صفاته تع بل اولى لاستحالة اتصاف الصفة عن الذات وكل احتمالات التي تذهب اليها اوهام المخالفين في هذا الاصل يأتي حلول ذات الواجب تع او صفته في بدن انسان او زوجه وكذا الاتحاد **واما المخالفون** فمنهم النصارى ومنهم المنتمون الى الاسلام اما النصارى فقد ذهبوا الى ان الله تع جوهر واحد له ثلثة اقانيم من الوجود والعلم والحيوة المعبر عنها عندهم بالاب والابن وروح القدس على ما يليق بكل واحد منها قدسا ويعنون بالجوهر القايم بنفسه وبالاقنوم الصفة وحمل الواحد ثلثة جهالة اوميل الى ان الصفات نفس الذات واقتصارهم على العلم والحيوة دون القدرة وغيرها من الصفات جهالة اخرى وكانهم يجعلون القدرة راجعة الى الحيوة والسمع والبصر الى العلم ثم قالوا ان الكلمة وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح عليه السلام وتدرعت بناسوته بطريق كامتزاج الكحل بالماء عند الملكانية وبطريق الاشراق كما يشرق الشمس مرئية على بلور عند النسطورية

والله من التبرع

والمعتزلة

النصارى

ال إنه

وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار كالة هو المسيح عليه السلام عند النصارى
وقالت المرقوصية ظهر اللاهوت بالناسوت كما يظهر الملك في صورة البشر
ومنهم من قال تركب اللاهوت والناسوت كالنفس مع البدن وقيل ان
الكلمة قد يدخل الجسد فيظهر عنه خوارق العادات وقد يفارقه فيجعله كالآلام وغير ذلك من الهذيانات ٥ وأما المنتمون إلى الاسلام فمنهم بعض
غلاة الشيعة القائلين بانه لا يمتنع ظهور الرب وحاشا بالجسم في كجبريل عليه السلام
في شان دحية بن خليفة الكلبي وكبعض الجن والشياطين في صورة الناس فلا
يبعد ان يظهر الله تع في صورة بعض الكاملين واولى الناس بذلك على
صلى الله عليه واولاده المعصومون الذين هم خير البرية المخصوصون بوفور العلم
والكمالات العلمية والعملية فلهذا كان يصدر عنهم في العلوم والاعمال ما هو فوق
القوة البشرية وقال علي صلى الله عليه ولله ما قلعت باب خيبر
بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة الهية ربانية ٥ ومنهم بعض المتصوفة
القائلون بان السالك اذا امعن في السلوك وخاض لجة الوصول فربما
يحل لله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فيه كالنار في الحديدة المحماة
بحيث لا تمايز او يتحد به بحيث لا اثنينية ولا تغاير فصح ان يقول هو انا
وانا هو وحينئذ يرتفع الامر والنهي وتظهر من العجائب والغرائب ما لا يتصور من
البشر وفساد الرأيين غني عن البيان خصوصا عند من عقله بوصف بصفة الكمال
والرجحان وظاهر ان كلامهم الطويل في ذلك خارج عن طريق العقل والشرع لكن
وقد اسلفنا بطلانها لكن من يضلل الله فما له من هاد ٥ بيان اعلم ان بين
مذهبي القائلين بالحلول والاتحاد وليس منهما في شئ مراد ان
السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في بحر التوحيد والعرفان
بحيث يضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في
الوجود الا الله وهذا الذي يسمونه بالفناء في التوحيد واليه يشير الحديث
كما مر ان العبد لا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وقد ربما يصدر عنه عبارات يشعر

بالحلول

بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها بالمقال
شعر وان قميصا خيط من نسج تسعة ٥ وعشرين حرفا عن معاليه قاصر ٥ ونحن على
ساحل الثمنى وشاطئ كمال نعترف بامكان ونعترف بان طريق
الفناء في دامن التوحيد العيان دون البرهان ٥ الثاني ان الواجب تع
هو الوجود المطلق وهو واحد لا كثرة فيه اصلا وانما الكثرة في الاضافات والتعينات
التي هي بمنزلة الخيال والسراب ٥ شعر كل ما في الكون وهم او خيال ٥ او عكوس او نقوش في ظلال
اذ الكل في الحقيقة واحد تكرر على المظاهر لا بطريق الحلول ٥ وتكثر في البواطن لا بطريق
والاتحاد لعدم الاثنينية والغيرية شعر انت انا مع انانية العين
حاشاي حاشاي عن اثبات كاثنين ٥ ارشاد في ازالة ايهام اعلم ان مالك الحق صان
الله اقدارهم وقدس اسرارهم ليتبين ان الجهل انما يتولد من جهالة اذا انظر في المرآة لهذا نزل
الوجود المطلق من سماء الاطلاق وغيب الهوية فتجلى في مرايا التعينات ومجالي التشخصات
فرآى حسنه في المرايا المختلفة المتفاوتة وظهر في كل مرآة بصورة مناسبة لها وانما ظهرت الكثرة
بحسب تعدد المظاهر ٥ نظم صد هزار آينه دارد سپهر هر دو بهر آينه كاره جان ديگرند
وجاء في الحديث القدسي يا ابن آدم انى لك بحتى لك بحتى فبحتى عليك كن لي محبا ٥ نظم
سايه معشوق اگر افتاد بر عاشق چه شد ٥ ماه گو محتاج بود هم او بما مشتاق بود ٥
وان كان التعين امرا اعتباريا وظهور بواسطة النور السبحاني في المراتب كان الجميع
قدس الله روحه لما سمع هذا الحديث كما حوله صلى الله عليه وآله وسلم كان الله ولم يكن معه شئ
قال وكان الان كذلك ٥ وقال بعضهم ان ما قال مندرج في الحديث الذي
وكان ههنا لكان في قوله كان الله عليما حكيما وكان الله غفورا رحيما ٥ والله اعلم بالحال
كان كان بهذا المعنى او لم يكن ٥ واما الظهورات المتنوعة والتجليات المتكثرة
فليست في وحدة ذاته وكمال صفاته بعادة شعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا
فان ضوء الشمس لما اشرق على الارض لا ينقسم ولا تكثر في حد ذاته فانما اذا اشرق على قوارير ملونة
بالوان مختلفة يظهر في كل بلون وهو في نفس الامر منزه عن اللون وان اشرق على الاقذار
مثلا والنجاسات فيض لا يكون ذلك له نقصا ولا نقصا كما انه لا يزيد بشرف اذا اشرق على الطاهرات والنفائس
وجميع الصور مظاهر نور من تعين ذهني او خارجي كاملا او ناقصا وجواز ذلك اي ظهور في النواقص

متحانة م

مأثور في الخبر منقول في الاثر حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الحق يتجلى يوم القيمة بصورة التنقيص فينكرونها ثم يتحول بصورة الكمال فيقبلونها قال الشيخ محيي الدين المغربي الطائي كان يسري رحمه الله في الفص الهودي من فصوصه اياك ان تقيد بعتقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن في نفسك سيرا لسائر المعتقدات كلها فان الله تبارك وتعالى اوسع واعظم من ان يحصر في عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته فتبه بهذا اخلص العارفين ليلا يشغلهم العوارض في الحين الذي عن استحضار مثل هذا فانه لا يدري العبد في اي نفس يقبض فقد يقبض في وقت غفلة فلا يستوي مع من يقبض على حضور قال ايماظ العارف الشيرازي رضي الله عنه

حكم مستوري و مستي همه بر خاكمنست — كس نداند كه آخر بچه حالت برود

كروي آخر غم ازي و معشوق يكيست — حيف اوقات كه بيكسر بطالت برود

واما هؤلاء الاكابر كالشيخ عن الحلول والاتحاد منزهون وله تعالى منزهون واما ما يروى منهم من بحور الرؤية فمحمول على العلم اليقيني او الاعتماد الثابت القلبي القطعي كما نص به كل امير ومولى كل صغير وكبير اسد الله وسيفه واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأله زعلب اليماني هل رأيت ربك فقال ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ومثل ذلك ما سأل الصديق ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه وقال المتكلمون ان نور اني كلمات بمعنى من اين كما قال تعالى انا نوحي اليكم بمعنى من اين شئتم بعد ان شئتم وانهم يقولون ان التنزيه منزه بحسب ذاته عن التنزيه والتشبيه ايضا ولكن تنزيهاته وصف بها في مراتب دون الصفات وينزلون لهؤلاء المتكلمين انكم تنزهونه عن التشبيه ذاهلين عن ان التنزيه عن التشبيه تشبيه بالمجردات قال الحضرة العلية الشريفة العلامية قدس الله نفسه القدسية ناظر موفق مسكنا مثال المتكلم بريئ عن انه ينظر في الكتاب والسنون ومثال الصوفي بريئ عن انه لا ينظر فيهما فحرم الحاضرون ان كنز احدهما فبلغ خبرها الى الكامل كان في ذلك الزمان فوجه كلا منهما بان عرض كلا على الكتاب والسنون من اول الى آخر فوجد كلا منهما ملائما لما في الكتاب والسنون في غاية الخمسة ومخالطتهما وملابستهما انتفاض تام فهو بريئ عن كل انه انتفاض

والثاني

اعتقادهم

التنزيه له

والثاني يقول انه لا انتفاض له في مخالطتها كما بينا ان انتفاض من تمثيله الشرع وقال الشيخ على التادفوي رحمه الله

لها وعيب وان لم يظهر فيها الكمال فيضيف ناقصا فهو انقص بريئ عن انه انتفاض فلم يلتفت كثير منهم

وقال المولى العلامة النيسابوري رضي الله عنه في تفسير عند قوله تعالى واذا سألك عبادي عني

فاني قريب ٥ لا ذرة من ذرات العالم الا ونور لانوار محيط بها قاهر عليها قريب منها

اقرب من وجود العالم فوقها ولا بمعنى الصنع والايجاد بل بقرب آخر لا يكيف

لتعاله عنه غير الحال مع ان التعبير عن بعض ذلك يوجب شبهة الجهال ٥ شعر

رمزت اليه حذار الرقيب — وكتمان سر بحب حبيب

ازاما تلاشيت في نوره — يقول اذا دعا عبدي فاني قريب

نكتة بديعة قد وقع في كلام غير واحد من العلماء ان اثر المؤثر المشهور من جمهور العلماء كالاشاعرة

والمتأخرين من الصوفية رحمهم الله انهم يقولون ان اسرار الحقيقة لا يمكن ان يقال وبهذا الكلام ظاهرهم

محملين احدهما ان ظاهرها لا يليق الشريعة فلا يقال جذرا عن جهال القارئين عن علوم الباطن

كما انزلنا اليه وثانيهما ان العبارة لا تفي بادائه كما ينبغي والمنطق عاجز عن ان يعبر لها كما ينبغي

والكفر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم افشاء سر الربوبية كفر بقابل العلم بالمقدر كالدل

والاظهار بالثاني فان الكفر هو الستر لغة يعني ان كل عبارة تجعلونها وتحررونها للاظهار

وافشاء انهى سبب الكفر والاخفاء ٥ اما فلما عجزنا عن بيانه بالعبارة اشطرنا على

ان نعبر عنه بالرمز والاشارة ٥ شعر عبارتا شتى وحسنك واحد — وكل الى ذاك الجمال يشير

المبحث السابع في ان الله تع منزه عن التغير في ذاته وصفاته الحقيقية وكما ان

ذاته تع قديم ازلي كذلك جميع صفاته الحقيقية قديم لا تقبل التغير اصلا بوجه من الوجوه واما قيد الصفات

بالحقيقية لان صفات الباري تع ينقسم الى اضافيات لا وجود لها في الاعيان كتعلق العلم والقدرة

والارادة وهي متغيرة متبدلة والى امور حقيقية كنفس العلم والقدرة والارادة وهي قديمة لا تتغير

ولا تتبدل ٥ والكرامية يجوزون تغير صفاته مطلقا والبرهان القاطع حاكم على انهم بالبطلان

هو ان تلك الصفة الحادثة في ذلت الله تع اما ان لم تكن من صفات الكمال او لا تكون

فان كانت فقبل حدوث تلك الصفة كانت الذات خالية عن صفة من صفات الكمال

والخالي عنها ناقص فيلزم ان لم تكن ذاته تع قبل حدوث تلك الصفة ناقصا وهو محال

وان لم يكن فيمتنع قيامها بذاته تع لان العقلاء اجمعوا على ان صفاته تع لا بد وان يكون من صفات

الكمال فثبت ان التغير في ذاته وصفاته الحقيقية محال ٥ واعترض بانا لا نسلم ان الخلو عن صفة الكمال نقص

المبحث الثامن

المبحث التاسع

المبحث العاشر

الفصل الرابع

وأما الفلاسفة فذهبوا الى انه تع قادر على شئ واحد بناء على ما اصلوه من ان الواحد لا يصدر عنه
الا الواحد ولا يتعدد اثره وأما الثنوية فانهم قالوا انا نجد في العالم خيرا كثيرا وشرا كثيرا
وان الواحد لا يكون خيرا شريرا فلكل منهما فاعل على حدة قالوا النور والثاني الظلمة
وغيرانه ذهب المانوية اصحاب مانى الزنديق الظاهر في ملك قباد بن فيروز والديصانية
من الثنوية وفساده ظاهر لان النور والظلمة عرضان فيلزم تع قدم الجسم لان العرض يتبعه
ويلزم ايضا كون كل منهما محتاجا الى الجسم لاحتياج العرض اليه ٥ والمجوس منهم ذهبوا الى ان
فاعل الخير هو يزدان يعنونه تع به وفاعل الشر هو اهرمن يعنى الشيطان لعنه الله تع خير محض
وفاعل الشر لا بد ان يكون بخلافه شريرا اذ هما متضادان ٥ والجواب عنهم بوجهين ٥ متقاربين
احدهما ما ذكر الشارح المحقق وهو منع قولهم الواحد لا يكون خيرا شريرا اللهم الا ان يراد بالخير
من يغلب خيره على شره وبالشرير من يغلب شره على خيره كما ينبئ عنه ظاهر اللغة فلا يحصل حينئذ
نزاع واحد لكنه غير ملائم لما ذكروه وثانيهما ما ذكره الشيخ كمال العلامة محمد الدين جمال المحققين
مرشد العلماء الحسين بن يوسف بن المطهر الحلى اولاه الله تع برحمته الجلى وهو اولى بشراح التجريد
ومن هو للحضرة المصنفية المولوية الفضية نعم التلميذ رضى الله عنهما ٥ حيث ان المراد من الخير والشر
من فعلهما فلم لا يجوز اسنادهما الى فاعل واحد وايضا الخير والشر ليسا ذاتين للشئ فجاز ان يكون
الشئ خيرا بالنسبة الى شئ وشرا بالنسبة الى آخر وح يصح اسنادهما الى ذات واحدة ٥
وقال النظام المعتزلى ذاهبا الى ان الله تع لا يقدر على القبيح لانه يدل على الجهل او الحاجة
خلافا لمذاهب العلماء كافة من اهل الاعتزال والكعبيين وغيرهما وهم يقولون انا بينا نسبة
عموم قدرته الى الممكنات والقبيح من جملة الممكنات فيكون مندرجا تحت قدرته ٥ والجواب عن
شبهة النظام ان كلامنا هنا بالنظر الى الحكمة فهو امتناع لاحق لا يؤثر في امكان كما سلف ٥
وذهب البلخى الى ان الله تع لا يقدر على مثل مقدور العبد لانه اما طاعة او معصية
وهما عليه تع محال وذهب ابو علي وابنه ابو هاشم الجبائيان المعتزليان الى ان الله تع
لا يقدر على غير مقدور العبد والا لزم اجتماع العدم والوجود على تقدير ان يريد الله تع احداثه
والعبد عدمه وهذه المقالات باطلة عاطلة آيلة الى اقوال لان المقتضى لتعلق
القدرة بالمقدور انما هو كالامكان اذ مع الوجوب والامتناع لا تعلق والا كان ساريا في
الجميع فبطل الحكم بصحة التعلق والى هذا اشار الامام كاشف النصير المحقق الطوسى طاب الله تع ثراه بقوله

وعدمية العلة اى لا امكان يستلزم عدمية الصفة يعنى القدرة على كل مقدور ٥ والمسئلة الثانية
ان افعال العباد كلها من طاعة ومعصية واقعة بقدرة الله تع خلافا لاكثر المعتزلة
ذهبوا قد ذهبوا الى الكاذب ودليلهم من وجهين احدهما ان العبد لو كان خالقا لافعال نفسه
لزم ان يكون عالما بتفاصيل افعاله لقوله تع الا يعلم من خلق لكنه غير عالم بتفاصيل
افعاله فلا يكون خالقا لافعال نفسه ٥ وثانيهما لو كان فعل العبد خلقه وجب ان يكون
وجود ذلك الفعل موقوفا على ارادته لكنه غير موقوف فهو غير خالق له والدليل عليه هو ان
احدا لا يريد الكفر مثلا وان مراد جملة العقلاء ان يكونوا مؤمنين موحدين معتقدين للاعتقاد الحق
ذاهبين الى التنزيه كما صلى لا حق واذا لم يرد العبد الكفر وحصل ثبت انه ما كان خالقا لفعل
نفسه بل هو تخليق الله تع ٥ وأما المعتزلة فيحكون بانا فاعلون ويدعون في ذلك
البديهة والضرورة وهم مع هذا كاذبون مخطئون قال بعضهم انا نعلم بذلك علما يبلغ حد الضرورة وهذا
مذهب ابى الحسين البصرى وموافقوا الامامية من الشيعة رضى الله عنهم وهو المذهب الحق الذى نص
عليه المحقق الطوسى طاب الله في تجريده قال والضرورة حاصلة باستناد افعالنا الينا واقول
ظاهر على العقلاء ان منكر ذلك من الجهلاء ٥ وقال آخرون بل العلم به استدلالى
فالجهمية منهم وهم اصحاب جهم بن صفوان قالوا ان الله تع هو الموجد لافعال العبد واضافتها
اليه على سبيل المجاز فاذا قيل فلان صلى او صام كان ذلك بمنزلة قولنا طال ومرض والضرارية
منهم وهم اصحاب ضرار بن عمرو النجار وخصص الفرد وابو الحسين وهو الشيخ الاشعرى
ذهبوا الى ان الله تع هو المحدث لها والعبد مكتسب ولم يحصل لقدرته اثر في الفعل بل القدرة
والمقدور واقعان بقدرة الله تع وهذا الاقران هو الكسب وفسر القاضى ابو بكر الباقلانى
الكسب بان ذات الفعل واقعة بقدرة الله تع وكونه طاعة او معصية كحسن واقعان بقدرة
العبد وقال شيخنا ابو اسحق الاسفرايينى رحمه الله تع الاشعرى بان الفعل واقع بمجموع القدرتين
قلت أما دعوى الضرورة التى يجدانا بها في مذهبنا فهنا شئ وان نعلم بالضرورة
الفرق بين حركة الحيوان اختيارا وبين حركة المرتعش وغيره فشئ آخر فان الفرق هو اقتران القدرة في احد الفعلين
وعدمه في الآخر ٥ وأما رد كلمات المخالفين الذين ذكرنا مذاهبهم فمذكور في المطولات لا نرى هنا محلا
لايراده فانك لما هديت الى الطريق القويم وأرشدت الى الصراط المستقيم فلا عليك ان لا تتتبع
كلام البطلة المبطلين بالابطال او بعض منهم ملازما للتدرب بتحصيل الملكة مشيرا الى ابطالها

المبحث الثاني في انه سبحانه وتع عالم اعلم ان جميع العقلاء من المتكلمين والحكماء اجمعوا الى انه تع عالم واتفقوا ايضا على ذلك من متقدمي الفلاسفة كما يظهر بهم ٥ والمشهور من استدلال المتكلمين وجهان كما ذكرنا الاول ان افعاله تع محكمة متقنة وكل من كان فعله محكما متقنا فهو عالم فيلزم ان يكون صانع العالم عالما اما الكبرى فبالضرورة وبينة عليه ان من رأى خطوطا بليغة او سمع الفاظا فصيحة يعلم قطعا ان فاعلها عالم وان قد تقرر في بداية العقول وصرايح الاذهان ان الخط اذا كان حسنا بليغا فالكاتب عالم بصنع الخط والكتابة واذا لم يعقل وجود هذا العلم بدون العلم فكيف يعقل خلق هذه العجايب والغرايب في عالمي الارواح والاجسام وفي الكواكب والانفس بدون العلم ٥ واما الصغرى فلما ثبت انه تع خالق الافلاك والعناصر بما فيها من السماوات والجو وانواع المعادن والنبات واصناف الحيوانات على اتساق وانتظام واتقان واحكام فكل من له عقل سليم وطبع مستقيم اذا نظر في هذه الهيئ البديعة من المصنوعات والغرايب من المخلوقات التي تحار فيها العقول والافهام والا يتشكك في ذلك الا من انكر الضروريات كالسوفسطائية ٥ ويشهد على ذلك علم الهيئة وعلم التشريح وعلم النجوم وعلم الآثار العلوية والسفلية وكيفيات المركبات وعلم المعادن وعلم النبات ودقايق علم الفلاحة وعلم الحيوان باصنافها وخصوصا المظهر الجامع الكامل والخليفة الساطع الفاضل منهم ما فيه من لطايف النفس وقواها ادراكها والبدن وكيفيتها وكميتها وحالتها وصفاتها وتصرفاتها وعلومها الى كمالها وما فيه من الدقايق التشريحية والخواص الطبيعية وترقياتها السيرية وحركاتها كلها والطبيعة العشرية وعلم الغرايز الذي هو مخصوص بالانبياء والاولياء وبعض الاصفياء من البشر اجمعا وغيرهم مع ان الانسان لم يؤت من العلم الا قليلا بعد ان آتاه الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومع انه لم يجد في دنياه الا كفافا سبيلا فكيف اذا ارتقى الى الروحانيات من الجسمانيات والى السماويات من الارضيات بل الى ما لا يتناهى من الكليات والجزئيات فلم نبينا وتحقق تحقيقا لا ظن لنا ان لهذه الاحكام والاتقان لا يكون الا لذلك وان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ٥ فان قلت ان اردت بالاتقان والاحكام من كل وجه بمعنى ان لهذه الآثار مرتبة لا ترتيبا لا خلل فيه اصلا وملايمة لا تفاوت فيها بالنظر الى المطلوبية منها بحيث لا يتصور ما هو ارفق منه واصلح فظاهر انها ليست كذلك بل الانيا طالبة

بالشرور والآفات وان اريد في الجملة ومن بعض الوجوه فلا نسلم اذا وايضا قد اسند جمع من العقلاء والحكماء عجايب خلقة الحيوان وتكوين تفاصيل الاعضاء الى قوة عديمة الشعور سموها المصورة فكيف يصح دعوى كون الكبرى ضرورية قلت المراد استعمال بعض افعال وآثار على لطايف الصنع وبدايع الترتيب وحسن الملايمة للمنافع والمطابقة للمصالح على وجه الكمال وان استعمال بالعرض على نوع من الخلل وجاز ان يكون فوقه ما هو اكمل والعلم بان مثل ذلك لم يصدر الا عن العالم ضروري سيما اذا تكرر وتكثر وخفاء الضروري على بعض العقلاء جايز واما ارتضاء ذلك البعض من العقلاء فهو بر هان قاطع ودليل واضح على كمال عقلهم بل على انهم من العقلاء لان من تصور المصورة عرف مصورها وتصور انه لا يتصور تصوير هذه التصورات عن قوة لا شعور لها ولا بقاء ولا اعتقال تصور والتصور هذا الامر يتصور انه يتيسير الى الحق وهو عنه يتصور ٥ ومن تصور صورة الشيء ومعناه الذي بان هذا التعلق يليق الا عن حكيم عالم مريد قدير ٥ مع هر كه بيند جان مر داند كه اينها كار كيست ٥

والوجه الثاني في من استدلال المتكلمين انه تع قادر اي فاعل بالقصد والاختيار لما مر والا يتصور ذلك الا مع العلم بالمقصود ٥ فان قلت قد يصدر عن الحيوانات والنجم بالقصد والاختيار افعال متقنة محكمة في ترتيب مساكنها وتدبير معاشها كالنحل والعنكبوت وكثير من الوحوش والطيور مع انها ليست من اولي العلم قلت لو سلم ان يوجد هذا الاثار من هذه الحيوانات فلم لا يجوز ان يكون فهمها من العلم قدر ما يهتدي الى ذلك بان يخلقها الله تع عالمة بذلك او يلهمها ذلك العلم حين هذا الفعل وكل عاقل يعلم انه كذلك ٥ واعلم ان المحققين من المتكلمين ذهبوا الى ان في هذا الاستدلال طرق التدريج واختيار اوكد واوثق واتم من طريق الاتقان لان الاتقان على ما سلف صفة تعقب بين لو وجد البارئ تع موجودا يستند اليه تلك الافعال المتقنة المحكمة ويكون له العلم والقدرة وهذا السوال مدفوع بان ايجاد مثل ذلك الوجود ايجاد العلم والقدرة فيه فيكون ايضا فعلا محكما بل هذا اكمل فيكون فاعله عالما بل اعلم وقد استدل على كونه عالما ببعض السمعيات والا دور ايضا لما اعلمنا ان ذلك موقوف على صدق الرسل الثابت بدلالة المعجز عليه ٥ واما الحكماء فقد اثبتوا العلم بوجهين والما لم يكن ذلك من مقصدنا هذا لم نتعرض ذكرها هنا ٥ واعلم ان في هذا البحث مباحث يتوقف على بعضها البعض الاول انه تع اذا ثبت عالما مطلقا فهل هو عالم بكل المعلومات ام لا والحق انه تع عالم على جميع المعلومات من الكليات والجزئيات والموجودات والمعدومات والماضيات والحاضرات والمستقبلات

وعلمه غير متناهية بمعنى انه لا ينقطع ولا يصير نحيث لا يتعلق بالمعلوم ومحيط بما هو غير متناه كالاعداد وكذلك

ونعيم الجنان وعذاب النيران وجميع المرجحات من الممكنات والمشيات اما سمعا فلقوله تع والله بكل

شئ عليم وقوله علام الغيوب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة وتعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعلم بما

وما يعلنون الى غير ذلك من الايات الناطقة والنصوص العامة والخاصة واما عقلا فلانه تعالى لو خلا عن ذلك

لكان عالما ببعض دون بعض لكانت عالميته بذلك البعض لمخصص غير مخصص بحصلة ذلك المخصص عالما

بذلك البعض وكل ما كان كذلك فهو غير صالح للالهية للاقتضاء المذكور فقد ثبت بذلك انه تع

عالم بجملة المعلومات الغير المتناهية ٥ المسئلة الثانية قالت الاشاعرة علمه تع علم قديم ازلي

ليس بمحدث لانه لو كان محدثا لكان المؤثر في حصول ذلك العلم اما هو او غيره والقسمان باطلان فيطلب

كون علمه تعالى كذلك اما بيان الاول فلانه تع محتاج في صدور ذلك العلم الى علم آخر ولزم التسلسل واما الثاني

فلان الكلام في صدور ذلك الغير كالكلام في صدور علمه وذلك الغير ايضا تابع لغير آخر ويفضي الى التسلسل وهو محال

وانما قلنا انه يجب ان يكون علمه قديما ازليا ٥ المسئلة الثالثة انه تع عالم بالعلم واحد بجملة المعلومات

الغير المتناهية والدليل عليه هو انه لو كان عالما بعلوم لكان المعلوم لكل واحد من العلمين اما جملة

او بعضها فان كان كل واحد فهذان العلمان يكونان متساويين في المهية ويكون كل واحد منهما

مثل الآخر من جميع الوجوه فلا يكونان اثنين بل يكون واحدا ٥ وان كان الثاني

فالمعلوم بالعلم الواحد منهما متناه فالمعلوم بالعلمين يكونان ايضا متناهيا ضرورة تناهي نصف المتناهي

فيلزم ان لا تكون معلومات الله تع جميعها متناهية وهو باطل فثبت انه تع بالعلم الواحد عالم بجميع

الغير المتناهية ٥ واما شبه المخالفين على نفي التعاصد لما كانت ضعيفة بينا بطلانها فيما اوردناه

واما التفصيل فنذكر اهم المخالفة المختلفة فلا فايدة في ايرادها ٥ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ٥

المسئلة الثالثة في انه سبحانه وتعالى مريد ٥ اعلم انه اتفق الكل

والمكارمة وجميع الفرق على اطلاق القول بانه مريد وشاع ذلك في كلام الله تع وكلام كل نبي وولي على

من كونه تع فاعلا بالاختيار لان معناه كما بيناه القصد والكراهة مع ملاحظة الطرف الآخر فحال الحيوان

الا الطرفين وميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي يريده كل ذلك لا خلاف في معنى ارادة

صفة قديمة زائدة على الذات قايمة به على ما هو شان سائر الصفات الحقيقية عندهم لانهم يقولون بان

للحقيقية قديمة زائدة على الذات قايمة به والمعتزلة بانها بعد وعدما وهي الصفات السمعية ٥ وعند

الجبائية صفة زائدة قايمة لا بمحل وعند الكرامية صفة حادثة قايمة بالذات وعند ضرار نفس الذات وعند

وعند النجارية صفة سلبية هي كون الفاعل ليس بمكره ٥ وعند الفلاسفة العلم بالنظام

وعند الكعبي ارادة لفعله تنفي العلم به ولفعل غيره الامر به وعند المحققين من المعتزلة وعلى التعويل على العلم

بما في الفعل من المصلحة والدليل على اثباتها ان افعال الصانع تقع بعضها متقدما وبعضها

متاخرا وبعضها ضد كالكفر والتخصيص بعض الاضداد بالوقوع دون البعض وفي بعض الاوقات دون البعض

مع استواء نسبة الزمان الى الكل لا بد وان يكون لصفة شانها التخصيص لامتناع التخصيص بلا

مخصص وامتناع احتياج الواجب في فاعليته الى امر منفصل عنه وتلك الصفة المخصصة هي المسماة

بالارادة وهو معنى واضح عند العقل مغاير للعلم والقدرة وساير الصفات شانه التخصيص

والترجيح لاحد طرفي المقدور من الفعل والترك على الكف وبنيته على مغايرتها للقدرة لتزيد القدرة

الى الظرفين على السواء بخلافها كما لمحنا اليه آنفا وعلى مغايرتها للعلم ان مطلق العلم نسبته الى الكل على

السواء والعلم بما فيه المصلحة او باته سيوجد في وقت كذا يسابق على الارادة والعلم بوقوعه تابع

للوقوع المتاخر عنها انتهى وفيه نظر ٥ اذ قد لا يسلم الحكم بسبق العلم بانه يوجد في وقت كذا على الارادة

ذلك ولا تاخر علمه بوقوعه حالا عن ارادة الوقوع حالا وما يقال من ان العلم تابع للوقوع فمعناه

انه تعلق الشئ كما يقع وان المعلوم هو الاصل في التطابق لانه مثال وصورة له لا بمعنى تاخر عنه

في الخارج البتة ٥ والحق ان مغايرة الحالة التي نجدها لصدد اثباتها اعني كالارادة للعلم والقدرة

وساير الصفات ضرورية واما قدمها وزيادتها على الذات كما زعمت الاشاعرة

فما لا سبيل الى اثباته وتحقيقه والله سبحانه وتع اعلم واحكم ومن النصوص ما ينبئ على ثبوت كل ارادة

كقوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ٥ وههنا مسئلتان لا ولى ٥

ذهبت الاشاعرة الى انه تع مريد بارادة قديمة ازلية وقالت الكرامية

ان ارادة الله حادثة قايمة بذاته تع وكلا المذهبين ظاهر الفساد اما اولا فلانه يوجب تعدد

القدماء وهو خلف باطل يوجب الكفر واما ثانيا فلفساده لما مر من استحالة قيام الحوادث

بذاته تع ولان صدور الحادث عن الواجب لا يكفي الا بالاختيار فيحتاج وقوفه على الارادة فيلزم الدور

او التسلسل مع تعين ان الارادة صفة ليست بتبديلة ولا حادثة لا في محل بل هي من الصفات

المسئلة الثانية ذهبت الاشاعرة الى ان الله يريد جملة الكائنات

من الكفر والايمان والطاعة والعصيان والخير والشر والنفع والضر وان كل ما اراد فهو كائن ولن

كل كائن فهو مراد له تع وان لم يكن مرضيا ولا مامورا به بل منهيا والمعول عليه عندهم

مختصة ٥

في كلامه على هذا الحكم ان افعال العباد مخلوقة لله تع وهو فاعلها وثبت ان كل ما خلق الله تع فهو مراده وما خلقه الا لاجب كالارادة والذي دعاهم الى ادعاء هذي الدعوى بعض النصوص الخفية من احاديث المروية وغير الدلالة الجلية وانه تواتر من السلف انهم كانوا يقولون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأما فيثنا الناجية العدلية اللهم كما جعلتهم في الله لا يخافون في الله لومة العذلية فلا يحترم عليهم ملاذ رحمك البذلية غير محرومين عن ملاحظة جمالك بالمحرومية المعتزلية قالوا بخلافهم ذهابا الى ان الله تع يريد من الكفار والعصاة كالايمان والطاعة ولا يقع مراده وكل انزل الكتب وارسل الرسل الا لان يريد عن الكفر والمعاصي ويشفعني عنها بارشادهم عليهم السلام وبزايد على ان افعال العباد لو كانت مخلوقة لله تع أما امرهم وتكليفهم بما لا تطيقون وهو ظلم وعلى الله محال لانه لا كلف لغير نفسه الا وسعها واما كون البعثة عبثا وحاشا من ذلك واستغفر الله منه بل يقع منهم الكفر والمعاصي هو تعالى لا يريدها وكذا جميع ما يقع في العالم من الشرور والقبايح التي لا نرضى نحن بان تنسب فعلها الينا فضلا عن الحق المقدس المطهر الظاهر تعم سلطانه وعظم شانه فانهم قالوا ان الله تع يريد الطاعات من المؤمن والكافر سواء وقعت أم لا ويكره المعاصي سواء وقعت أم لا واستدلوا عليه بوجهين الاول انه تع حكيم لا يفعل القبيح على ما تقدم كما شار اليه فان فعل القبيح فلنم قبحه تعالى عن ذلك لان فاعل القبيح قبيح وكذا ارادة القبيح قبيحة أيضا كما ان تركه الحسن قبيح وكذا ارادته الثاني انه تع امرنا بالطاعات ونهى عن المعاصي والحكيم انما يأمر لما يريده لا ما يكرهه وينهى عما يكرهه لا عما يريده فلو كانت الطاعة عن الكافر مكروهة لله تعالى لما امر به ولو كانت المعصية مرادة لله لما نهاه عنها وكان الخلق مطيعا بكفر وعدم ايمانه لانه فعل بارادة الله تع منه وهو المعصية وامتنع عما يكرهه وذلك باطل قطعا شرعا وأما بحث الخصم في المجال فمذهبنا فثلاثة الحجة الاولى قالوا الله تع قادر على كل موجود فكيف القبايح اذن مستند تعلق اليه بارادته والجواب ان بعض الافعال مستند الينا على ما مر الحجة الثانية لزم له تكوين ارادة من الكافر الطاعة والكافر اراد المعصية وكان الواقع مراد الكافر لزم ان يكون تع مغلوبا اذ من يقع مراده من المريدين هو الغالب والجواب ان هذا غير لازم لان الله تع انما يريد الطاعة من العبد على سبيل الاختيار وهو انما يحقق

بارادة المكلف ولو اراد الله اتباع الطاعة من المكلف مطلقا سواء كانت عن اختيار او اجبار لوقعت لا محالة وايضا انتم تذهبون الى ان الافعال مطلقا خلق الله فكيف يحقق هذه الصور اعني ارادة الكافر المعصية ضلالا لما اراد تع من الطاعة اذ ارادته هذه انما من افعاله المخلوقة لله تع عندكم الحجة الثالثة قالوا الكل ما علم الله تع وقوعه وجب وما علم عدمه امتنع فاذا علم عدم وقوع الطاعة من الكافر استحال وقوعها منه والا لكان مرجوحا لما امتنع جميعه والجواب ان العلم تابع لا يؤثر في امكان الفعل كما اشرنا اليه اشارة ما البحث الرابع انه تع حي قد علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله انه تع حي والعقد اجماع الامة بل اجماع سايرالامم من اهل الاديان والملل وكل هو آية والعقل بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل عليه ايضا بانه عالم قادر مريد لما مر وكل من كان كذلك فهو حي ضرورة اذ من المعلوم بالبديهة ان الميت لا يكون عالما قادرا مريدا والنصوص الدالة على ذلك اكثر من ان يحصى وابين من ان يخفى منها هذه الآية التي نحن بصدد تفسيرها اما جليا فهو قوله تع الحي القيوم واما خفيا فهو قوله تع لا تاخذه سنة ولا نوم الآية لما بين ان الغرض انه ان نام او اخذه السنة فلا يقدر على حفظ السموات والارض للتمسك لان النوم والسنة يلزمهما التكون والغفلة والذهول ومعلوم ان السبب في الموت اقوى واتم ونفيه عنه تع اولى واهم القسم الثاني من الصفات الثبوتية هو الذي لا يتوقف عليه افعاله تع وفيه ابحاث البحث الاول قد علم ايضا من الدين وثبت بالكتاب والسنة وكذا جماع ان الباري تع سميع بصير وقد يستدل على السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل لبراءته عن ان يكون له ذلك بالقوة ولا امكان وقد يستدل ايضا عليها وعلى الحين بان الكل صفات كمال قطعا والخلو عن صفة الكمال في حقه تع نقص وهو على الله تع محال وغير الثاني للاحتياج الى اضداد الممات والصمم والعمى اضداد للحيوة والسمع والبصر واذا صار حيا فقد اتصف بها اذا لم يقم به آفات ثم اذا سبرنا صفات الحي لم نجد ما يصح قبوله للسمع والبصر سوى كونه حيا ولزم من انتفاء ذلك في حق الباري تع واوضح من هذا ما اشار اليه البحر اللجي والحبر المجي من ان الاضداد في حق المتصف بهذه الصفات الكمل تعم لا تتصف بها فلو لم يتصف الباري تع بها لزم ان يكون كالنسيان بل غيره من الحيوانات الكمل منه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا يرد عليه

النقض بمثل الماشي والجسم الوجه وغير ذلك لان احتجاجه انما هو في حق الباري تعالى قطعا
بخلاف السمع والبصر ۞ واعلم ان الغرض من تكثير الوجوه في هذا الدليل هو المقدمة
زيادة التوثيق والتحقيق فان كلا من الامرين متفاوتة في القبول والدفع وان لم يلزم للبعض
منها كالطعن في بعض الوجوه فحسب البعض او باجتماع الكل او عدة منها مع ما في كل منها
من مجال المناقشة ۞ تفصيل وتنبيه قد سمعت بل ابصرت ما اسلفنا ان جميع العقلاء
اتفقوا على انه مدرك واختلفوا في معناه فقال ابو الحسين البصري المعتزلي ان معناه
علمه تع بالمسموعات والمبصرات واثبت كالاشاعرة وبعض المعتزلة صفة زايدة على العلم
واعلم ان السمع والبصر في حقنا انما يكونان بالآت جسمانية وكذا غيرهما من القوى الحاكمة
وهذا الشرط ممتنع في حقه تع بدليل العقل فهو اما ان يرجع الى ما ذهب اليه ابو الحسين
وان الصفة زايدة غير مفتقرة الى الآلات في حق الحق تع ۞ البحث الثاني
انه سبحانه وتع متكلم ۞ تواترت النقول بذلك عن سيد انبيائه وهم صلى الله عليهم وآلهم اجمعوا على ذلك واتفقوا
واذا كان اجماع امته مثبتا لامر فكيف باجماعهم وقد ثبت صدقهم بطريق دلالة المعجزات لا بطريق المتكلم
فيلزم الدور وقد استدل عليه بدليل عقلي على قياس ما مر في السمع والبصر من ان عدم
المتكلم نقص يتصف به الكامل اعني الحي العالم الذي لا نقص فيه وانما ف باضداد الكلام وهو على
الله سبحانه وتع محال وان توقف كونه ناطقا اذا كان مع قدرة على الكلام
كما في السكوت فلا ضير في ان المتكلم الكامل من غيره ويمتنع ان يكون المخلوق اكمل من الخالق
وبالجملة لا خلاف لاحد العقلاء والمذاهب في انه متكلم وانما الخلاف في معنى كلامه فذهب
قديمة وحدوثه كلامه وهو هنا مسايل
فذهبت الاشاعرة الى ان كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى
منافية للسكوت وكراهة كما في الخرس والطفولة سموها بآخر اسمائه مخبر وخبر يدل عليها بالعبارة
او الكتابة او الاشارة فالعبارة عنها بالعبرية سفتورية وبالسريانية فانجيلا وبالعربية المبينة
فقرآن وكل خلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله تع بالسنة متعددة واللغات
مختلفة وكلهم على ذلك دلايل وبراهين منها عقلية ومنها نقلية اما النقلية فهي قوله تع الا له الخلق
والامر فقد فرق بين كلامه والمخلوق وكل ما سواه مخلوق فكلامه غير مخلوق فهو قديم
واما العقلية فهي انه تع متميز الخلوق عن كلامه فيلزم ان يكون غيره وكل ما كلامه فهو نوع منه ۞ واما العقلية
فهي انه لو كان متكلما بكلام محدث فذلك الكلام اما ان يكون قايما بذاته او بذات غيره فالاول يلزم ان يكون
قد قام

محلا للحوادث وهو محال والثاني ايضا محال لانه لو صار يلزم ان يكون متكلما بكلام غيره قايم بذاته
فلم لا يجوز ان يكون جماد او حيوان غير قايم بذاته وهو باطل قطعا ۞ واستدلوا ايضا
على تنزهه عن الحروف والاصوات ان التالي اذا قال الحمد لله فان الزمان الذي اشتغل بذكر الالف لا يمكن
ان يشتغل بذكر اللام واذا اشتغل بذكر اللام فالالف قد انقضى وكل آت ومنقضي لا يكون قديما وقد ثبت
قدمه فكلامه منزه عن الحروف والاصوات ۞ واستدلوا ايضا على قيامه بذاته تع على انه
معنى قايم بذاته معبر عنه بالعبارات المختلفة المتغيرة وهو معنى الكلام النفسي المجرد عن العقل الآيات
عن قبول ذلك ودليلهم القاطع وبرهانهم القاهر على ذلك الذي في صاريكبهم هذا البيت شعر
ان الكلام لفي الفواد دليلا ۞ جعل اللسان على الفواد دليلا ۞ واستدلوا ايضا على ان كلامه هو معنى قايم
لعلمه وارادته بان كلامه قد يخالف علمه وارادته تارة اذ كان امرا بالشيء مع علمه تع بانه
لا يؤمر فلو كان كلامه عين علمه لامتنع ذلك واخرى اذ كان امرا بالشيء مع ارادته لعدمه
بانه لا يؤمر فلو كان كلامه عين ارادته لما يخالف علمه لانه لو اراد وجب وقوعه واذا وجب وقوعه
كان علمه بانه لا يؤمر جهلا وهو عليه تع محال ۞ ثم استدلوا لانهم على ما صدعوا الى ذكرنا
وخالفهم في ذلك جميع الفرق وخصوصا اهل الحق وقالوا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف
المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول على ما سيجيء ۞ فقالت
الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع توالبها وترتب بعضها على البعض
وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في اللوح قايمة بذلك اللوح تع
والمسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتاب نفس كلام الله تع وقد سبق القديم
وكفى شاهدا على جهلهم وغوايتهم ما نقل عنهم ان الجلدة والعلاف وحبل الحامل والورق
الذي يعلق به جميعا ازلية قديمة وعن بعضهم ان الجسم الذي كتب به القرآن فانتظم حروفا
وكلمات هو بعينه كلام الله تع قيل عليهم ان الكاغد مثلا اذا احترق صار فحما
الذي يخلقه من البتوق قبل ان يكتب عليه القرآن ام غيره كل هو قديم ام حادث
قالوا هو حادث اذن فاذا كتبت عليه كلام الله تع فهو بصير قديما بعد ما كان حادثا
واما الكرامية فلما رأوا ان بعض الاشاعرة من بعض وان مخالفة الضروري اشنع
من مخالفة الدليلي ذهبوا الى ان المنتظم من الحروف المسموعة مع حدوثه قايم بذات
الله تع وانه قول لله لا كلامه وانما كلامه قدرته على التكلم وهو قديم وقوله حادث لا محدث

وفرقوا بينهما بان كل ما له ابتداء ان كان قائما بالذات فهو حادث بالقدرة غير محدث
والا كان مباينا للذات فهو محدث بقدرة كن لا بالقدرة ○ وقالت المعتزلة
قلنا قطعوا بانه المنظم من الحروف وانه حادث والحادث لا يقوم بذات الله سبحانه وتعالى
ذهبوا الى معنى كونه متكلما انه خلق الكلام في بعض الاجسام واحترز بعض المتاخرين
المتاخرين منهم عن اطلاق لفظ الخلق والمخلوق عليه لما فيه من ايهام الخلق بمعنى الافتراء
وجوزه الجمهور ثم المختار عندهم وهو مذهب ابي هاشم والمتاخرين من اصحابنا انه من
جنس الاصوات والحروف ولا يجامل البقاء وان الكتب في المصحف ليس قرآنا وانما القرآن
ما تراه القارئ وخلقه الباري من جنس الاصوات المنقطعة والحروف المنظمة ○ ومحصل الكلام
انه المنظم من المتتابعات القطعية والمشهورة قياسان ينتج احدهما قدم كلام الله تعالى وهو انه من
صفات الله تعالى وصفاته قديمة فكلامه قديم والثاني حدوثه وهو انه من جنس الاصوات
يعني مؤلف من اجزاء متعاقبة متتابعة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلامه حادث فاضطر
القوم الى العدول في احد القياسين ومنع بعض المقدمات ضرورة امتناع حقيقة النقيضين
فمنعت الاشاعرة كونه من جنس الاصوات والحروف ومنعت المعتزلة كون المنظم من الحروف
حادثا والكرامية كون كل صفة قديمة والمحدثة منفصلة كونه من صفاته قبل هو من جملة
خلقها الله تعالى في غير كجبريل عليه السلام او النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعنى كونه تعالى متكلما انه خلق الكلام
في بعض الاجسام وهو حادث كما اشرنا اليه مرارا ○ واعلم انه لا عبرة ولا اعتبار بكلام
الحشوية والكرامية لظهور فساده على كل احد فبقي النزاع بيننا وبين الاشاعرة
وهذا النزاع بالتحقيق عائد الى اثبات الكلام النفسي ونفيه ولب النزاع هو انه هذا
المؤلف من الحروف الذي هو الكلام اللساني او الا فلا نزاع انهم في حدوث الكلام اللساني ولا انا
في قدم النفسي لو ثبت عندنا فانا نقول انه غير معقول ○ واحتجت
اصحابنا بوجوه الاول انه لو علم بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حتى للعوام والصبيان ان القرآن هو هذا الكلام المؤلف المنظم من الحروف المسموعة
المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة وعليه انعقد اجماع السلف واكثر الخلف
الثاني ان ما اشتهر ونبت بالنص والاجماع من خواص القرآن انما يصدق
على هذا المؤلف الحادث لا المعنى القديم والخواص ان القرآن ذكر في قوله تع

مؤلف ح

قائمة بذاته ح

معجزة

وهذا ذكر مبارك وقوله لما سمعوا الذكر عربيا القول تع وهذا لسان عربي مبين وقوله تع قرآنا عربيا وبالعكس
منزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا وللاجماع ولاختفاء في اشاع
نزول المصحف القديم القائم بذات الله تع بخلاف اللفظ ○ مقروء بالالسن بالاجماع والضرورة
مسموع بالآذان لقوله فاسمعوه الله وقوله تعيها اذن واعية وحتى يسمع كلام الله
مكتوب في المصاحف للاجماع فان قيل المكتوب فيها هو المقدور دلالة فكان اللفظ المعنى
قلنا بل اللفظ اذ الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه نعم المثبت فيها هو الصور متعددة
بالتحدي لقوله فاتوا بسورة مثله ولكونه معجزة اجماعا منقسمة بالآيات والسور لقوله
الركتاب احكمت آياته ثم فصلت ○ قابل للنسخ فيكون حادثا لانه اذا رفع اذ انتهاء
ولا يتصور رفع القديم للاجماع المنعقد بين العقلاء بان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واورد على عدم
ارادة التكوين لقوله انما امره اذا اردناه اذا اردنا شيئا لنا نقول لكن يكون وقوله تع انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ معناه اذا اردنا شيئا
قلنا له كن فيكون فعوله كن امر وهو قسم من كلامه تع متاخر عن كلا ارادة الواقعة
في الاستقبال لكونه جزاء له الثالث ان كلام الله تع لو كان ازليا لزم الكذب
في اخباره تع لان كل اخباره بطريق المضي كثير في كلام الله تع مثل عصى آدم وتاب عليه انه
وارسلنا نوحا وغيرذلك وصدقه لعصى سبق وقوع الامر النسبة ولا يتصور
السبق على الازل فيتعين الكذب وهو على الله تع محال لما سيجيء غب هذا المبحث
السابع ان كلامه تع يشتمل على امر ونهي واخبار واستخبار ونداء وغير ذلك
من اساليب الكلام فلو كان ازليا لزم كلامه بالامور والنهي بالامس وكل اخباره بلا تاريخ
والنداء والاستخبار بلا مخاطب وكل ذلك سفه وعبث لا يجوز نسبتها الى الحكيم منيض العلوم
خالق العقل تعالى وتقدس الخامس ان كلامه لو كان ازليا لكان ابديا
ولكان التكليف باقيا ابدا حتى في دار الجزاء الآن ما ثبت قدمه امتنع عدمه ○
السادس ان الكلام لو كان ازليا لاستمر ازلا وابدا الآن ما ثبت قدمه امتنع عدمه
وقد لما اختص كلام موسى عليه السلام بالقدر بل استمر ازلا وابدا واللوازم فيه بين البطلان
باطل اجماعا ○ والسابع وهو البرهاني الالزامي عليهم الذي لا محيص لهم عن جوابه
هو ان القديم يستوي نسبته الى جميع ما يصح تعلقه به كما اذ عنه به في العلم والقدرة فيصح

الامر والنهي بكل فعل حتى يكون المأمور منهيا والمنهي مأمورا وهذا اللازم باطل قطعا واما انه الزامي عليهم لانهم لا يقولون بالحسن والقبح لذات الفعل ليمتنع صحة تعلق الامر بما تعلق به النهي وصحة تعلق النهي بما يتعلق به كفره ٥ وقد اقر العلامة التفتازاني رحمه الله في شرح المقاصد بانه الزامي وما اجاب عنه واما مولانا الامام المحقق النحرير الطوسي قدس سره فقد اوفى في تجريد عقايد واستدل على انه تع متكلم بان قدرته تع عامة شاملة لجميع الممكنات وخلق الحروف في الاصوات الدالة على المعاني ممكن فيصح اتصافه تع بالكلام بمعنى خلق الحروف الدالة على المعاني ولا شك ان عدم التكلم نقص يصح عليه نقص كما بينا واتصاف ذاته بالكلام وهو على الله تع محال كما بيناه قبل هذا ٥ واعلم ان للقاضي عضد الحق والملة كلاما في توجيه كلام الاشعري في التنفس ونسبه العلامة السيد الشريف الجرجاني قدس سره للواقف قدس سره سلا المتكلم العلام محمد الشهرستاني وزيده الفاضل التوشيحي في شرحه على التجريد فمن اراد فليظر ثمة وان كان من الكتب المتعارفة عند كل احد الموجود بايدي الطلاب فبانيانه ما ركبت سهوبها اسهاب وما مدت لشبته اطناب ٥ خاتمة المبحث اعلم ان كلامه اجتمعت على ان كلامه تع واجب الصدق يمتنع الكذب مطلقا الا ان بعض الناس ممن يقول ان المختلف في الوعيد صنفة مدح وانه جايز عليه تع بانه يوعد تهديدا وتحذيرا بمعنى ان من فعل هذا المنهي عنه فهو يستحق لهذا النوع من العذاب الا ان كرمه يقتضي ان يعفو عن شيء ما ليغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال تع قل ما عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال للعفو والمغفرة مع غير خلف الوعيد وقال الشفاعة غير الناس ذلك واني اقول بكفر من لا يذهب هذا المذهب لبلوغه الى حد التفويض الذي اجمعوا على كفر المتصف به ومذهبي هذا لا ملجأ الله تع بكلمة عسى هنا ٥ فظهر ان هذا ليس بكذب كما زعمت الاشاعرة وبعض المعتزلة بل هو لعفو وليغفر بعد ثبوت وعيده فان من اوعد عبده بان يقتله اذا شتمه فانه اذا فعل ذلك فاحضره واحضر السيف والنطع وهو ملك قاهر قادر على امضاء هذا فعند ذلك يعفو عنه ويهبه فلا يقال انه كذب في وعيده بل صدق ووقع منه كرم ورحمة لقوي وهو تع اعظم من جميع الملوك واقدر على تحقيق وعيده وهو اهل التقوى واهل المغفرة والدليل على وجوب صدقه فنحن نذكر اربعة منها الثلاثة الاولى قالوا ان الكذب نقص والنقص عليه محال اجماعا ٥ وايضا فيلزم ان يكون تع قد صدق فلا كما هو

آلتاسع وهو المعول عليه عندهم [redacted] براءته عن النقايص اجماع الانبياء على ذلك وقد تكلت صدقهم بدلالة المعجزات من غير توقف على ثبوت كلام الله تع فضلا عن صدقه ولا اجماع العلماء رضي الله عنهم على ذلك فلا حاجة الى حجة ٥ ومنها اشار المصنف بقوله الاول ان الكذب في الكلام الذي هو بمنزلة الاضعاف دون الاضعاف قبيح وهو لا يفعل القبيح بناء على اصل من ان العقل يحكم بحسن الشيء وقبحه ٥ والثاني انه ينافي مصلحة العالم لانه اذا جاز وقوع الكذب في كلامه تع ارتفع الوثوق عن اخباره بالثواب والعقاب وسايرما اخبر به من احوال الاخرة والدنيا وفي ذلك فوات مصالح لا يحصى وكل ما هو واجب عليه تع عندنا فلا يجوز اخلاله به ٥ البحث الثالث في انه تع سبحانه كما هو قديم ازلي فهو باق سرمدي ٥ والدليل على الاول اعني ازليته انه ثبت بالبرهان ان ذاته تع غير قابل للعدم لان كل ما يقبل العدم فهو ممكن وكل ممكن فهو محتاج الى موثر ومرجح للوجود على العدم والاحتياج عليه تع محال كما ذالم يكن حقيقته قابلة للعدم فوجوده قديم ازلي لا محالة ٥ وعلى الثاني انه تع ثبت قدمه وما ثبت قدمه امتنع عدمه وكل ما امتنع عدمه ثبت ابديته تع وهو بايجاز هو ان مدى الزمان وتوالي كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ٥ البحث الرابع في انه تع مرئي بالابصار وكل ما يصح ان يراه احد منا لا ٥ اعلم ان هذا مبحث عميق عظيم من امهات المباحث والمسايل الاعتقادية وهو معترك عقول الفحول ومصرع اقدام الاعلام فذهبت الاشاعرة انه تع يصح ان يكون مرئيا وهذه الصحة من لوازم ذاته وذهبت المعتزلة الى استحالة رؤيته تع وكل من الطرفين دلايل عقلية ونقلية لا يليق ذكرها الجميع مع ما عليها ولها وفيها من ابحاث كالاسئلة والنكات والمعايب فان ذلك يليق بالمطولات واما نحن فنذكر هنا من كل من الفريقين دليلين اما للاشاعرة فالعقلية قالوا انا نرى الجواهر والاعراض وصحة رؤيتها حكم مشترك بينها والحكم المشترك لابد له من علة مشتركة وما به الاشتراك بين الجواهر والاعراض اما الوجود واما الحدوث ولا يجوز ان يكون علة الحدوث لان الحدوث عبارة عن مجموع الوجود والعدم والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا جزءا للعلة فتعين ان علة صحة الرؤية هي الوجود والباري موجود فتصح رؤيته تع ٥ واما الاستدلال المردود بوجوه يندفع اكثرها بما تقدم وتقدمات سايرالدلايل التي نذكرها بعد

الحاشية

العلامة ح

الامر والنهي ح

بحيث يوافق مذهبنا ومذهب الحسن ح

قالوا تع ح

فمن وجوه ح

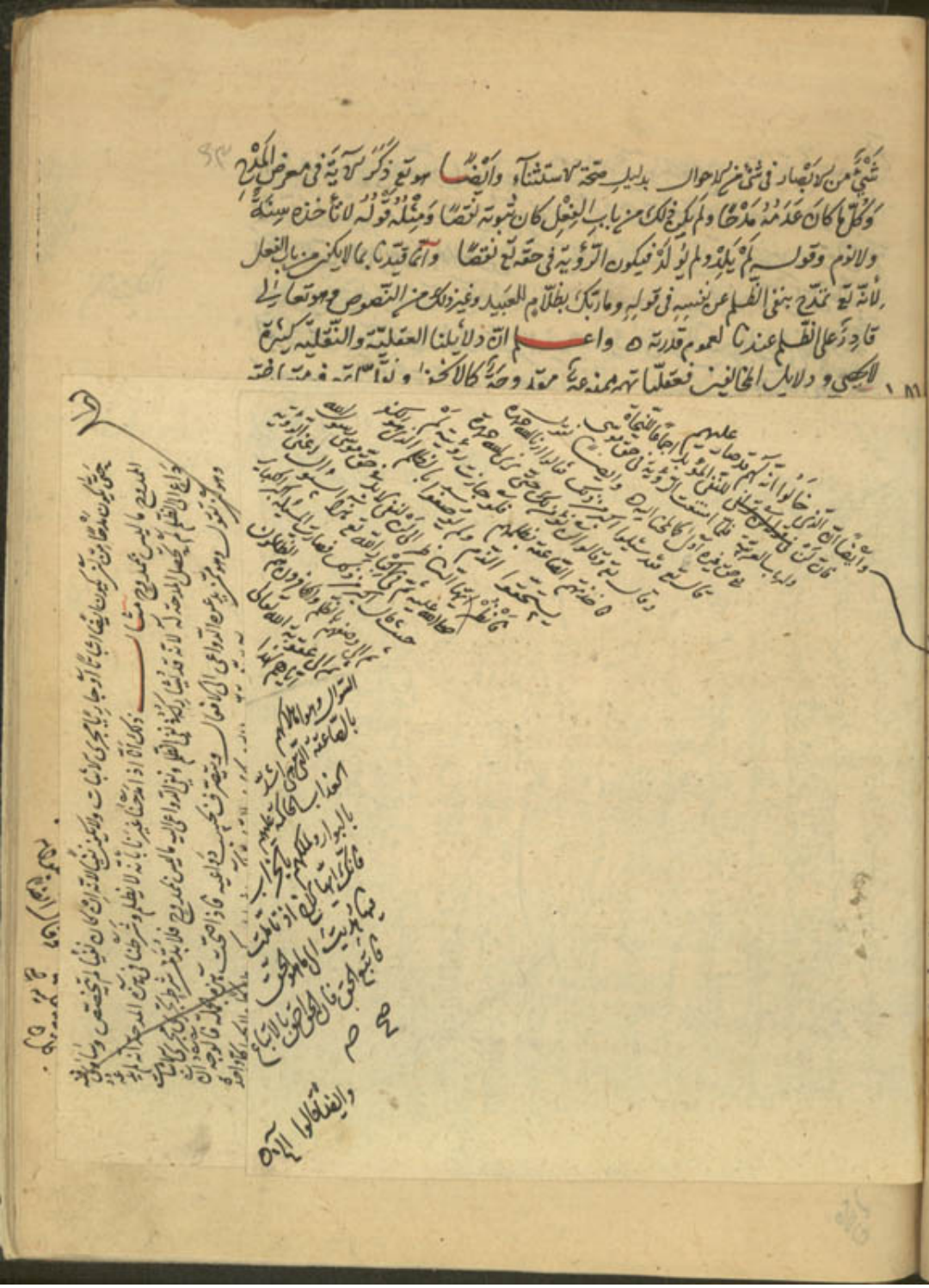

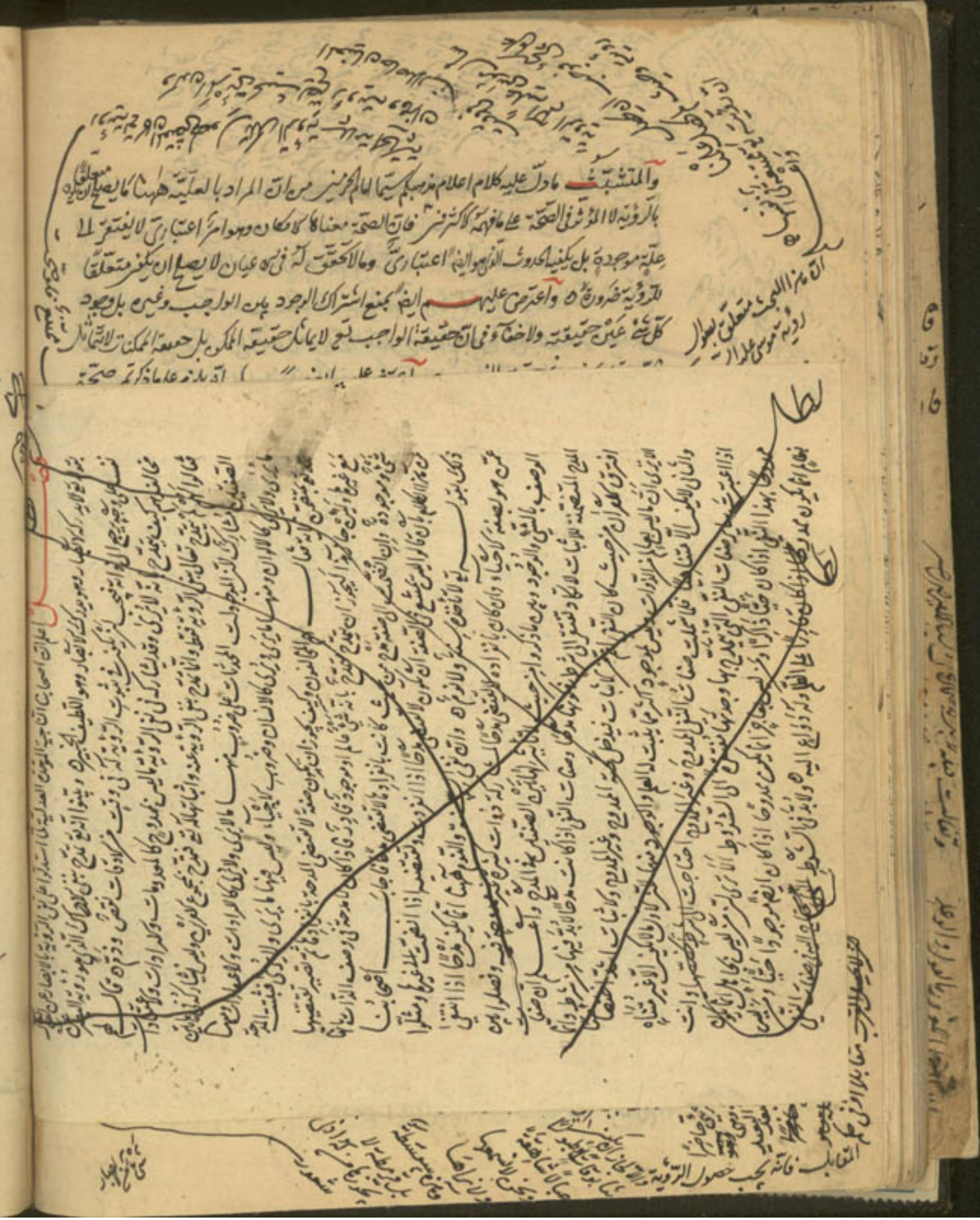

ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مزاج وصنعته للاشياء بلا علاج وعلته لكل شيء صنعه وصنع
والعلة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيئا فالله تعالى بخلافه ٥ وهذا يقرب مما
اشار به الصادق صلى الله عليه والغرض انه لا يمكن [illegible] العقل والنفس من سبيل ان الى الحقيقة
معلومة بان حقيقة لا آلة هي بهذه الحقيقة وقال ايضا قدس الله نفسه
اعرف الاشياء بالله اشدهم تحيرا فيه ٥ ويروى عن الشيخ المجمع على زهده وعلمه وورعه
سهل بن عبد الله التستري قدس الله روحه انه سئل عن ذلك الله تعالى فقال
ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة وقد حجب الخلق عن معرفة كذا انه
وكلفهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ٥ وقال بعض اهل الحق ان
غاية المعرفة الدهشة والحيرة وقال سيف بن الحسين لعل الله من وقع
في بحار التوحيد فلا يزداد على تمر الايام الا ظمأ وقيل للشبلي لعله الله
اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال من اشار اليه فهو ثنوي ومن
كيفه فهو وثني ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن عرفه وهم انه
واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن توهم انه
واجد فهو فاقد وكل ما ميز بوهمكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم
فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال ايضا
ماشم روائح التوحيد من تصور ان ما عنده هو التوحيد وقال ابن عطاء
رحم الله العقل خلق لا آلة للعبودية لا للاشراف على الربوبية وقال بعض
اهل الحق العقل يجول حول الكون فاذا نظر الى المكون حار ذاب ٥ واعلم
ان قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره يعني ما عرفوا الله حق معرفته وقال ايضا
في معنى قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ٥ ولا تدرج
الى جميع فاذا نظر الى الآية التي فيها ان تنسب وتؤول فيه وهو قوله ولا يحيطون بشيء من علمه
فاذا كان البشر لا يحيط بشيء من علمه [illegible] والعلم صفة آله ومثله عندنا
ومع ذلك لا يحيط بشيء منه فكيف بذات الله تعالى المقدسة المغايرة لذواتنا المتعالية عن
عقولنا وادراكاتنا ٥ واعلم ان ما نقلنا من بعض اقوال
الاكابر في هذا الباب دعاهم الى ذلك ولا يخفى ان العمدة في جميع المقاصد هي الادلة العقلية

فالان

فالآن بيان ان شيئا ما لا يعرف الا بالبراهين القواطع العقلية في مطلب هذا اصح وآن عقول الخلق
قاصرة عن معرفة كنه ذاته تعالى وهذا من وجوه شتى اولا
ان الله سبحانه وتعالى غير مشاه في الذات والصفات والعقل مشاه فيها والمشابهي لا سبيل له
الى غير المشابهي وهذا اصل كبير يهتدي به نشرحها فنقول ذلك لان كل ما يخضع
العقل استخضارا على سبيل التفصيل من مقادير كالزمنة فذلك مشاه مثلا لنفرض قبل هذا الوقت
الف الف سنة ونفرض بحسب كل لمحة من هذه المدة الف الف الف سنة لنفرض وهكذا الى اقصى
ما يمتد اليه الوهم والخيال على استخضار ثم اذا تأمل العقل عرف ان كل ذلك مشاه له اذ الحق
والله تعالى انما كان قديما ازليا لانه كان موجودا قبل هذه المدة التي احاط العقل والخيال
بها فثبت ان كل مقدار يصل العقل والخيال اليه فالحق تعالى ليس قديما بمعنى باعتبار
انه كان موجودا في ذلك الوقت بل باعتبار انه كان موجودا فيما قبل ذلك الوقت
فاذن لا سبيل للعقل البتة الى معرفة القدم ولا ازليته لان زمانه قبل ما يصل اليه العقل
وان كان يضع خطوط عند اقصى طرفه فاذا عرفت ذلك في كونه قديما ازليا فاعرف مثله
في كونه دائما ابديا فاذن لا سبيل للعقل البتة الى معرفة ازليته تعالى وابديته
على سبيل التفصيل فان كل ما يسير العقل اليه فازليته وابديته خارجتان عن المتصور ٥
وايضا اذا قلنا انه موجود ليس بجوهر ولا عرض ولا حال ولا محل فهذا يكفي معرفة ذلك الحق تعالى
لانا اردنا بالموجود ما ناقض العدم وهذا المفهوم المناقض للعدم امر صدق
على جميع الموجودات وصفته الحق تعالى لا توصف بسلب سواه فالعلم بكونه موجودا ليس
علما بصفته المخصوصة وهذا العلم بكونه ليس بجوهر ولا عرض فهكذا ليس علما بصفته المخصوصة
لعدم تناهي الاشياء وصفته تعالى صفة لا تشابه مخلوقا والسلب لا يكشف الا عن السلوب
فجميع ما يكشف صفته هي ليس انها ليست بجوهر ولا عرض فهذا بجميع ما ذكرناه
لا سبيل للعقول الى معرفة صفته تعالى وقد ذكرنا ان العقلاء انما اعلى نظر
كل صفة ساهرها الحس وادركها العقل في المكونات فلو وصف الحق تعالى بها صار
جاهلا فاذن لا طريق له الى معرفة الحق الا نفي كل ما عرفه وهذا اعلى اهل الحق على
ان احسن كلمة قيلت في التوحيد وافهمها واسلمها واعمها واكملها وانتهاها واجلها
من جملتها بل منصلتها ما قاله سيد الموحدين وامام الموصدين وقائد الغر المحجلين

النكتة ح

اسد الله الغالب قولنا وجدنا امير المؤمنين ابي الحسنين علي ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه والله
وهو ان التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه والمعرفة ان تعرف ان كل ما
تصورت في وهمك فالله تع بخلافه ○ و اني سمعت حضرة شيخي وسيدي
ومولائي ومخدومي ومعتمادي قرة عين العارفين وعين الانسان بل انسان عين كل عين
من الكمل الواصلين سيد الكل في الكل وهادي الطرائق والسبل اعني والدي

○ في آيات التحصيل والتعليم ليتول لما قال
صلى الله عليه ان كل ما تصورت في وهمك فهو بخلافه فلو تصورت في وهمك من ذلك الخلاف شيئا فالله بخلافه
ثم لو تصورت في هذه المرتبة ان ثمة امرا آخر لزمه نفيه فلم يتم للعقل في طريق معرفة
الحق الا ان ينفي كل ما وقع في خاطرك ثم اذا وقع من هذا النفي شيء في ذهنك استغل بنفيه
ايضا وهكذا في النفي الثالث والرابع الى غير النهاية فلو تنفي العبد ابد الآباد ودهر الداهرين
لكان مشغولا بنفي شغل القلب عن هذه الواردات والزالة هذه التعقدات واذا كان كلامك كذلك
بقي الحق تع منزها عن لوائح فكرك واشارات عقلك وعلائق ضمير وهمك وذكرك ○
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن
الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم ○ رباعية اسلام زاقصاي فرهنگ آوردن
آيينه چين زسوي زنگ آوردن ازباده رخ شيخ برنگ آوردن بتوان نتوان ترا به چنگ آوردن

الوجه الثاني من الوجوه الدالة على ان عقول الخلق قاصرة عن معرفة كنه ذاته
هو ان الانسان عاجز عن معرفة نفسه فانه ان قيل ان نفسه هذا الهيكل المشاهد
فهو باطل من وجهين الاول ان الانسان قد يعرف ذاته حال ما يكون غافلا عن
جميع اعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم مغاير لما يعلم ○ الثاني
ان ذاته من اول عمره الى آخره شيء واحد باق واجزاء بدنه غير باقية بل هي متحللة متفانية
والباقي مغاير للفاني فثبت انه ليس عبارة عن هذا الهيكل المحسوس ثم بعد هذا
يحتمل ان يقال انه جسم في داخل هذا الهيكل اما في القلب فقط او في الدماغ فقط
او كيف سار في كل البدن ثم ذلك الجسم من جنس الاجسام التي تولد البدن عنها

او هو جسم مخالف لهذه الاجسام في الماهية والحقيقة ويحتمل ايضا ان يقال انه ليس بجسم
في المتحيز بل هو موجود بتبعية هذا البدن على ما يقوله الفلاسفة واعلم ان هذه الاحتمالات ما حدثت في
الزمان بل ثبت منذ زمن ابي البشر عليه السلام الى الآن وما زالت الشكوك والشبهات تتعدد ولا شك في
ان اعرف المعارف الى النفس الناطقة هو قولك انا فاذا كان حالك في معرفة اظهر الاشياء كذلك فكيف
يكون حالك في معرفة ابعد الاشياء مناسبة عن علائق العقول وروابط الخيالات ○
وتحقيق الكلام في المرام ان العقل كالشمع ولا شك ان كل ما كان اقرب من الشمع كان ضوءه
اكثر تماما وابعد عنه واقرب كان اشياء الى النفس نفسه واذا كان نور العقل في الصفاء
الى حيث لم يضر به ذاته مضيئا فجوهر الجلال مع ان بعده عن العقل بغير نهاية فكيف
يصير منضيئا به ○ قال الشاعر ای شده در شناس خود عاجز ○ کی شناسی خدایرا هرگز ○
چون تو در علم خود زبون باشی ○ عارف کردگار چون باشی ○ واعلم انه كما وقع الاشتباه
المذكور في معرفة النفس فقد وقعت ايضا في معرفة حقيقة الزمان والمكان وتحير العقلاء في ان
القوة الباصرة كيف تبصر وهل يكون ابصار بخروج الشعاع الى المرئي او بحصول الشبح في العين او بحالة
مغايرة لهما وكذا الامر في البحث عن القوة السامعة والذائقة واللامسة وتحيروا ايضا في الحواس
الباطنة وحقيقة التخيلات فان هذه الصور المتخيلة ان لم يكن لها وجود اصلا فكيف حصل فيها
التمييز والتعيين وان كان لها وجود فهي قائمة بانفسها او محلها شيء مجرد او محلها جسم والكل محال
ممتنع كما بين في مواضعه ولما كانت معرفة الخلق بهذه الامور الظاهرة الجلية التي في انفسهم
بلغت في الصعوبة الى هذا الحد فما ظنك بمعرفتهم لمن تقدس عن مناسبات العقول وتعالى
وتنزه عن مشابهات الخيالات والافكار ليس كمثله شيء والادراك لا بصار وهو يدرك الابصار ○

الوجه الثالث

قد ثبت في العلوم الحقيقية والمعارف التحقيقية ان الله سبحانه وتعالى
هو النور المطلق وهو نور كالانوار وكما اذا وضع السراج في مقابلة قرص الشمس انطفى ولم يظهر له اثر كذلك
فكذلك اذا وضع ضوء العقل في مقابلة شارق نور جلال الله المتعال فنى واضمحل وتلاشى
ولذلك قال اشياخ اهل الحق ان العقل يدور على المكونات فاذا وصل الى المكون تكون
كمكوك ذاب كما يذوب الثلج في مقابلة اشراق الشمس ○ جامی سبحانك من تحيرت ذاته سواه ○
فهم وخرد بكنه كمالش نبرده راه ○ از قياس ساحت قدسش بود صدا تنگ
مورى كند مساحت كردون زعجز جاه ○ سبحانه ما اعظم شانه وابهر برهانه هو الشاهد في العين ولا شيء من العين

واعلم ان القطرة اذا وقعت في البحر اضمحلت والشعلة اذا وقعت في مقابلة قرص الشمس خفيت وبطلت والطفت
ونسبة القطرة الى البحر والشعلة الى الشمس اكثر واعظم من نسبة نور العقل الى نور الجلال بل انت منها
سعيت في اظهار المناسبة بين النورين رأيتك ابعد عما اردت وعقلك تهمة في العقال وعين
سعيك خراب محض الضلال ○ شعر نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال
اذ القطرة مشابهة بالبحر متناه ونسبة المتناهي ينتهي الى المتناهي وكذلك الشعلة والشمس فيها نسبة
فكانور العقل فهو في وادي القلة والقصور ونور جلال الله في غاية العظمة والكمال
وعدم التناهي فلما اضمحلت القطرة في البحر مع تناهيها وكمال المناسبة بينهما وكذلك الشعلة في الشمس فكيف
يعقل بقاء ضوء العقل في حضور نور جلال الله وشروق شموس كبريائه وشهود حضرة كماله وبقائه
نظم بينش ما وذات او شعلهٔ نار و نور شمس ما دانش ما و علم او بحر محيط و پاى بست ما
الوجه الرابع ان نسبة نور العقل الى منبع اعظم انوار الروحانية كنسبة نور البصر الى منبع انوار
الجسمانية وكما ان الشمس بالنسبة الى نور البصر اظهر كل شيء منزه وجهه واخفاه منزه وجه آخر فكذلك منبع انوار
الروحانية بالنسبة الى نور البصيرة اظهر كل شيء من وجهه واخفاه من وجه آخر نور شمس از شدت ظهور مستور
وز لطافت زدیدنها محجوب است ○ شعر محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع
الوجه الخامس ان العقل اضعف من العاقل لان العقل صفة والعاقل موصوف ومعلوم
ان الصفة اضعف من الموصوف فاذا عجز العاقل عن المعرفة فكون العقل في غاية الضعف اولى ○
مثنوي عقل در شرحش چو خر در گل بماند شرح عشق و عاشقي هم عشق خواند هرچه گويم عشق را شرحش بوَد
چون به عشل آيم خجل باشم از آن ○ الوجه السادس ان كل شيء يتمامه وكماله فلكه قد رجع بدوه ما علمتم
وقد ثبت المحدث ممزوجة بالجوهر مشابهة والحق سبحانه واجب الوجود لا يقبل فما ظهر لا يظهر فما حدث الموجود
بالصور والتشاهي كيف يمكنه معرفة القديم الذي لا نهاية له ولهذا نودي من ورآء حجاب العزة وجناب القدس
بالتراب ورب كل باب ○ نظم پايت كه به بينم كدام زهره ديدار روم كه بي تو نشينم كدام صبر و جلاد
الوجه السابع ان العقل لا يتصرف الا فيما يكون في مكان او زمان لان كل ما ادركه فانه
يدركه اما في الماضي او في المستقبل او في الحال وكل ذلك بحسب الزمان وكل ما يتصوره فانه يتصوره
اما ههنا او هناك وكل ذلك بحسب المكان واذا قلت الحق بخلاف هذه كلها وهذا نهاية معرفتك
فعرفتك في هذه المعرفة ليس الا نفي ما عرفته وتصوريه فالحاصل فيه نفي غير الحق ونفي غير الحق لا يكون
هو نفس وجدان الحق فكمال معرفتك انك لا تعرفه سبحانه وتعالى ان يكون جنابه شريعة لكل وارد وان يعرف شيئا من معرفة

فوجوده

توحيد الآحاد بعد واحد ○ نظم ذات او سوى عارف و علم ما برتر از زما و كيف و از بلك و لمه ما
هيچ دل را بگنه او ره نيست عقل و جان از كمالش آگه نيست پاك از آنها كه غافلان گفتند
پاكتر از انكه عاقلان گفتند ○ الوجه الثامن اشتهر عند الناس بل يتوهمون انه لا نور ولا ظل انما يعرف ذا الظل
من الناس ذو وجه فلم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه ان يعرف متعدد الا ترى انك اذا سئلت
عن التمييز بين اثنين من العلماء او العرفاء فستقول ذلك يعرف مسكين افضل منها لانه لا بد ان يعرف
مقدار معلومات هذا ومقدار معلومات ذلك ومقدار ما به ازداد احدهما على الآخر وهذا
لا تتيسر الا لمن كان اعلم منهما كل واحد منهما واذا كان لا يتيسر للناقص ان يحيط بمن هو اكمل منه
في العرف وفي الظاهر فكيف يتيسر للعقول الناقصة كل الحاطة بجلال من جلاله وكماله غير متناه ○
نظم سبحان خالق كه ضمائر ز كبريا بر خلق عجز عرفش كند عقل انبيا كه صد هزار سال در خلق كائنات
فكرت كنند در صفت عزت خدا آخر بجز معرفت آيند كاى آله وانسته شد كه هيچ ندانسته ايم ما
الوجه التاسع العقل كالانثى والفكر كالذكر فاذا حصل كل واحد دون الآخر فلا تولد المعرفة ولا شك ان الولد يكون
على قدر قوة الوالدين والعقل ناقص فكيف لا وهو عاجز عن معرفة نفسه والفكر ناقص اذ لا يمكنه ان يحيط
نفسه عن الغلط واذا كان كلا الوالدين في غاية النقصان فكيف يعقل ان يكون احد الولد في غاية الكمال فيمتنع
تولد مثل هذه المعرفة على غاية شرفها من بين هذين الوالدين الناقصين ○ نظم از نيست چه كونه هست آيد
نور از ظلمت عجب كه زايد ○ الوجه العاشر اذا ادرك العقل شيئا وقف عند مدركه وانتهى اليه
وكل مدرك هذا شانه فهو مشاو والحق سبحانه وتعالى لا نهاية له وهذا يوجب ان مدركات العقل
ليست هي الحق تعالى شيئا بل كانت شيئا غير الحق وان تصور العقل انه ادركه او تعقل من الباطن انه مدركه
نظم وهم بس رفت وضميرش نيافت ديده بسي خست و نظيرش نيافت عقل در آمد كه بلا گردد مش
ترك ادب بود ادب كردمش ○ الوجه الحادي عشر قال صلى الله عليه وآله وسلم قلوب المؤمنين بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهذا عبارة عن كون العبد محدودا متصورا معلوما متناهيا
وما كان كذلك فهو المحاط والمحاط لا يحيط فكيف احاطة المحاط بالمحيط وأنى يمكنه ان يحكم على معرفة
مكانته ومكانه ○ نظم كس ندانست كه منزلگه معشوق كجاست اين قدر هست كه بانگ جرسي مي آيد
الوجه الثاني عشر اخبر الله تعالى عن ضعف البشر حيث قال وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب فمن بلغ عجزه الى حيث لا يقوى على مقاومة الذباب فكيف يمكنه الوصول
الى كنه صمدية رب الارباب ومسبب الاسباب ومنشئ العقل وخالق الالباب ○

شعر ای ز خیال ما برون در تو خیال کی رسد ۵ با صفت تو عقل را لاف کمال کی رسد

الوجه السادس عشر اعلم ان من اسمائه تعالی الجبار وهو ماخوذ من قول العرب نخلة جبارة اذا لم تنل الیها کالایدی فهو جبار لان کل افهام والعقول لا تصل الی صمدیته فلعباده فی الدنیا عرفان وجوده وفی الآخرة طلب جوده واما حقیقة الصمدیة فمنزهة عن کل احاطة وادراک ۵ نظم بشر ما ور آه کالش نیافت ۵ بصر منتهای جلالش نیافت ۵ اولو الابصار را در هر دو دیده ۵ ز لاتدرکه میل غم کشیده ۵ جلال قدرش از اوصاف بیشست ۵ همو طالب همو مطلوب خویش است

الوجه السابع عشر تعالی الله عن ذلک آیة الکرسی نخن بصدد تفسیرها ۵ والا محیطون بشیء من علمه الا بما شاء ۵ اعلم ان من علم انه تعالی هو المحیط العبد بجمیع المعلومات فکیف بذاته المقدس وتوالی وقد حجب دونه استار ۵ وفی کل استار اسرار ۵ محجوبة عن کل انظار ۵ فسبحان من عزیز خلت العقول فی بحار عظمته مع انه ستبا حها ۵ وحارت الالباب دون ادراک عزته مع انها بسیاحها ۵ وکلت الالسن عن وصف جلاله ومدح جماله ونعت کماله مع انها الخلق الذلیل النطق المتطلق لسان نعت کل شیء ۵ افصاحها فصاحها ۵ وکل الغرق فی لغته اصبح منسوبا الی العی ۵ اذا تبین الرشد من الغی ۵ نظم باحدیث سمات وتعین جهات ۵ گی توان کنت وصف ذات وصفات ۵ اوازان برتر ست وعالی تر ۵ که بوصفش نطق زند بشر ۵

الوجه الخامس عشر انک بغیر بادنی شک ان کل من کان انقطاع نظره عما سوی الحق اکمل وکان استغراق قلبه فی معرفة الله اتم کان معرفته اکمل ولا شک ان افضل البشر فی هذا الشان هو سید الکل محمد صلی الله علیه وآله وسلم وهو لیلة المعراج بلغ الغایة القصوی فی هذا الباب وتسنم الذروة العلیا فی تلک الاحباب فکانت اذن معرفته اکمل المعارف وافیض علیه من بحار العرش ابحر الذوارف ثم انه صلی الله علیه وآله وسلم مع ذلک الرتبة وما حصل له من مقدار قاب قوسین او ادنی من القربة اعترف بعدم معرفة کنه ذاته لائقا ما عرفناک حق معرفتک وقال لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک فاذا کان هو مع کمال القرب والمشابهة ونهایة الوصول والشاهین لم یعرف کنه حقیقته واقر بالعجز فاین منه انا او انت نظم در آن اوج از چو من کوری چه آید ۵ که ابر آنجا رسد آبش ببرده ۵ سبحانه سبحانه ما طال طوله وابهر برهانه ذاته ذات قیاضة لا ممکنة ولا ممتحنة ولا منفصلة ولا متصلة مبراة عن کان وکائن ومنزهة عن ان یدرکه عین انسان انسان عین سوعیان بالعین معراة عن الوصل والبین ۵ له الحمد والثناء والوجود والبقاء ومنه المنح والعطاء وهو یکشف الغطاء عن ابصار من یشاء من عباده اذا رای من التقاط

وذلک فضل الله یؤتیه من یشاء ۵ فسبحان الله ذی الفضل العظیم ۵ والانام ۵ واذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون ۵ فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء والیه ترجعون ۵ نظم زهی عزت که هندین عز جان آنجا بیازیت ۵ زهی هیبت که کرکی ذره خورشید ۵ تبابد گم شود در سایه جاوید ۵ زهی ملکت که کرعالم نبود ۵ سر موئی ز ملکش گم نبودی ۵ زهی کبریا که کرکی بیابد ذره را دریش ۵ شعر نفذت مشیته وجل جلاله وعلا عن کل اضداده والنظراء ۵ وفی هذا الشهد نکات بدیعة وکلمات رفیعة منبطة فیه وضعت بها علی قلوب العارفین سرائر التقطناها من کلام علام الغیوب علیه السلام الرازی الزاری علی مخالفی شریعة سید کرام علیه وآله وورثته الصلوة والسلام خشت بهاء بزن کرا جراب الکتی ہی منے حزب لله الا ان حزب الله هم الغالبون لتکون مختوما ختامه مسک وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون ۵ اولها ان الرجل اذا کان فی مقام عظیم واشتد الحر ولم یکن هناک ماء اصلا اشتد لامحالة تعطشه وغلبه خوف الفقدان فالی ای جهة نظر فظنه ماء ورآه سرابا وهو کما اخبر به بقوله سراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا فکذلک العقول البشریة والارواح الانسانیة وقعت فی بید آء کبریاء الله تعالی وعظمته کانوار و تعاکست کاشعة وغلبت حرارات کاشتیاق الی الوصول الی حضرته تعالی فکلما نظر العقل البشری الی جانب ظنه ماء العرفان فاذا هو معطلة نظروا الی جانب التنزیه والمشبهة الی جانب الاثبات وکل منهم الفرق الی جانب وکل ظنوا ان ماء العرفان فی تلک الجهة التی نظروا الیها ثم ان کلا واحد منهم توجه الی مقصد وسار الی مطلبه فرصدوا الی مطالبهم یوم القیمة فلم یجدوا هناک من ذلک شیئا کما قال تعالی وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ۵ ۵ نظم ان لا فرآء من کرانیاء ۵ ولیاء ۵ تما عرفوا عظمة الغنا وعجز البشریة وحیرة العقل تبرءوا عن انفسهم واستغاثوا بارشاده وهدایته قال ابراهیم الخلیل صلوات الله علیه رب هب لی حکما والحقنی بالصالحین وقال یوسف الصدیق صلی الله علیه توفنی مسلما والحقنی بالصالحین وقال موسی الکلیم علیه السلام رب اشرح لی صدری ویسر لی امری وقال سلیمان الذی ونعم العبد انه اواب وادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین وقال عیسی بن مریم المسیح روح الله صلی الله علیه ان کنت قلته فقد علمته تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک ۵ وقال سیدنا وسیدهم محمد حبیب الله ورسوله وصفیه صلی الله علیه وآله وسلم ارنا الاشیاء کما هی ۵

وثانیها الصبی ینظر فی المرآة فیری فیها صورة فیشتاق الی ان یتوجه من تلک الصورة

فكلما يقرب منزلك المقصود يد اله تقرب منه فاذا اذا رأى ذلك اشتد طمعه في اخذها فيمد يده اليها ليأخذها فيرى حجابا من حديد بينه وبينها وعند ذلك الرب كلما قرب يخفى الصورة منه فهكذا القوة العقلية ينظر في مرآة من عرف نفسه فيلوح له تجلي انوار عرف ربه فكلما كان نظر العين الى هذه المرآة اشد كان ذلك التجلي اعظم فيكشف ما بين العبد الى الوصول الى كنه القصدية فيمد يد الطلب فيرى بين نفسه وبين المقصود سدا من كذلية والقدم وكلما استغنا فيمد ورآء هذا السد عاجزا مسكينا وبسبب مديد التصرف يزول ذلك التجلي محجبا بزادقات الكبرياء والعظمة والجلال والجبروت ٥ ولهذا قصرت عزائم المتوهين ووهنت احنجة الكروبيين عند بلوغهم الى مناز لهم ومقاماتهم حتى لم يقدروا ان يتجاوزوا عن المقام الذي قدر المقدر القادر القاهر جل سلطانه لهم وكان ذلك شاهدا مشهدا عجز القوى عن المطاع المكين جبرئيل الامين عليه افضل صلوة المصلين عن ان يحوم حوم حمى تلك الحرم او ادنى غير فترك المرافقة واختار المفارقة حوفا على نفسه وحذرا عن التردي الى سرادقات عز وقدسه

نظم

چنان كرم در تربيه قربت براند ٭ كه در سدره جبريل از و باز ماند ٭ بدو گفت سالار بيت الحرام ٭
كه اى حامل وحى بر تو حرام ٭ بگفتا فراتر مجالم نماند ٭ بماندم كه نيروى بالم نماند ٭ اگر يك سر موى برتر پرم ٭
فروغ تجلى بسوزد پرم ٭

وثالثها حكى انه كان رجل يجلب بحار التوابل وكان يذهب لاجل التجارة الى بلد فلما وصل الى باب ذلك البلد وضع ذلك الرجل ثم قال انى اذا دخلت هذه البلدة ابيع هذه التوابل واشترى باثمانها الغنم ثم يحصل من نتاجها مال عظيم فاشترى الخيل والجمال فيحصل منها مال عظيم فاشترى به آلات المملكة فاذا حصل الملك اتزوج بابنة الملك الذلك ويحصل لى منها اولاد ثم اجلس سرير ابائى والعلماء لتعليمه وتأديبه وعلى هذا افنى انشاء ذلك ضرب يده على الجمال فسقط وانكسر اليمكون الكل ٥ فهذا مثال لاكثر توهمات الخلق فان كل احد يظن ان ما معه من العلوم والاعمال يكون وسيلة الى وجدان ملك الجنة والرضوان والوصول الى عتبة حضرة العزة للرحيم الرحمن فاذا ضرب ملك الموت يده على قارورة بدنه وانكسرت طاعت تلك الخيالات وزالت تلك الاوهام وكلما كان المتوهمات وبقى المكين على تراب الحرمان وهو جالس في باب هدايات الحق والايمان لا سبيل له الى دخولها ولا رأس مال يتقوى به على حلولها وهو حالة الفقير الغريب المحروم المهجور وهو بجهل

كه نورا فاكه مزبور اعاذنا الله وآياكم ان يكفر من هذا القبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥
ويهدى من يشاء الى سواء السبيل ٥ واورد الشيخ الفيلسوف الحكيم الكامل الفاضل المحقق العارف شمس الدين الشهرزوري الصوفي الحكيم بهذا الفاظه الروحاني الرباني رحمه الله في كتابه المسمون بنزهة الارواح وروضة الافراح في تواريخ الحكماء في ترجمة كلام الفخر الرازي رحمه الله حال ذكره ولده وخليفته ابي بكر بن الفخر رضي عنهما قال يروى ان بعض اصحابه دخل عليه يوما فوجده باكيا حزينا فسئله عن سبب الحزن والضجرة فقال كنت اعتقد في بعض المسائل المشكلة مدة اعتقادا واظن ان ذلك هو الصواب وان ما عداه خطاء حتى وقع الى كلام لبعض المحصلين فرأيت ان اعتقادي كان باطلا في ذلك المدة وان اظنه صحيحا كان باطلا مطابقا للواقع معنا ليس ما يوثق لكن بكفر جميع علومي وعقايدي بهذه الصفة ٥ انتهى كلام ابن الرازي رضي عنهما ثم يقول الشهرزوري رضي الله عنه اقول كل تحصيل يكون بمجرد البحث والجدال من غير سلوك قدس وتجرد ذوق فهذا حكمه ولا يمكن معه حصول اليقين والطمانينة للنفس انما يكون الكشف والذوق فعليك يا اخي بمسارعة الاخلاص لله والسلوك في سبيله والى هذا اشار امام الرازي رضي الله عنه حيث ينشد ويقول ٥ شعر نهاية اقدام العقول عقال
وغاية سعي العالمين ضلال ٭ وارواحنا في غفلة من حبوسنا ٭ وحاصل دنيانا اذى ووبال ٥ ٭
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ٭ سوى ان جمعنا مسرعين وزالوا ٭ وكم من جبال قد علا شرفاتها ٭
رجال فزالوا والجبال رجال ٥ ٭ وقال ايضا بالفارسية ٥ ٭ بهر كزدل من زعلم محروم نشد ٭
كم ماند ز اسرار كه مفهوم نشد ٭ هفتاد و دو سال فكر كردم شب و روز ٭ معلوم بسى شد كه هيچ معلوم نشد ٭
وقال العلامة الدواني ادركه الله بلطفه الرباني ٥ رباعيه اندر ره معرفت بسى تاخته ام ٭
در محفل عارفان بسر افراخته ام ٭ چون پرده ز پيش خود برانداخته ام ٭ بشناخته ام كه هيچ نشناخته ام ٭
هذا اقوال الفخر الرازي وده علامكم فكيف ظنك يا لانزال الطغام الذين همهم التصور دون التصديق وقوى اصلهم وفرعهم يحذون حذو العوام وشبههم الحق بالحمير والانعام بل هم اضل واغوى كما نطق به الكلام ٥
لا بل سهوت واين العوام والخواص من الناس في معزل منهم افضل من الملايكة المقربين صلى الله عليهم ربهم الى يوم الدين وفي مشهد يعوق امام كلية الفحول ومنبع علوم النزوع والوصول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلى الله عليه ٥ شعر العجز عن درك الادراك ادراك ٭ والبحث عن سر توحيد الشرك ٥ ٭
وقد اتيت بشعري من سليم نظمه وفكر من الفساد فيصل الى المطلوب بغير ضلال

فواضل

في طلبه بالغا الى مطلبه فاعفر خدي بين يديه متخللا بذرور نواله وابوس مواقع قدميه مستمدا من افضاله ولعمري شعر لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم اللهم انت واجب الوجود وذو الهداية والجود فتحقيق املي قبل اتمام عملنا والمام اجلنا عليك هين سهل وانت لها افلك

خاتمة الكتاب قد حان لنا ان نمسك عنان عزمنا عند بلوغنا الى ختم هذه الرسالة ان نبحث بعض البحث عن احوال الانبوات ومباحث الرسالات خصوصا عند ختم به الرسالة وابتداء غيره الفضائل من الحكمة والعدالة والعفة والبسالة نظرا الى الامرين واعلانا لحقيقة سرين ومزجا لمرج البحرين لاكون جامعا بين الحسنيين فاطفا بغي الجنتين فانه قد جرت العادة باتلاء مباحث النبوات غب مهمات واتيان فوايد بعد سديات بقواعد العلم الاعلى وانضا هذه المباحث لها نوع تعلق بما امرت به من تفسير آية الكرسي فان من كلماتها الشفاعة التي متوقف تحققها على صحة النبوة والبعثة وخصوصا من اولي له الشفاعة في المحشر يعني سيدنا وسيد البشر والشفعاء من عترته والخلفاء من ائمته ابن امته اهدي هداياي التحايا في كل آن الى رفيع حضرته وشيع سدته وشريف روضته وشيف قبته واحق لها معما كسبت من فضله وبركته الى حضرات قدس ذريته واخوته من رسل انبياء وكاوصياء الذين يحشرون في ظل رايته ويهدون شيعته بهداياته لما يدل عليه معجزاته واصح عنه بفصيح منطقه وصحيح حديثه واقاويله وصريح نصه وجليه حيث قال آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر صلى الله عليه وعليهم ما انجر الفجر وثبت كابر وبذل الخاتمة لها مقدمة تعدمها في معنى النبوة وحقيقته ويليها ختامات تكشف اولها في تحقق النبوة وثبوت نبوته وثانيها في معنى العصمة وثبوت عصمته وما فيها من الخلاف بين امته وثالثها في حقيقة الشفاعة وتحقق شفاعته وما فيها من توقف كلمات بعض آية على انتهائها في قرنه ثم تتلوها خاتمة خاتمة لخيتمه ثم تكفر خاتمة الكل وهي خاتمة الكتاب وهو الوفق للصواب في كل باب

فالمقدمة وفيها فصل الختام فصل الكلام وفيها ثلثة قواعد اولها في معنى النبوة وحقيقته والثاني في الفرق بين النبوة والرسالة اللتين كانتا ثابتتين لحضرته والثالث في علو منصب النبوة وعظم مرتبته

القاعدة الاولى اعلم ان النبي هو كانسان المامور من السماء بابلاغ احوال الناس في معاشهم ومعادهم العالم بكيفية ذلك المستغني في علومه واموره عن واسطة البشر المقترنة دعواه للنبوة بامور خارقة للعادة مطابقة للدعوى واما النبوة

فهي قوة نفسانية وراء القوة العقلية يدرك بها من احوال الغيب ما لا يدركه العقل كما لا يدرك قوة التمييز ما تدركه القوة العقلية وكما لا تدرك قوة الحساس ما تدركه قوة التمييز وبيان ذلك ان الانسان خلق في اول فطرته خاليا عن جميع العلوم لا خبر له عن شيء من المدركات غير شعوره بنفسه وخلق فيه الحواس الظاهرة التي هي اللمس والشم والذوق والسمع والبصر ليحصل بها اولا انواعا من المعلوم والية ثانيا بقوله تع والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لعلكم تشكرون فيدرك بلمسه اجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والليين والخشونة وغيرها ويدرك بكل واحدة منها اجناسا اخرى كالطعوم والروايح والاصوات والالوان وكل واحدة من هذه الحواس قاصرة عن ادراك مدركات الحس كالذوق اخواته بل مدركات كل واحد كالمعدومة في حق باقيها كالالوان عند اللمس والاصوات عند العين وحاله الشم ثم اذا تجاوز عن عالم المحسوسات خلق فيه التمييز وهو طور آخر من اطوار وجوده يدرك فيه ما لا يوجد عند الحس الظاهر وذلك يكون عند ما له من السن تسع سنين ثم بعد ذلك يترقى الى طور آخر وهو العقل فيدرك به بعض الواجبات والممكنات والمستحيلات وامورا اخرى لا يوجد في طوري التمييز والحس كما قال تع والله خلقكم اطوارا واعلم ايضا ان لهذه الاطوار مراتب متفاوتات ومدارج متراقيات الى ان يبلغ كانسان ونيال البلوغ الكامل ويجد العقل المستقر وهذا عند سلطان واذا تقرر هذا فنقول ان النبوة طور آخر وراء العقل ينفتح فيه عين بل حس اخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وما قد كان في الماضي وامورا اخرى العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن مدركات العقل وعزل قوى الحساس عن مدركات التمييز ولهذا تجد بعض العقلاء ياتي بمدركات النبوة ويستبعدها وما ذاك الا انه طور لم يبلغه ولم يوجد في حقه فظن انه غير موجود في نفس الامر كما ان لا كمه لو لم يعلم بالسماع والتواتر وكلام الناس ان هنا شيئا اسمه البصر لانكر ذلك ابتداء لما كان يعترف بها مع انك ترى كثيرا من العقلاء لا يقدرون ان تحكيها لها بل يعجز هذه القوة النفسانية التي وصفناها عن النبوة ولها خواص تلك اولها ان يكون صاحبها كالعاصية في قوة النفس وجوهرها بحيث يؤثر في مادة العالم في نفوس اخرى بالية صورة وايجاد غيرها وتبديل عرض باخر وثانيها القوة النظرية بان يصفو النفس صفاء عظيما بحيث يكون قوة ادراك شديد الاستعداد لقبول العلوم من منبعها ومواهبها كما المعتزلة ويدركها في زمان قصير من غير تعلم من ابناء نوعه وثالثها ان يكون بحيث يطلع

وذی سیف شاہر یقضی احکامہا و یتولی نظامہا ینتصف علی موقفہ للمظلوم من الظالم
و یہ تدع من خوفہ کل شر و اثم کل شریر آثم یضع بسیفہ بکل الجبارین و یکسر
بسیطوت سوطہ نواجم قرون الزعانۃ الطاغین اذ الغالب علی البشر الشر و کلہم
مجبولون بالیصال الظلم و الضرر و انہ یکون ہو ممتنع تلک الحوانیں و شارع ذلک
الشرع المتین و یلیق ان یکون معصوما عن التزیغ و الزلل منزہا عن الغلط
و التقصیر فی کلا طرفی العلم و العمل لیحصل شرعہ علی وفق الحق و مقتضی نفس الامر لیأمن
الناس عن غلطہ و خطائہ و یسوغ لہم الاعتماد علی حکمہ و قضائہ و ایضا
لابد لکل جمعیۃ من رئیس قاہر یلم الشعث و یرتم الرث و یجبر الکسر و یجمع النثر
و یہدی الکلم و یرتق الفتق و یحفظ بیضۃ الشریعۃ عن التحریف و التخریب و ما ہذا
الا النبی المبعوث من عند مبداء الکل اذ صلاحیۃ ہذا المنصب و الشان و تمہا
التی ہی العصمۃ عن کل خطاء و دنس و عصیان منہی کما مور الخفیۃ التی لا یعلمہا الا اللہ
فلا یکون ہذا التخصیص و التعلیل منہ تعالی و الہ کالشان لقبولہ اللہ اعلم حیث یجعل رسالتہ
فظہر ان اشرف الامور و اکرمہا عند الجمہور ہو القیام بالنبوۃ و کاستیلاء
علی نفوس بنی نوعہ و کاستعلاء علیہا بہذہ القوۃ و صرف الناس الی الحق من الباطل
و صدہم رغبۃ و رہبۃ عن السادی و الرذائل و توجیہہم نحو الکمالات و الفضائل
و مخاطبۃ الخلایق عن جانب حضرۃ الخالق و انقاذ بنی نوعہ عن انواع المضار و المتاعب
و المہالک و المزالق و لا یخفی ان ہذا اشرف المناصب و ارفع المواہب
و اقصی المصاعد و اعلی المراتب و کفاک شاہدا بہذا ان اللہ تعالی خاطب نبینا فقال
لولاک لما خلقت الافلاک ٥ الخامس من الاصول تحقق نبوۃ کل نبیاء و اثباتہ
نبوۃ محمد سید کل نبیاء صلی اللہ علیہ و آلہ و علیہم اجمعین ٥ اعلم ان الحنفاء و اجمعوا علی
ان البعثۃ حق و النبوۃ متحققۃ و خالفہم من ذلک فرق ضالۃ علی ما ستطلع علیک
الطائفۃ الاولی من منکری البعثۃ ہم الذین یقولون المقصود من بعثۃ کل نبیاء ہو
التکلیف لکن القول بالتکلیف باطل فالقول ببعثۃ کل نبیاء باطل اما الصغری
فانہ یستلزم التکلیف جایز الا ان العقل کاف فی معرفۃ التکلیف لان کل ما رآہ
حسنا فعلہ و کل ما کان قبیحا ترکہ و کل ما لا یدری ان وقوعہ حسنہ و قبیحہ فان

کنا مضطرین او محتاجین الیہ اکتفینا بالقدر الدافع للضرورۃ و الحاجۃ و ان لم
یکن بنا الیہ حاجۃ استغنینا عنہ تحرزا عن الخطر ٥ الطایفۃ الاولی الذین یقولون
البعثۃ جایزۃ فی العقول الا ان الذی یمکن ان یکون دلیلا علی کون الشخص رسولا من
عند اللہ لیس الا المعجزات و من المعجز لا دلالۃ لہ فیہا البتۃ علی الرسالۃ فلا جرم
بطل القول ببعثۃ کل نبیاء لفقدان ما یدل علیہا الطایفۃ الرابعۃ یقولون لو امکن
حصول خوارق العادات لامکن ان یستدل بہا علی صدق مدعی الرسالۃ الا ان اختراق
العادات محال فلا یحصل ما یدل علی صدقہم الطایفۃ الخامسۃ یقولون
ما شاہدنا شیئا من ہذہ المعجزات و لا طریق لنا الی العلم بانہا حصلت و قت دعواہم
غیر ان الناس یخبرون عن ذلک الا ان الخبر لا یفید العلم اقصی ما فی الباب ان الظن
الا ان الظن غیر معتبر فی ہذا الباب الطایفۃ السادسۃ جمع من المتصوفۃ
یقولون کل اشتغال بغیر اللہ حجاب عن معرفۃ کل نبیاء یدعون الخلق الی الطاعات و التکالیف
فہم یشغلون الخلق بغیر اللہ عنہ و یمنعونہم عن السعی فی معرفۃ فوجب ان لا یکون فی کل حین
الطایفۃ السابعۃ الذین یقولون نری من ہذہ الشرایع مشتملۃ علی اشیاء لا فایدۃ
فی ان الصلوۃ و الصوم و الحج افعال لا منفعۃ فیہا للمعبود و ہی مضار و متاعب فی
حق العباد فکان عبثا بل سفہا و ذلک لا یلیق بالحکیم الخبیر فوجب ان لا یکون من عند اللہ
الطایفۃ الثامنۃ الذین یسلمون اصل النبوۃ الا انہم ینازعون فی نبوۃ
نبینا صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم و ہم الیہود و النصاری و اعلم انا اذا برہنا علی صحۃ
نبوۃ محمد صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم فقد برہنا علی صحۃ اصل النبوۃ و اذا ثبت اصل النبوۃ فصاروا
بأکملہا من الفرق الضالۃ محجوجین ملزمین ملجمین ملقمین الحجر فبہتت الذی کفر ٥
و اذا عرفت مذاہب ہولاء فنقول محمد بن عبد اللہ رسول اللہ حقا
صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم و بیانہ کما تو ان نقول کل ما اتی بہ من الاقوال
و الافعال فہو اما ان یکون کما ہو علیہ فی نفسہ او لا یکون کذلک فہذہ اقسام ثلثۃ
ان نقول انہ کان کما ہو علیہ فی نفسہ فوجب ان یکون نبیا حقا و تقریرہ
ان نقول انہ ان کان کاملا فی ذاتہ و صفاتہ و ہو اما فی الدرجات العلیا و ہم العوام و اما ان یکون
کاملا و لا یقدر علی تکمیل غیرہ و ہم کاد الانبیاء و ہم فی الدرجۃ المتوسطۃ و اما ان یکون کاملا
فی ذاتہ و یقدر علی تکمیل غیرہ و ہم کالانبیاء و ہم فی الدرجۃ العالیۃ ثم ان ہذا الکمال

ابن عبد المطلب ہاشم
القرشی الہاشمی

والتكميل انما يعتبر في القوة النظرية وفي القوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة في القوة العملية
طاعة الله تعالى والقوة النظرية معرفته وكل من كان درجاته في كمالات نفسانية
اعلى كان درجات نبوته اكمل واذا عرفت هذا فنقول عند مقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم
كان العالم مملوءا من الكفر والفسق اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة في
التشبيه وكفر آحاد الانبياء وفي تحريف كلام الله تعالى وعصيان الحكام قد بلغوا
الغاية واما النصارى فقد كانوا في القول بالتثليث وكذلك في الحلول
والاتحاد قد بلغوا الغاية واما المجوس فقد كانوا في القول باثبات الاكهين ووقوع
المحاربة بينهما وفي تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية واما العرب
فقد كانوا في عبادة الاصنام والشرك بالله وفي النهب والغارة والقتل بغير الحق قد
بلغوا الغاية وكانت الدنيا مملوءة من امثال هذه الاباطيل فلما ابتعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم وقام بدعوة الحق المبين واقام عمود الدين المتين وارشاد الخلق
الى ربهم انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن الظلمة الى النور
وبطلت آلهة الكفر بالكلية وذلت ملكة الجهالات في معظم بلاد العالم وخصوصا
في وسط المعمورة وانطلقت ألسنة بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة
الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا بعض
للنبوة الا الكمال الذي حصل في قوتي النظرية والعملية فرأينا انه حصل هذا الاثر
بسبب مقدم سيد البشر اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم غيره من الانبياء فكون
وعيسى عليه وعليهما السلام ممن ذلك علمنا انه سيد كل الانبياء وقدوة كل الاصفياء
واعلم ان هذه الطريقة تجري مجرى برهان اللم لانا بحثنا عن معنى النبوة
فعلمنا ان النبي هو شخص بلغ في الكمال في قوتيه النظرية والعملية الى حد يقدر على معالجة
الناقصين في هاتين القوتين وعلمنا ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان اكمل البشر
في هذا المعنى فوجب كونه افضل الانبياء وبهذا البرهان اللمي اقوى البراهين النظرية
عند النظار كما لا يخفى على من اصاب اصابة لا نظار

البرهان الثاني

ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ادعى النبوة وذلك معلوم بالتواتر والتمام
الثاني انه ظهرت المعجزة عليه والدليل على ذلك من وجوه كثيرة احدها ان ظهر القرآن عليه

وفي القوة

طافحة بالشرور
والاضاليل

والقرآن كتاب شريف بالغ في فصاحة اللفظ وفي كثرة العلوم فان المباحث الالهية
واردة فيه على احسن الوجوه وكذلك علوم الاخلاق وعلوم السياسات وعلم تصفية
الباطن وعلم احوال القرون الماضية وهذه ان بعضهم نازع في كونه بالغا في الكمال
الى حد الاعجاز الا انه لا نزاع في كونه كتابا شريفا عاليا كثير الفوائد كثير العلوم فصيحا
في الالفاظ ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم نشأ في مكة وكانت خالية عن العلماء وكان فاضل
وعن الكتب العلمية والمباحث الحقيقية وانه صلى الله عليه وآله وسلم كم يسافر من مكة الى البلاد
الا مرتين في مدة قليلة ثم انه كم يواظب على القراءة وكم استفاد البتة واقتضى
عمر الرجل بهذه الصفة ثم انه بعد انقضاء اربعين ظهر منه هذا
الكتاب عليه وذلك معجز قاهر لان ظهور هذا الكتاب عن مثل هذا الانسان
انما على الجد والطلب والمطالعة والتعلم لا يمكن الا بارشاد الله تعالى ووحيه والهامه
والعلم به ضروري وهذا هو المراد من قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بسورة من مثله اي من مثل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في عدم القراءة والمطالعة
وكم استفادة من العلماء وهذا وجه قوي وبرهان باهر والوجه
الثاني هو ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تحدى العالمين بالقرآن فهذا القرآن اما
ان يكون قد بلغ حد الاعجاز كما نذهب اليه او ما كان كذلك كما زعمه فان كان كذلك
فقد حصل المقصود وان كان الثاني وانه ما بلغ حد الاعجاز ثم كانت معارضته
ممكنة سهلة ومع القدرة على المعارضة وحصول ما يوجب الرغبة في تحصيل
بالمعارضة يكون تركها من خوارق العادات فيكون معجزا فثبت ظهور
المعجز على كلا التقديرين والوجه الثالث انه نقل عنه معجزات كثيرة
وكل واحد منها وان كان خبر آحاد الا انه لا بد ان يصح بعضها لان تركه اخبار
اذا كثرت فانه يشيع في العادة ان يكون كلها كذبا فثبت بهذا الوجه ايضا
ظهور المعجز عليه واما المقام الثالث وهو ان كل معجز كان كذلك
يجب ان يكون نبيا والدليل عليه ان الملك العظيم اذا حضر في المحفل
العظيم فقام واحد وقال يا ايها الناس اني رسول هذا الملك
اليكم ثم يقول ايها الملك ان كنت صادقا في دعوى رسالتي لك فافعل كذا

البرهان الثاني

وثمّ من سريك فاذا قام ذلك الملك عند سماع هذا الكلام عرف انه حضرون بالضرورة
صدق هذا المدعي في ذلك المدعى فكذا ههنا وهذا الطريق يجري مجرى برهان السر
فانه نستدل بحصول المبخرات على كونه نبيًا وهو كاستدلال باثر حر آثار النبي على وجوده

البرهان الثالث لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا بعد
من بني جنسه ومعاوضته ومقاوضته بحيث يبذل كل واحد منهم لصاحبه ما يتوقف
بنفسه لازدحم على الواحد كثيرا وقع التعسر المعيشة فوجب ان يكون بين الناس
معاملة وعدل يحفظ شرع ينهضه شارع متعين لاستحقاق الطاعة الثواب الاضطرار
بآيات تدل على انها من عند ربه ويجب ان يكون للمحسن والمسيئ جزاء من عند القدير الخبير
فوجب عليهم معرفة المجازي والرابع والسبب الحافظ لذلك المعرفة فرضت
عليهم العبادات المذكرة للمعبود وكررت عليهم ليلا يذهلوا ويستبدوا على ذلك
ويتمرّدوا ثم زيد مستحقها بعد النفع العظيم في الدنيا كبير الجزيل في الآخرة
ثم زيد للعارفين من مستحقيها منفعة منها على واولى فيها يوتون وجوههم شطره
حاصله فانظر الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جنابا بهرك عجبا ثم تم اقم واستقم
وانت ان احطت خبرا بالبراهين الثلثة عرفت ان البرهان كاد
يبنى على طريقة الحكمة والثاني على طريقة الموعظة والثالث على طريقة المجادلة كما قال
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن تنويس
واعلم ان الحظ كاوفى والقسط كاكثر من نعيم الدارين ورفعة المنارين
مخصوص بالانبياء صلى الله عليهم ولنبينا صلى الله عليه وآله الحظ الموعود والمقام المحمود
وذلك انه لما غشيته كانوار الكمالات والمنابع كالهية احدثت نجيا مع قلبه احدثت
عليه احتوا قطعت ما بينه وبين الانس من الناس فاستوحش من الخلوق
حتى ان الغرب كانت تقول لعشق محمد ربه فلبس احرام العبودية ولوجه
الى الكعبة الوصال ورمى ما سوى الله بالتجافي فكاستيصال واختار لنفسه
متعبدا في غار حرا فاقبلت عليه جنود الجود ووفود نعم المعبود فصارت
روحه القدسية تطير في افوج الاستيناس لابسا جلابيب الاستغناء بربه
خالعا من الركون الى ما سواه لباس الافلاس فانبسطت انوار قبلته على قلوب كادت تموج

وانقطعت من البواطن دابر الشكوك وكادت تاب كل في فلك يدركه ولا انقطاع وتركت الالوف
والمعهود والتبرّي من كل انس بالجنس التقرب الى الله بحسب النفس كما ثبت في الخبر ان اول ما بدئ
وبدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل
فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ
قال ما انا بقارئ فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال مثل ما قال فقال صلى الله عليه وآله
كما قال حتى الرابعة فقال الملك اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله
ما لم يعلم فرجع صلى الله عليه وآله وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة مالي واخبرها الخبر وقال قد خشيت على عقلي
فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتصدق الحديث
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل
ابن اسد بن عبد العزى وكان ابن عم لها فمن خديجة بنت خويلد بن اسد وكان امرءا تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا عم اسمع من ابن
اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله الخبر فقال له هذا
الناموس كالذي انزل على موسى عليه السلام يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات احد بمثل
ما اتيت به قط الا عودي واوذي فان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا فهكذا يكون
مبادي النبوات ومفتتح ابواب السعادات وطلوع شموس الاقبال من مطالع الجود
كذا الله تردد وفوده موهبة محضة غير معللة بالاكتساب ولا يتسوّل اليها بمحاولة
سبب فلما كملت لرسول الله ادوات الدعوة الهادية اطلق لسان الانذار
في بسيط الارض من بساط الحجاز ونصب رايته كافتخار وكاعزاز وبسط بساط الشريعة
بانوار الكتاب فاصبحت رباع الاسلام معمورة واطلال الكفر مجهولة منكورة فتقررت قوانين
الدين ولبست ملابس الكمال فانزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي كما قال
فالحمد لله على الكمال الدين واتمام النعمة ومداية الامة وانقشاع ظلم الظلم والغمة
فصار اليوم الذي نزلت فيها اكرم الاعياد وافضل الميعاد وهو يوم عيد الغدير

وكان أيضا يوم الجمعة فتمت في هذا العيد السعيد المسيا جد ونصبت المنابر وانطلق الستة
العباد بذكر الله والثناء عليه ودارت قلم فتوى العلماء بالتوقيعات الشرعية وارتفع علم التقوى
بالكشف لاسرار الحقيقية وسارت ركبان الايمان في اقاليم والبلدان وخفقت راية الشرك
والضلال وانطمست عيون فتنة الجهال ۞ وذلك كما يري شان رفيع وقدر منيع لا يسعه نطق
فمن اطاقه فهو مبشر بخات يجري من تحتها كما تشاء ومن عصاه وخالفه فانها رمي سفاجرف هار
الى نفي النار ۞ نظم هر كه خاك پاي عرش آرائش تاج پيمبر نساخت ۞ دست بزرگي وستار بلند بر نيافت
آنكه تخم حاجتي بركشت اميدي نكشد ۞ بي درود اين مزرعه سبز نروئيد ۞ صلى الله عليه آله
كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عن ذكره الغافلون ۞ الختم الثالث ۞ في عصمته صلى الله عليه وآله
وشبهته لسايرة انبياء عليهم السلام ۞ حد العصمة عند الحكماء ملكة نفسانية يمنع المتصف بها
عن المناهي والمعاصي مع قدرته عليها ويتوقف تمام الملكة على العلم بجناب المعاصي ومناقب
الطاعات لان العفة متى حصلت في جوهر النفس وانضاف اليها العلم التام بما في المعصية
من الشقاوة وبما في الطاعة من السعادة صار ذلك العلم موجبا لرسوخها في النفس فيصير ملكة
وعند كل شاعرة هي القدرة وعدم القدرة على المعصية وعند كل امامية كل شاعرة من الشيعة
والمعتزلة لطف ينعله الله تع بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصية لاشتماله داعيه
ووجود صارفه مع قدرته عليها فوقوع المعصية منه ممكن بالنظر الى القدرة وممتنع بالنظر
الى عدم الداعي ووجود الصارف وانما فعل مع قدرته لانه لو لم يكن قادرا عليها لما استحق
المدح والثواب على عصمته لانه تع لا اختيار له فيها والمدح والثواب انما يكونان على ترك
ما يمكن من فعله او فعل ما يمكن من تركه لكنه يستحق المدح والثواب بعصمته اجماعا فيكون
قادرا عليها ولانه تعالى لا يجعل مع الله آلهة اخر ومثلها والنقض مع عدم القدرة
عيب تعالى الله عنه علوا كبيرا ۞ بيان واذا عرفت معنى العصمة فنقول قد اختلفت كلمة
شيعتنا في نبوتهم للانبياء عليهم السلام فقال الخوارج يجوز عليهم جميع المعاصي قبل النبوة
وبعدها وهم ايضا اعتقدوا ان كل معصية كفر فيلزمهم ان يجوز الكفر عليهم قبل النبوة
وقال بعض يجوز عليهم الكفر تقية عند الخوف من القتل بل او جبين صونا للنفس
عن الهلاك لان القاء النفس بالتهلكة حرام بنص الآية ۞ وتمنع هذا القول بانه لو
جاز لكان اول الاوقات وقت اظهار الدعوة لان الخلق في هذا الوقت يكونون منكرين له مريدين
[illegible]

وليس كل من وقع منا ومنهم ولا شك ان جواز اظهار الكفر وقت الدعوة يؤدي الى فناء الدين بالكلية
وذلك باطل بالاتفاق وح يجوز ان يكون مخفيا لشئ يجب عليه اظهاره ولان الخوف الشديد
كان حاصلا لحضرة ابرهيم وحضرة موسى عليهما السلام اوان نمرود من كنعان وفرعون بن مصعب
وكذا لغيرهما من سائر انبياء زمان دعوتهم مع طاغيتهم ولم يشعوا من اظهار الدين والدعوة
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك
من الناس وقوله تع ولا يخشون احدا الا الله وقالت الاشعرية
واصحاب الحديث وهم اصحاب الشافعي والحنابلة يجوز عليهم كل قدام على الصغائر والكبائر
قبل النبوة وبعدها وزعم اصحاب ابي حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاشاه
كان كافرا قبل البعث نعوذ بالله من مثل هذا الاعتقاد وانا استغفر الله تع من اكتابة بلغته
هذا مع انى ناقل في معرض الرد ۞ ودليلهم قوله تع ووجدك ضالا فهدى
والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد ووجدك ضالا عما انت عليه
الآن من النبوة والشريعة اني كنت غافلا عنها فهداك اليها ونظيره ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان يعني بعد النبوة من المسايل والشرايع والعلوم التي علمك الله تع بعد البعثة فكانه من عليه بالنبوة
وقوله تع وان كنت من قبله لمن الغافلين فمن الضلال على هذا التقدير هو الذهاب عن العلم
مثل قوله تع ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الثاني ان المعنى وجدك ضالا عن الحق
لا تهتدي وجوه معاشك فهداك الله اليها وتعلم ان الرجل اذا لم يهتد الى معاشه يسئلون
انه ضال الا ترى الى قول من اراني يكتب قال صلى الله عليه وآله وسلم نضرت بالرغب فجعل زقي
في ظل اي يعني الجهاد هذا ما الله تع ۞ الثالث ان المعنى وجدك ضالا في شعاب
مكة فهداك الى جدك عبد المطلب رحمه الله لانه روي انه قبل البيع لما كان طفلا ضل مرة في شعاب
مكة فرآه ابو جهل فاخذه ورده الى جده فمن الله عليه اذ رده على جده وحببه على يد عدو لعنه الله
الرابع ما روي انه صلى الله عليه وآله لما خرج مع عمه ابي طالب رحمه الله في قافلة ميسرة غلام
خديجة فبلغ ممر الركب ذات ليلة ظلماء اذ جاءه ابليس اللعين فاخذ بزمام ناقته وعدل
به عن الطريق فجاءه جبرئيل عليه السلام ففتح نفخة في وجه ابليس وقع منها الى الحبشة فوقع
جبرئيل على القافلة فمن الله عليه بذلك ۞ الخامس ان المراد ووجدك ضالا
بين مكة والمدينة عند الهجرة لانه لما ذهب فهداك الى الهجرة وسلكك من اعدائك

وتعلم ان غايت الطريق تحال له الفضاء واسم له الامد يعبر عنه بحقيقة ولغة ويطلق على غاية الدين مجازا اى ان اطلاق الطريق والمراد الدين والاكان مجازا كالاخير ٥ الايات الاربع السور مكية وهى متقدمة على الهجرة الى المدينة لان السور اخبار الله تعالى كانت متحققة الوقوع كان المستقبل منها فى قوة الماضى والمعنى انه سيجرى كذا وكذا ٥ وتنادى اصحاب الجنة ٥ وقوله وضرب بينهم بسور ٥ وقوله ووضعت الموازين ٥ وانشقاق الخ القرآن كثيرا واما غيره فذكر منه الآيات التى جعلوها لظواهرها قادحة فى العصمة مكملها مجابة تماما وقد لا لا يسعها هذا المختصر بلى ان وجدت فى العمر مهلة وانتهزت من ايام فرصة لصنفت فيها كتابا برأسه فى هذا المطلب لكن يتبين كل آية منها من اوضح حجج واقوم دلائلهم واقوى متشبثهم فلما اوردت على ما ترى فلا عبرة للبواقى ٥ وايضا انا قد اثبتنا العصمة فيما مضت لهم ادلتنا ان العقليات والنقليات لما تعارضتا لا سبيل الى ان يدرء العقل ويتشبث بالنقل ٥ ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المنسحفة من دناءة تم اختلفوا فمنهم من جوز على النبى كل اقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع ذلك وقال انهم لا يقدمون على الذنوب التى يعلمونها ذنوبا وانما يقدمون عليها على سبيل التاويل كآدم عليه السلام فانه انما اقدم على الشجرة بعد النهى بالتاويل فهم من قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكلمة هذا كانه اشارة الى الشخص تكون اشارة الى النوع كقوله صلى الله عليه وسلم هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به واعلم ان صاحب هذا القول اراد ان ينزهه عن معصية فنسب الله معصيتين الاكل من الشجرة والغلط فى التاويل ومنهم من قال ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة وانهم مواخذون عليها بخلاف غيرهم لعلو معرفة الانبياء وعلو مرتبتهم والصغير منهم كبير والقليل منهم كثير وقالت العترية لا يجوز عليهم الكبائر مطلقا لا عمدا ولا سهوا ويجوز وقوع الصغائر منهم سهوا لا عمدا هذا فى حال النبوة واما قبلها فيجوز عليهم جميع المعاصى عمدا وسهوا ماخلا الكفر وقالت الامامية كالعترية لا انبياء ولا ائمة يجوز عليهم الصغيرة من جميع المعاصى الذنوب كبيرها وصغيرها عمدا او خطاء وتاويلا وسهوا ونسيانا قبل النبوة وبعدها من اول العمر الى آخره ٥ واعلم ان هذا هو الحق والقول الصدق والصراط السوى وهذا هو

يليق

يليق بمنصب النبوة التى ذكرناها وشرحنا طرفا من عظم شانها وعلو مكانها ٥ والدليل عليه من وجوه الاول ان قيل ان النبى معصوم من اول العمر الى آخره لا يصدر منه شئ من الذنوب لا كبيرة ولا صغيرة قبل البعثة وبعدها اما صدق البتة قبل البعثة فلعدم الموضوع اذ قبل البعثة لا شرع فلا ذنب على ما عصيان فيكون معصوما واما صدقها بعد البعثة فلما تقدم البرهان عليه من ان ما صدر فى الخصومة فيما بينهم ٥ واعلم ان مدار الدليل الزامى فان قلت لم لا يجوز ان يكون ذلك النبى قبل النبوة متعبدا باتباع من تقدمه وقد تحقق وجود الذنب فيحصل العصيان بارتكابه فيتحقق معصية قلت نحن نورد النقض ونبنى لا يكون متعبدا باتباع من تقدمه كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم على المذهب الحق اذ ربما آدم عليه السلام من غير خلاف اذ قبل الوحى اليه لا شرع اصلا فيصدق ما ذكرناه واذا ثبت ما قلناه بالنسبة الى النبى واحد ثبت بالنسبة الى الجميع لعدم القائل بالفرق ٥ الثانى لو لم يكن النبى معصوما من اول عمره الى آخره لما ثبت النبوة لاحد من البشر قط واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة فلانه لو كان غير معصوم لجاز صدور الذنب عنه وكل ذنب ظلم للنفس او للغير اذ لها فيكون ظالما فى الجملة والظالم لا يكون نبيا لقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلا اصل البتة الى ما هو فيلزم عدم ثبوت النبوة لاحد من البشر واما بطلان اللازم فمعقول واجماعا فيبطل الملزوم وهو كون النبى غير معصوم من اول العمر الى آخره فيكون معصوما من اول العمر الى آخره وهو المطلوب ٥ فان قلت المراد بالعهد الذى لا ينال ما هو عهد الامامة بدلالة صدر الآية عليه حيث قال الله خطابا لابراهيم انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فالكلام فى عهد الامامة لا عهد النبوة فلا يتم كاستدلالك ٥ قلت المراد بالامام من له الرياسة العامة فى امور الدين والدنيا مطلقا والنبى كذلك فيكون اماما ثم قوله تعالى وايضا العهد الذى نالته ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو عهد النبوة فانه جعله نبيا لا اماما يعنى خليفة ثم وان سلم ان المراد ذلك فنحن عهد النبوة اولى بان لا ينال الظالمون لان عهد الامامة اقل درجة من عهد النبوة ٥ الثالث كل انبياء معصومون من اول اعمارهم الى آخرها لانهم مخلصون وكل مخلص معصوم مطلقا اما الصغرى فلقوله تعالى فى حق ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقوله تعالى فى حق يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين واما الكبرى فلان كل مخلص فانه لا يخلو اما ان لا يصدر منه معصية فى وقت ما من اوقات عمره او ان صدر كان معصوما وان صدر لم يكن مستثنى من اغوائه الشيطان واضلاله وقد استثنى حيث قال حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

عليه السلام

عصمته بثبت عصمة الجميع لعدم القائل بالفرق ٥ وهذا الاخير عن حرش في نقله ومدق مقال كلام الملوك ملوك الكلام

مطلع ومع ما ذكرنا يجب ان يكون النبي منزها مطهرا عن كل ما ينفر عنه الطباع وما ينفر من اتباعه اما في خلقه كالمذكورات النفسانية من الحقد والبخل والحسد والحرص وسوء الخلق والتغاظة وغلظة القلب ونحوها او في خلقه كالبرص والجذام والعمى والصمم ونقصان الاعضاء والعضو الزايد الدال على عدم الاعتدال وقلة الغيرة والديانة وكالبذاءة والجهالة وامثال ذلك ومن جميع العاهات وفي نسبه ككفر ابائه وامهاته وكفرهم وكفر امهاته وخساسة نسبهم وان لا يكون الوصلة بين ابويه سفاحا وامهاته في كل مرتبة من السفاح والحرام بل بالنكاح على شرايع الانبياء عليهم السلام في ذلك كما مر في سوالبح كالاغوام ويؤيده ما قال صلى الله عليه وآله ما زلت انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ٥ ويدل على ما قلنا ان جميع ذلك من الامور التي ذكرناها صارفة عن قبول قوله والنظر في معجزته فلو كانت طهارته صلى الله عليه وآله وسلم عنها من كمال الفطرة التي فيها تقريب الخلق الى طاعته واستمالة القلوب الى متابعته واعلم ان من لاحظ ما ذكرناه وفكر وانصف وتدبر ظهر له ذلك ظهور الشمس في رابعة النهار ٥ لكن من عمى بصيرته وتقلد بقلادة التقليد في علمه وسريرته فانه كالاعمى الذي يتخيل النور ظلمات ويتخيل الموت حيوة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ٥ شعر

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

مشرع قال الله تعالى في محكم كتابه وشريف انبائه في حق رسله وانبيائه عليهم الصلوة والسلام ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ٥ وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين وقال في حق ابرهيم صلى الله عليه وآله ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال الله تعالى يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس

وقال في حق موسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وقال في حق سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ٥ وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ٥ وفي الاحاديث القدسية لولاك لما خلقت الافلاك ٥ وقال صلى الله عليه وآله وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فاتخذ واحدا خليلا وكفر كليما وآخر حبيبا فتلك منزلة اصلاب الطيبين وارحام الطاهرات نورا بتلألأ وظهر في وجه كل احد منهم وهم يعرفون انه لون عليكم ومنهم يكون شروقه وظهوره من آدم الى عبد الله بن عبد المطلب فهل يسوغ لمسلم ان يتردد في حق من هو آلاء الذين هم خلاصة الوجود بعد عصمتهم ونسبوهم الى الفواحش والقبايح التي يستنكف احدنا ان ينسب اليها مثل ما ينسبون من الخطايا والفضايح والقبايح الى آدم وهو ابو البشر ونوح وهو ابو الثاني وابرهيم وهو ابو الانبياء وسيد الاصفياء من كذب وشك في معصيته وفي حق يوسف الذي هم بها لولا ان رأى برهان ربه فيه انه من عباد الله المخلصين مرارا تجانبه الفعل القبيح وخيانة الملك في اهله وجلوسه من زليخا مجلس الخاتن وفي حق موسى الذي هو كليم الله ونجيه والى فرعون ربه الاله الحق وقتله نفسا ظلما وفي حق داود الذي يهوى به الى حضيض الخطاء حتى تصور له خصم يحكم بين الناس بالحق وقال يا داود انا جعلناك خليفة فاحكم بين الناس بالحق وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب ٥ من زين عشق امرأة اوريا فقصد قتله فاسلمه الى القتل وشرع بامرأته وفي حق سيد الانبياء الذي قال فيه ما قال وهو سيد ولد آدم من انه كان ارسل سنة بعد البعثة كافرا مشركا وفي ايام البعثة صدرت منه الذنوب بعد المعاصي وانثى على الاصنام والاوثان قرشي وقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ٥ وعشق زينب امرأة ابنه الذي كان زيد بن حارثة فحرمها على زيد فتزوجها حتى صح بها وغير ذلك من القبايح فكيف يحصل من الحكيم العادل العليم القادر ان يجتبي ويصطفي ويختار قوما وقعت منهم تلك القبايح والفواحش ويجعلهم حججا على عباده ورسلا على الناس لهدايتهم وارشاده وكيف يليق بالحكيم العليم ان يختار قوما ويبالغ في مدحهم وثنايهم ثم يذمهم وينسبهم الى ما نهى الانبياء والصلحاء عن الاعمال والواحد منا لو فعل شيئا من ذلك لذمه العقلاء ونسبوه الى الخروج من قانون العدل والعقل فكيف يسوغ لمسلم عاقل ان ينسب ذلك الى حضرة واجب الوجود تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ٥ **مصرع** اعلم ان الجواب عن هذه الشبه التي دعاتهم سوء فهمهم على ايرادها واتباعها من وجهين لان الجواب جوابان اجمالي وتفصيلي اما الاجمالي فنقول كل ما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يوهم من ظاهره وقوع المعصية منهم فلا يخلو اما ان يكون منقولا بطريق الاحاد او ثابتا بالتواتر فما كان منقولا بالاحاد وجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة اولى من نسبة المعاصي الى الانبياء عليهم السلام لعصمتهم عن ثبوت عصمتهم عليهم السلام

امراءة العزيز المشهورة
اصطفيتك
وتزوجها

وأما ما ثبت بالتواتر فاما ان لا يحتمل غير الصحة فجملة عليه سرا لعامة لعلو شانهم وارتفاع مكانهم عملا بقوله تع الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وتجرزا عن منا بذ ومضطرات بل مقارع ومخاذ ومجذ وراث عدة ذاك اولى وما لم يحتمل عنه محيصا وجب حمله على ترك الاولى للادلة الدالة عليها كما سردناها آنفا والدليل لقرى كانها لا يخفى ○ واما اطلاق المعصية على ما ليس بمعصية فمن قبيل عاتبل حسنات الابرار سيات المقربين ○ واما اجواب التفصيل فقد اسلفنا ان الله لا يسعه هذه المختصر ○ مقطع وكما عرفت ان النبي واجب العصمة فنقول وكذا الامام يجب ان يكون معصوما وهذا تمام ذهبت كافة الامامية ولا اعلم فيه خلافا بين المتاخرين وجوه الاول ان كل امام لا بد ان يكون معصوما لزم التسلسل والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الشرطية ان المقتضي لوجوب نصب كل امام هو تجويز خطاء الرعية فلو كان هذا المقتضي ثابتا في حق كل امام وجب ان يكون له امام آخر وتسلسل او ينتهي الى امام لا يجوز عليه الخطاء فيكون هو كل امام لاصل الحقيق التالي ان كل امام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما اما المقدمة الاولى فلان الحافظ للشرع ليس هو الكتاب لعدم احاطته بجميع احكام التفصيلية ولا السنة ايضا ولا اجماع كافة الناس كل واحد منهم على تقدير عدم المعصوم فيهم يجوز عليه الخطاء فالجمع كذلك واما القياس فالقول به باطل كما بين في علم الاصول فبقي كل امام لحفظ الشرع ولما بين ان الا الاهو فيلزم جواز الخطاء عليهم فلم يبق الوثوق بما تعبدنا الله تع به وكلفناه وذلك مناقض للغرض من التكليف الثالث انه لو جاز الخطاء عليه لوجب الانكار عليه حينئذ وقوعه منه وذلك يضاد امر الطاعة كما لقوله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ○ الرابع انه لو وقعت منه المعصية لزم ان يكون اقل درجة من العوام لان عقابه اشد ومعرفته بالله تع وبثوابه وعقابه اكثر واشد ولو وقعت منه المعصية لكان اقل حالا من رعيته لان الذنب عن معرفة اكثر وعليه بالتوبة والعقاب ادق واشنع واقبح فيكون الرعية افضل لان ثوابه عنهم اقل وخطاياه اكثر ولا تعنون انهما المخاطبون منهم لا افضل الا الاكثر ثوابا ○ وذلك للازم باطل قطعا وملزوم ضرورة والبقية تقديم المنقول على الفاضل ○ الخامس ان تحقق موثوقية على العصمة لانه اذا المذنب ظالم لنفسه او لغيره او لهما جميعا والظالم لا ينال عهد الامامة لقوله تع لا ينال عهدي الظالمين والنقض هذا وارد في شان الامامة ظاهرا ○ وايضا الظالم كافر لقوله تع والظالمون هم الكافرون فيلزم ان يكون الكافر آمرا على المؤمنين حقيقا

تنبيه اعلم ان جميع ما اوردنا من كلامه في عصمة الانبياء ولا اقل من اكثرها فهي بعينها جارية في كلامه اذ هي دلايل عامة في امر الدين والدنيا نيابة عن النبي والذي ينوب ابدا ان يكون سادا مسده وهذا يقتضي المثلية والكنونية والدليل عليه قول صلى الله عليه وآله وسلم لمولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ○ يعني الفرق بيني وبينك هو ان الوحي ينزل علي ولا يوحى اليك وليس فقدان هذا الفرق عن نقص وقصور عنك بل لانه سبق الوحي وقطع الكلام بان لا نبي بعدي وانا خاتم النبيين فانت سيد الوصيين ومشاول كانبياء المرسلين ○

نص كما سبق القول في علي فكذا في اولاده كلامه المعصوم المنصوص عليهم بكل سابق الاحق وكلهم مشاه للذات لان كل احد من الاثني ينوب عن الاثني وهم ايضا ائمة للدين وقد ثبت كل فرض امام فقد ثبت في الكل اذ لا قايل بالفرق ○ قال صلى الله عليه وآله وسلم لسبطه وقد عنى الحسين عليه السلام ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ○ وقال عدد كل ائمة من قريش كعدد نقباء بني اسرائيل ○ وقال لا يزال الدين قايما حتى يكون فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ○○ فلا بد من ذلك ان لا يخلو كل فرض من معصوم قطعا لان وجوب اللطف وهو واجب على الله تع كما ثبت في موضعه ○

الختم الثالث في تحقيق شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم ○ اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويدل عليه قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا المقام المجمع على تفسيره بالشفاعة باجماع المفسرين واختلفوا بعد ذلك فقالت الوعيدية انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمستحقين وانا نلزمهم بذلك لانهم هم الذين يقولون بتحقق جميع الوعيد من كتابه ولا يجوزون العفو والتكفير وحكمون بخلود العاصي في النار لا غفر الله لهم ولعائلهم بما طغوا به تع فانهم النجاة في رحمة الله الوسيعة التي وسعت كل شيء وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للمنقاق من زيادة الثواب وهو الحق واجيب عن كلهم عن الوعيدية رد الظاهر ان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لاغير لكان شافعين النبي عليه السلام

لان غلب زيادة المنافع كما في الدنيا وكالكفر وهو مستحق للعقوب والثاني يقبل لان الشفيع كما يكون اعلى مرتبة من المشفوع له ○ فاحتجت المخالف بالآية تج قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ○ فانه تج نفى الشفاعة في حق الظالمين فلا تكون الشفاعة ثابتة في حق العصاة ○ والجواب انه تج نفى الشفيع المطاع لا الشفيع المجاب ونفى الخاص لا يستلزم نفى العام ○ وايضا قال مرة الذى يشفع عنده الا باذنه ومعلوم ان الشفيع المطاع غير الشفيع باذن المشفوع فان الاول كالآمر والثانى كالمأمور وبينهما فرق بعيد ○ والاول لا تحقق فى حق الحق تج ○ واحتجت انتم بتوبة تج ومالا ظالمين من انصار وكذا شفيع فالاسق لكان ناصرا له ○ وبقوله تج ولا يشفعها شفاعة ويوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا ينفعهم شفاعة الشافعين ○ والجواب عن جميع الآيات كلها انها مخصصة بالكفار وايضا احتججتم بقوله تج ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة عن غير المرضى لله والعاصى غير مرضى له ○ والجواب انه لا يلزم ان الفاسق غير مرضى بل هو مرضى له فى ايمانه لدلالة الدليل عليه ○ ومنها قول عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذخرت شفاعتى لاهل الكبائر من امتى ○ وذلك حديث مشهور لا يقدح فى صحته احد ○ وقوله تج وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ○ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى اثناء حديث طويل اذا كان يوم القيمة اخر ساجدا بين يدى ابى فيقول لى يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتى امتى فيقول انطلق فمن كان فى قلبه مثقال شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق واخرجه ثم اسجد ثانية وثالثة وفى الثالثة قلت يا رب ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول الرب تج وعزتى وجلالى لاخرجن منها كل من قال لا اله الا الله ○ واما استدلالهم بقوله تج امن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار ○ على ان من حقت عليه كلمة العذاب فلا شفاعة فى حقه ○ فالجواب انا نقول به ايضا فان من حقت عليه كلمة العذاب قطعا بعذابه ابدا وهو الكافر الخارج عن عرضنا هذا كما لا يخفى ○ فافهم ○ ثم نقول ان آيات الرحمة والآيات الوعيد على الغضب والرحمة اقوى واسبق لقوله تج سبقت رحمتى غضبى وهذا حديث قدسى ○ فتكون آيات الوعيد اولى منا وبالآيات الوعد اذا صارت متعارضتان ○ ثم ان كانت اجمعت على ان عذاب العصاة غير مخلد فهذا والا فما ثبت واثبت فى الكتب الصحاح وكذا صوليه المعتزلة تدل على ثبوت الشفاعة وان سيد البشر هو الشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وآله وصلى

اللهم انا نعتقد انك ارحم الراحمين وان نبيك شفيع المذنبين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

خاتمة الخاتمة

اللهم لا حرمنا عن شفاعته يوم الدين واغفر لنا ولآبائنا ولاخواننا المؤمنين ○ فى خصيصة صلى الله عليه وآله وسلم فنقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الانبياء والدليل على هذا بالمعقول والمنقول اما المعقول فلان النبوة به كملت وتمت ولا زيادة بعد التمام فان ما اتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الكتب والسنن مشتمل على جميع ما يحتاج اليه امر الدين والعيش من الحكمة النظرية والعملية سياسة وطاعة على احسن الوجوه واعدلها واقربها من العقل بوجه لا مزيد عليه فيصلح ما اتى به عليه السلام كما من سلام فى جميع الازمنة والقرون وينبغى عن اصول وضوابط لفرق الان ما احسنه العقول وتلقيه الطبائع السليمة بالقبول ومع ذلك واف بالغرض وكاف فى المطلوب يكون مغنيا عما سواه وملغيا لما عداه بخلاف سائر الشرايع والاديان فانها فى طرفى الافراط والتفريط والبعد عن العقل كنكاح الامهات والبنات المنهى عنها فى شريعة السباع وحيوانات البحر المجوس وتشبب اذن العبد واستخدام اهل ملتهم النصارى وتحليل المحرمات وسلافة آزر على الانبياء فى اليهود وغير ذلك مما لا يسعها هذا المختصر تماما فى شريعة فى شرايعهم ○ فان قلت يستلزم ان ما ذكر من بلوغ شرع نبينا غاية الكمال ومنزلا على انه لا يكون بعده رسول آخر فينسخ شرعه فلم لا يجوز ان يكون بعده نبى آخر كما كان بعد موسى عليه السلام ولا يكون رسولا قلت ان النبى انما ياتى لبيان قول الرسول السابق وتبيانه صلى الله عليه وآله وسلم بتين كلامه ومهد قواعد شرعه احسن تمهيد وضبط ضوابطه بحيث يستخرج منها الاحكام وهو ترك فينا ما ان تمسكنا به لم نضل بعده ابدا هو الثقلين كتاب الله وعترته عليهم السلام فانهم مقرروا دينه وممهدوا قوانينه وهم بيننا بمنزلة انبياء بنى اسرائيل فيهم وايضا علماء امته اذكى واعقل واخطر من علماء سائر الامم وامته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ○ فيكفى علماء امته لبيان شريعته المطهرة ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل ○ واما المنقول فنقول تج ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذا نص صريح فى ختم النبوة به صلى الله عليه وآله وسلم وحجة قاهرة قوية بعد ثبوت نبوته صلى الله عليه وآله وسلم غير قابل للتاويل والتخصيص وقال صلى الله عليه وآله وسلم لابى بكر انت منى بمنزلة هارون من موسى والمثل اذا دلت على شئ وتقاضت فيجب القطع عليه من غير شوب شك وارتياب وكاعراضات على هذه الآية كلها مجابة واستدلالات الخصم على خلافه ضعيفة مزيفة فلا عبرة بها ولا حاجة لنا فى ذكرها ○

ل

خاتمة الكتاب

يقول الغريب مؤلف تلك الرسالة ومرتصف تلك المقالة لعله يعذر ويغفر في صدر الكلام المشير الى عجزه في قادمته لا قدام عصمه الله عن زلك الاقدام وفي آلة الاقلام وكزه قام ووقاه عن شر شرار الاقوام وطعن كل طاعن طعام وبلغه الى مبلغ البلوغ الحقيقي بمن خدمته يمين مخدومه وهو البلاغ البليغ الحقي هذا ما وعدتك ايها الاخ الصديق والوفي الشفيق من ثبت بعض الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي سيد آي الفرقان وسنام آيات القرآن المفروض توقيره والمندوب تكثيره والعظيم تفسيره والمحرم تحقيره خالصة لله من دون الناس غير مشوبة الا المثوبة بالنسمة والريا للريا بسترة ولا ستر آس والشافس بنفايس طيب لا نفاس وان كان في ذلك فليتنافس المتنافسون مصونة عن رعونة مظنونة عند سخونة الاتوق وشروق النبراس اذا ارتق يراعة البراعة على القرطاس او بلغ في بلاغة الانفاس الى حد بلغ عدد فرقه الى الثمان في اثمان ثمان لا وراق والكراس ن والقلم وما يسطرون وقد جف القلم وخف الرقم عنها في يوم كان غرته غرة الايام وتميمة عقد الاعمار والاعوام وكان وقت الفسياح لا هر وانشراح الصدر روايع الامال بروامع الاقبال مخضرة خضلة وضفايح وجوه المرادات بفرايح وجود المرادات محمرة جملة جيوب القلوب بجيوب جنوب الافراح وصبوب صبوب طيوب سرور الراح ريا معطرة ونسيم التنفس بتنفس نسيم الانس واستنشاق تنسيم رياض القدس روحا معنبرة شعر بشراي فقد انجز لا قبال ما وعدا وكوكب العز في افق العلى قد صعدا فالحمد لله الذي احرز غمام الظلمات الانور والحمد لله الذي نوهب عن الحزن ان ربنا لغفور شكور وكما ان الغرر من الفقر والحلل من الدرر التي تراها سفينة من النفائس بل مدينة مرحسان الملاح مكينة بحرا مملوا من الجواهر الزواهر وبحرا محشوا من عقود عقايل لا طياب الطواهر

رائيات الخمائل ارق من مرور نسمات الحريق وفائيات معانيه اعطر من المسك الفتيق والعنبر الستيق شعر راق لفظا فتيل سحر حلال رق معنى فصيل خمر حرام فسلكت في عقد العقد وسبكت ضرب النقد في ايان ابان عن العلوم اشتعال ناره وبان للبيان انخفاض انواره مرض غنص الفضايل حين جان كساد سوقها وخوى تيمها ومر مذاقة المعارف كاوليها في خوانيمها شعر خلت الديار فلا خليك يهتدي من نور فضله ولا طالب يهتدي فصارت الجامل الصاغر لجهل الاقاصي والاكابر مجهولة على الاعناق مجمية في حدايق الاحداق واصبحت العالم الفاخر لنقص مزاده ونقص مراده وضيق فواده ورفض مفاده مطرقا مطرقا بطرقة لا ملاق طريقا في طريق الذل ولا فواق ولنعم ما اخبر عنه الفاضل العصار ذلك الوحيد الذي لا يسمع بمثله كرة شماع ولن يسمح بكنوه كرة الاعصار

درين دور خرد فرساي خونخوار كه جهل از وي عزيزست و هنر خوار خلايق روي كردان از معارف چو طفلان گشته مفتون بزخارف افاضل در مضايق گشته مسجون غداشان چون جنين آكده از خون اگر سحبان بود در زمانه يا دقي نپسندش بجز بوزن با قلي خلق وگر باشد خري بر تربت استر كنندش جمله با عيسي برابر وانا والحالة هذه يؤيس ركبوس الدهر وعبوسه صبورا على ما ارى حر بابسه وبوسه مطبقا اجفاني على ما به جفاني من مرتضض القذى مطيقا لما عراني اذا رماني زماني بالاذى لا يسافيها جلاح النمر ارشا ناره ما تاريت المتذمر غاضا في معاناتها على جذم التصبر غايضا في غاض دماء الدماء والتقبر طاويا كشحي بالطوي كابحا عناني عناني عن الطوى مجافيا جنبي عن الضجعة جافيا على نهمي باقتناعه قناع القناعة بالبلغة والبلغة ارى ترا اثى نهبا يخضم العدو لا رغبا ولا رهبا كافا كفي مصفرا اياه عن الصفراء وبيضا بيني شعر بيضاء خبزي وخضراء البقول لها من قرمز شرع من عضراء خضراء فكيف اذكر في خبزي في قوافي بيضاء شيراز او شيراز اما تراني ومشيبي مشتي ذي عوج اما تراني وقرني قرن شقشاء طورا اعتر في جلود ذي جلد طورا ايشتهني اشواك شجراء كلي التراب بهينا واشربي لهبا يانس عند جماعات واظماء فخبز آدم لا يؤتيك مشبعة وماء حوا لا يجدي لا رواء

فصرت في خلال هذا الاختلال وحلول ذلك الانحلال طورًا طائرًا الى طور تمنى
الذي لا منية له وطورًا طائرًا بي فطور طروء راحة المنية ولعمري كانه
عناني في عنائي عمرو بن اطنابر حين حل على قباب البراعة وخيام البلاغة
عراه واطنابر بقوله وهو يقول

شعر ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
ولاما تراني متقعع الشنن مع صغر دقيق الرقبة قليل اللحم دقاق نحيف لا آرب ضعيف السلامي ولا عصاب
كلها كالصايم دقاق متحلل القوى متخلف الهبود كليل العين نوره خفت عن الشروق الوقود
نحيل الصوت جهوره خفت عن النظم والسرود وانا احول فيما بين عقدين الى الكفة عنود
ومع هذا قد ابليت ببيون كل حبيب عزيز هدود والجيت الى قرعون كل فرعون ومزود

شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وهم الكرام الساده الاشراف
وبقيت في خلف كان مديمهم ... خبز الشعير اذا علاه جفاف

صفا صفقة الدهر عن صفوة اخوان الصفا ووافي مكة العدم
من ليوفي ذمة الوفا غال باخوان الصفا غول ورد شهابي كرهان كير من شد تاربود
دهر خوان از كفم دامان اخوان صفا ... وذلك لان مدحل شبابي التميمة رزيت باعظم المصيبة
وبليت باجل الرزية وما هي الا مصاب حضرة شيخي وسيدي وسندي ومولاي ومفخاري
واستاذي ومن كان في الشدايد والمعاضل معادي ومعاذي ومثابتي الذي كان
في كل كريهة ملاذي اعني محمود بن والدي والد العلماء امام ايمة الحكماء استاذ البشر والعقل الحادي عشر
اكمل النظراء عرف لباب البصيرة والبصر ذو النسب المنغوس والحسب القدموس
ماحي الشريعة غياث المنغوس قدس الله نفسه وكرم وجهه فواما لما لحقت بها مندبة وعويلا
فصرت عند صدمتها من الذين ضلوا فلا يستطيعون سبيلا فواحسرتا ظهري
انقصم وجبيل انفصم ووجهي انثلم وصبري انعدم وايم الله لقد حق لي ان اقول كما قال
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله شعر تاسف على زفراتها محبوبة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحيوة وانما ... ابكي مخافة ان تطول حيوتي وان ارثيه بما رثى به الشيخ العلامة
جار الله محمود الزمخشري رحمه الله شيخه واستاذه ابا مضر الضبي رضي الله عنه وهو يقول

وقايلة ما بال عينك منهل ... فقلت اصابتني من الدرر التي
تجي بها عيناك ثرة منهل ... كذاك مصاب الدين ايسر نايل
ثم تلاه قبل اندمال الكلوم وانثيال الغموم ذوي العموم وتتمة فصل ما بلية اخي وسيدي رحمه الله
ثم شايعت بي المتاعب والبلايا وتوالت المصايب والرزايا في مدة اقصر كعوب اياما وتقاربت
فرايد نظامها من فقد راحة وفوت راحة وكانهم كانوا على ميعاد فتبعت بعدهم في خلف خلف وقلوب
غلف وربع معطل ودار مبدل وانيس كليل جسيم عليل وروح مليل وحزن طويل ويحبيب وعويل
وانا اذ ذاك اراي شعر مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
وما سواها من المشاق والمتاعب والوقايع والنوايب التي كانها لا تحصى ولا تعد والنظلمات
الداهيه والتعديات الهايله التي لا يحد فاني فيها حينيذ كما قيل شعر كريشة مهب الريح ساقطة
لا يستقر على حال من القلق لكني سهلتها في جنب ما مضى وتدرعت لها بالصبر والرضا بمر القضا
ولست ممن يشكو نوب الايام وكن الكلام بحر الكلام فانه لابد للصدور ان تنيف وللبحور ان تتنفس
فلهذا تراني في املا مقرطسي ومن الملاء معوصا وعند الكلم بالملاء مسكتا ولا ارى عندي من البشر
حصة ومن الطلاقة قبسا وعن الندبة مسكة والى الله نعوذ المشتكى فانما اشكو بثي وحزني اليه وهو كما مدح في
نيل المبتغى هو حسبي فعليه توكلت

شعر لا تيأسن من ربك الغني ... فانه سوف يديك
المرء ان الشمس بعد كسوفها ... تغشى العيون صقيل

ضمين بان لقه سوف يديك فالان لما وكلت امري
اليه وهو نعم النصير والوكيل وبلغت سلسلة الكلام الى من هو لمن توكل عليه كفيل
بالخير ضمين كفيل ضمان قد للحسنة الواحدة بعشر حسنات ووعد الضمان حق
لعباده عن ظالميهم لدى العرصات حري بي ان امسك عن الكلام في المرام
ليكون باسمه العظيم تعالى شانه الكريم النهاية كما بدايته كذا به في فاتحة
البداية نظم فاتحه وخاتمة ان كلام
اسم لو وذكر لو شد والسلام فانه لقد صح عن سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال وصدق
اذا بلغ الكلام الى الله تعالى
فامسكوا

بسم الله الرحمن الرحيم

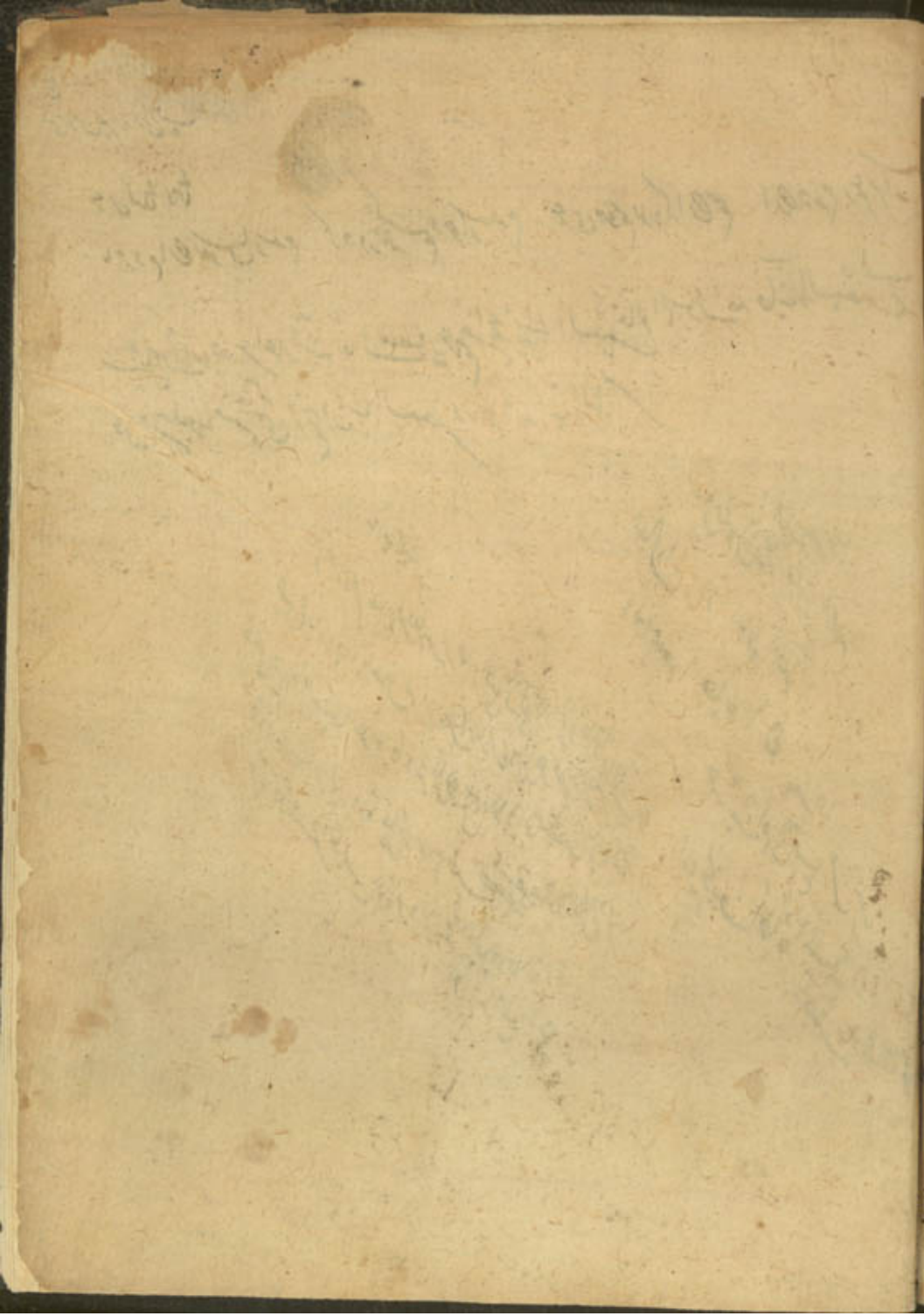

لمحرر ما قاله الشيخ رئيس

احكم الحكم ما الصدر ان كنت حكيم واعص الكبر في التدبير ان كنت عليم

واسلم الامر الى التسليم تحو ستنبيم ان العصا والاژدها في كف موسى تسليم